ARABIC

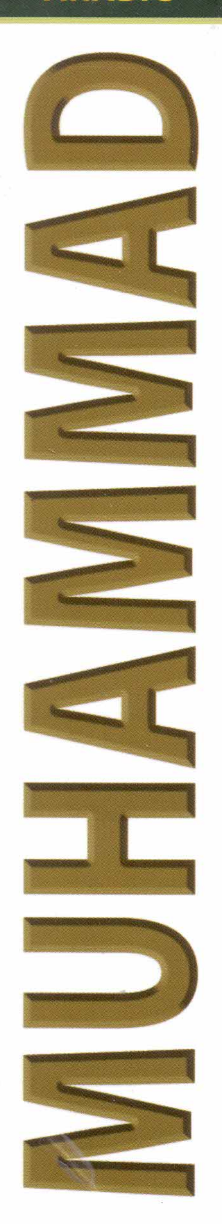
دليل شامل ومصور
MUHAMMAD POCKET GUIDE

WORLDWIDE BEST-SELLER

نبي الإسلام



دليل الجيب المصور للتعريف بالإسلام والنبي محمد ﷺ وتعاليمه الشريفة التي شكلت المقومات الأخلاقية للحضارة الإسلامية



الطبعة الثانية






رسول الله
وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا


وإنك لعلى خلق عظيم
١٤٢٢



دليل الجيب المصور للتعريف بنبي الإسلام محمد ﷺ
وتعاليمه الشريفة التي شكلت المقومات الأخلاقية للحضارة الإسلامية

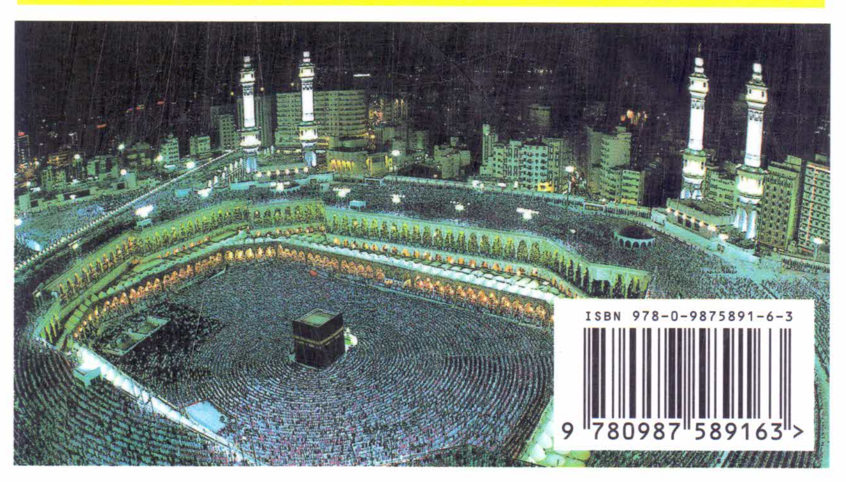
" إن اختياري لمحمد ليكون على رأس أعظم الشخصيات تأثيراً في العالم قد يفاجئ بعض القراء وقد يثير تساؤلات البعض الآخر، لكنه الشخص الوحيد من بين تلك الشخصيات الذي نجح نجاحاً باهراً على المستوين الديني والدنيوي".

مايكل هارت

مؤلف كتاب "المائة، تصنيف لأعظم الشخصيات تأثيراً في التاريخ"

شهادات المفكرين	صفاته وشمائله ﷺ
حياته وسيرته ﷺ	النبوة والرسالة
الأخلاق والحضارة	المرأة
حقوق الإنسان	البيئة
المعجزة	الأحاديث النبوية
فن الخط الإسلامي	العمارة الإسلامية

ملحق مصور عن فنون الخط والعمارة الإسلامية وأهم المساجد والأماكن التاريخية السياحية في دول العالم



ISBN 978-0-9875891-6-3

9 780987 589163 >

نبي الإسلام



دليل الجيب المصور للتعريف بالإسلام والنبي محمد ﷺ وتعاليمه الشريفة التي شكلت المقومات الأخلاقية للحضارة الإسلامية

الطبعة الثانية





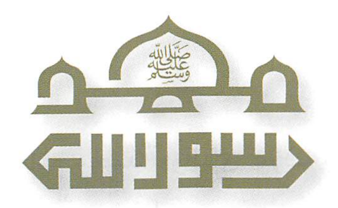
دليل الجيب المصور للتعريف بالمقومات الأخلاقية للحضارة الإسلامية
من خلال شخص الرسول عليه الصلاة والسلام وتعاليمه الشريفة

الأكاديمية الأسترالية للأبحاث والعلوم الإسلامية - سيدني
www.isra.org.au

للإستفسار أو إبداء الملاحظات يرجى إرسال إيميل
info@muhammadpocketguide.com

رقم النشر الدولي : 978-0-9875891-6-3

الطباعة الثانية : ديسمبر ٢٠١٣



قال النبي محمد ﷺ

" إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأنبياءِ من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فَأحْسَنَه وأَجْمَلَه إلا موضعَ لَبِنَة من زاوية، فجعل الناسُ يطوفون به ويَعْجَبون له ويقولون : هلا وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ ؟ قال : فأنا اللَّبِنَةُ، وأَنا خَاتَم النَّبيِّين"

رواه البخاري - الجامع الصحيح - ٣٥٣٥

توضيح

- كتاب "نبي الإسلام محمد" والذي عرف باسم " Muhammad Pocket Guide " هو دليل جيب مصور يجمع بين التعريف بالنبي محمدﷺ والتعريف بالمقومات الأخلاقية للحضارة الإسلامية من خلال شخصه الكريم وتعاليمه الشريفة. تلك التعاليم التي شكلت النواة الروحية والأخلاقية للحضارة الإسلامية فأصبحت منعطفا مهما في تاريخ تطور البشرية وتقدم العلوم والآداب والفنون.

- ويبرز الكتاب الأبعاد الحضارية للتعاليم النبوية المتعلقة بقضايا تهم الناس عموما وأبناء الغرب خصوصا كالاهتمام بحقوق الإنسان وحقوق المرأة والحفاظ على البيئة والرفق بالحيوان والتنمية الإجتماعية والقيادة الشخصية والتنمية الفكرية والآداب السلوكية والتعاملات مع الشعوب الأخرى على إختلاف أطيافها وثقافاتها ودينها وحضارتها.

- ليس هدف الكتاب نقل قصص السيرة النبوية بنصها وألفاظها التي جاءت بها بل عرضها بشكل مبسط وسهل الفهم دون الإخلال بموضوعها والمعاني التي جاءت بها. وقد تم الالتزام بنص الأحاديث ومتونها واعتماد الصحيح منها في هذا الكتاب.

- تمت صياغة هذا الكتاب بلغة عربية مبسطة بهدف مخاطبة عامة الناس على اختلاف أعمارهم وثقافاتهم وأعراقهم وذلك باستعمال تقنية (PLTL Proactive Language and Titled Paragraphs) وتعني عرض النص بالأسلوب الإيجابي المبسط والمعنون (كل فقرة لها عنوان) مما يسهل الوصول للمعلومة ويجعل القراءة سهلة وممتعة.

- تم تسمية الكتاب " نبي الإسلام محمد" لأن محمدا ﷺ في نظر غير المسلمين هو النبي الذي جاء برسالة الإسلام وكان سبب انتشارها في العالم. أما في نظر المسلمين فهو رسول الله للناس كافة ليبلغهم رسالة ربهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور وهو خاتم النبيين الذين جاؤوا قبله بالرسالة الإلهية لأقوامهم.

- تم إبراز كلمة "محمد ﷺ" واعتبارها صفة مميزة للكتاب ويدعمها كثير من التصاميم والأشكال الفنية المشتقة من كلمة "محمد ﷺ" لفنانين وخطاطين من عدد دول العالم.

- إن استعمال كلمة "الرسول" ﷺ في بعض الأحيان و"النبي" ﷺ في أحيان أخرى يشير إلى محمد ﷺ. إلا أنه سيتم التركيز على استعمال كلمة "محمد" ﷺ في نصوص هذا الكتاب.

- ويشمل الكتيب فصلا خاصا عن الخط العربي والعمارة الإسلامية في العالم وأهم المساجد والمعالم السياحية ذات الطابع الإسلامي كقصر الحمراء في إسبانيا وجامع السلطان أحمد في تركيا بالإضافة إلى المساجد والصروح الإسلامية الكبرى في العالم ذات الطابع المعماري المميز.

شكر وتقدير









نتقدم بالشكر والتقدير لكل من

منظمة نصرة النبي ﷺ والتعريف به عالمياً

ومركز البحوث في المدينة المنورة

ووزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت

ودائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري في دبي

وإدارة الشئون الإسلامية العليا "جاكيم" في ماليزيا

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – المملكة الأردنية الهاشمية

لتعاونهم المثمر

لإنجاح إنتاج هذا الكتاب

المقدمة

أحمد الله صاحب الفضل والمنة أن شرفني ويسر لي الوقت والإمكانات للكتابة عن رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين وحمل رسالته للناس أجمعين. لقد أمضيت والفريق العامل معي فترة ممتعة من الجهد الدؤوب تعلمت فيها أن العمل المميز يحتاج إلى "تركيز وتكريس" وأن الكتابة مسئولية تحتاج إلى نزاهة البحث وصدق التوجه وأن الحقائق أثمن من الذهب.

لقد قدم محمد ﷺ نفسه للناس أنه "رسول الله" يحمل رسالة سلام وهداية من رب الناس لكل الناس، وهذه الرسالة تجعل الناس يقفون أمام حقائق محددة وهي أن للكون إلهاً واحداً لا شريك له وهو خالق كل شيء. والناس جميعا خلقهم الله، جاؤوا إلى الدنيا بتواريخ محددة ويغادرونها بتواريخ محددة ولا يبقى من أثرهم إلا ما قدموه من عمل. وأن عودة العباد لخالق العباد حق، فبعد أن يغادروا الدنيا لا بد أن يعودوا لخالقهم فيقفوا أمامه يوم القيامة ليحاسبهم وينظر هل حققوا الهدف الذي خلقهم من أجله؟ فتُعرضَ عليه أعمالهم وسعيهم في الدنيا. قال الله تعالى ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ «الآية ٧ سورة الزلزلة».

إن رسالة الله لخلقه خالدة عبر العصور، نقلها الأنبياء والرسل لأقوامهم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، وقد وصف نفسه بكل تواضع بأنه لبنة أو جزء صغير من بناء عظيم وأن بعثته جاءت لتكمل هذا البناء، فأيده الله بالقرآن الكريم مصدقا لما جاء قبله من كتب سماوية كالتوراة والإنجيل لكنه يختلف عن تلك الكتب بأنه يحوي كلام الله المعجز لفظا ومعنىً فتعهد الله بحفظه ليكون كتاب هداية ومرجعاً للناس

إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إن سيرة محمد ﷺ تمثل قصة نجاح عظيمة تتعلم منها البشرية جمعاء وتفيد منها، وليس المسلمون وحدهم. فمن يتتبع سيرته بدقة، خصوصا الفترة التي أمضاها في تبليغ الرسالة، سيرى أن محمدا ﷺ لم يتخلى أبدا عن الأخذ بالأسباب فحياته وسعيه وكفاحه كان ضمن الإمكانات والمقاييس المتاحة لكل البشر.

إن نجاحات محمد ﷺ الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لم تكن نتيجة معجزة جعلت مهمته سهلة الإنجاز، بل لأنها كانت مبنية على أسس من الجد والكفاح والالتزام والحب والإخلاص والإيمان وكل ذلك برعاية الله وتوفيقه. كانت حياته ﷺ غنية بتنوعها وأحداثها، طبيعية جدا بمجرياتها. عاش الفقر والثراء، والخوف والأمن، والفرح والحزن والجوع والشبع والمرض والصحة. عاش شابّاً وزوجاً وأباً وجدّاً ومُعلماً وقائدًا وحاكماً ونبياً ورسولاً.

عمل محمد ﷺ كما يعمل الناس فاشتغل برعي الغنم وبالتجارة فكان تاجرا ناجحا وأمينا، لكنه جرب الربح والخسارة، أعطى واستدان وتوفي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة. وعندما أصبح حاكما للمدينة، حكم بالعدل بين المسلمين واليهود وغير المسلمين من الأعراب. وعندما هاجمه الأعداء في المدينة، قاد المعارك بنفسه فانتصر في بعضها ولم ينتصر في البعض الآخر، ولكنه استطاع من خلال ذلك كله أن يبلغ رسالة الله إلى البشرية.

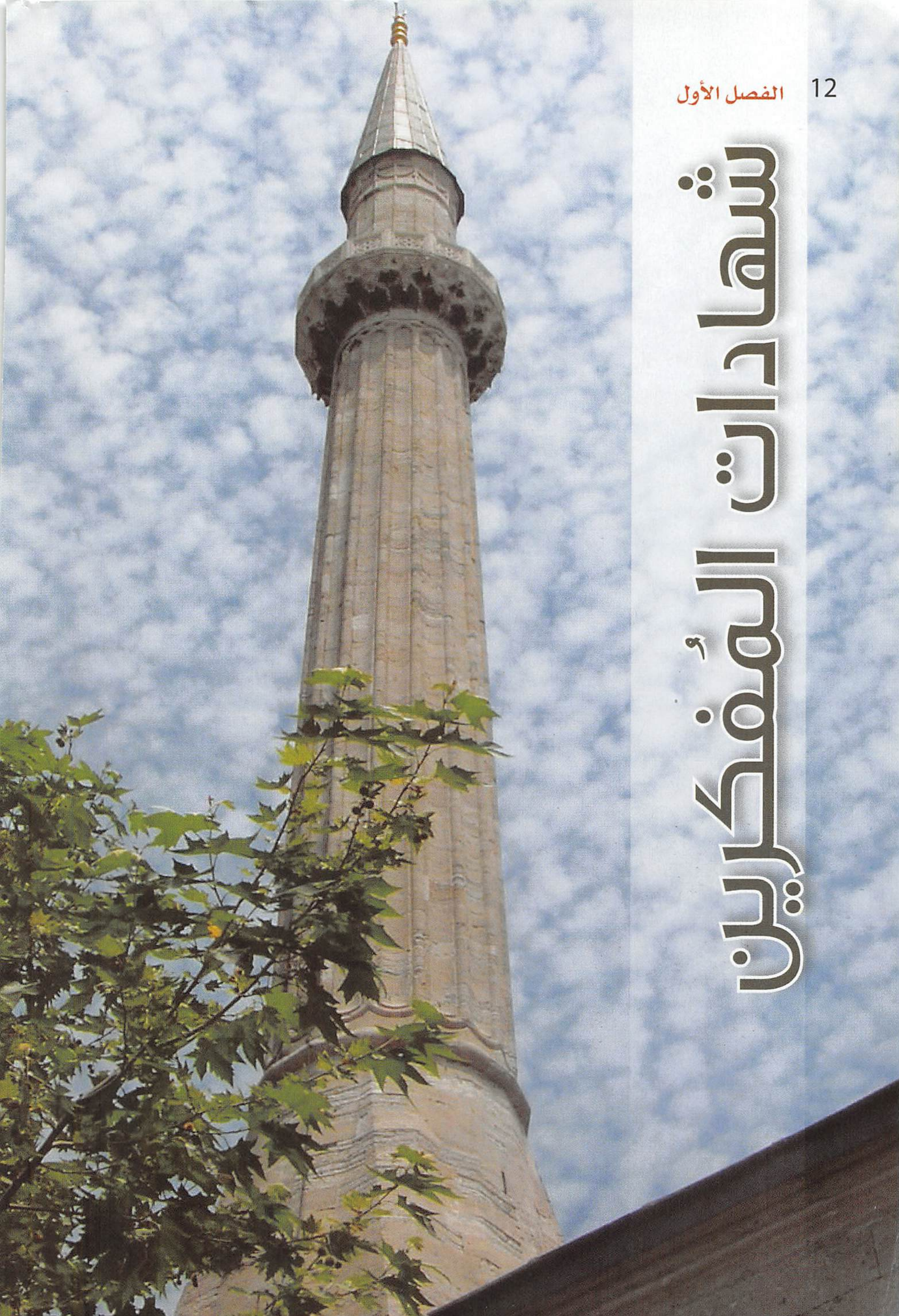
عاش محمد ﷺ إيمانه ودينه قولا وفعلا وأسلوب حياة فكان قرآنا يمشي على الأرض وعلم الناس كيف يضيفون بإيمانهم قِيَماً إيجابية لحياتهم فتصبح حياتهم كلها عطاءً وبناءً وتقدماً

وكسباً وفوزاً. يا لها من حياة رائعة لا مكان فيها لليأس أوالسخط أو البؤس أو الاكتئاب بل كانت كلها محبة لله ومحبة للعباد ولخلق الله ورِضىً بالله وبما كتبه الله وقدره.

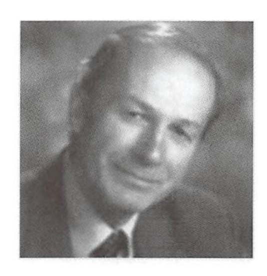
لقد عَلّمَ محمد ﷺ الفرد كيف يعيش حياة إيجابية وكريمة وعلم الأسرة كيف تعيش حياة سعيدة تملؤها المحبة والوئام وجاء بشرع ودستور للمجتمع يقوم على أسس من العدل والمساواة والفضائل والأخلاق والقيم التي تعزز معاني الأخوة والمحبة والترابط فيه، وجاء بقوانين للأمم تضمن لها التنمية والازدهار وتدعوها للانفتاح والتعاون فيما بينها وتبادل المنافع والعيش بسلام.

د. حسام ديب توغلو

الفهرس



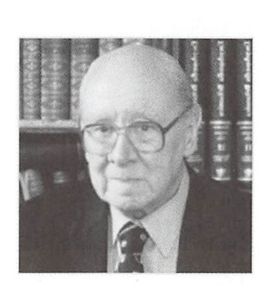
شهادات المفكِّرين



جون آدير

خبير بريطاني في علوم القيادة ومؤلف كتاب «قيادة محمد». رئيس وحدة دراسات القيادة في الأمم المتحدة

«من خلال قراءتكم لهذه الصفحات، آمل أن تحكموا بأنفسكم على مدى قرب محمد ﷺ من صفات القائد المثالي التي تتفق مع المفهوم الحديث لطبيعة وممارسة القيادة ومع صفات القادة النموذجيين الذين أخلصوا لخدمة شعوبهم وكانوا أصحاب رؤية وطموح».

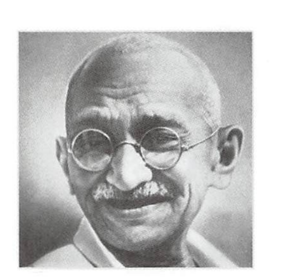


وليام مونتغومري

مؤرخ سكوتلاندي وبروفسور في الدراسات العربية والإسلامية في جامعة أدينبرا

(١٩٠٩-٢٠٠٦)

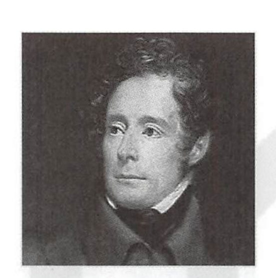
«ما من أحد من عظماء التاريخ لم ينصفه الغرب ولم يقدره حق التقدير مثل محمد ﷺ. إن استعداده للتضحية من أجل الرسالة وصدق أصحابه وإيمانهم برسالته وتحليهم بالخصال النبيلة وقدرتهم على تحقيق نتائج عظيمة ليعكس تكامل عناصر التأثير والقيادة في شخص محمد ﷺ».



ماهاتما جاندي

من أشهر القادة الروحيين والسياسيين في تاريخ الهند
(١٨٦٩-١٩٤٨)

«أردت أن أتعرف على أفضل صفات نبي الإسلام محمد، ذلك الرجل الذي يستولي وبدون منازع على قلوب الملايين من الناس، فأصبحت أكثر اقتناعاً من أي يوم مضى بأنه ليس السيف الذي حقق موقعاً للإسلام في حياة الناس في تلك الأيام، بل البساطة الحقيقية لشخص محمد ﷺ وتخليه التام عن مصالحه الشخصية واحترامه الدقيق للعهود وإخلاصه التام لأصحابه وأتباعه وكذلك جرأته وشجاعته وثقته المطلقة بالله وبرسالته».

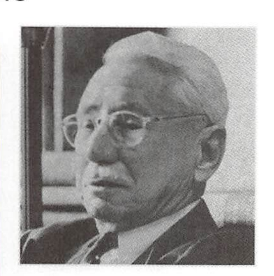




ألفونس دي لامارتين

فيلسوف وشاعر فرنسي - مؤلف كتاب تاريخ الترك
(١٧٩٠-١٨٦٩) - يتحدث عن نبي الإسلام محمد ﷺ

«فيلسوف وخطيب ومصلح ومشرع ومحارب. صحح الأفكار وقوّم العقائد الفكرية، رجل عبادة دون أوهام، ومؤسس إمبراطورية تقوم على أساس روحي واحد. إنه «محمد». وحسب معايير العظمة الإنسانية إذا كان سمو الهدف، وبساطة الإمكانات، وعظمة النتائج، هي معايير لقياس عظمة الرجال، فمن يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء الرجال في العصر الحديث بمحمد ؟».

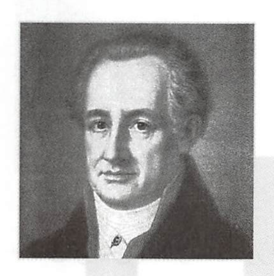


وليام ديورانت

مؤرخ وفيلسوف وكاتب. مؤلف كتاب «قصة الحضارات»

(١٨٨٥-١٩٨١)

«اسـمه يعني "كثيـر الثناء عليه"، وقد جاء هـذا المعنى في نصوصٍ إنجيلية تبشـر بقدومه. لم يُعرف عن محمد أنه كتب أو خط شـيئا بيـده. إلا أن أُميّتـه الواضحة لـم تحل دون نقله للقـرآن الذي هو أشـهر الكتب فصاحة في اللسان العربي، ولم تحل أميته أيضا دون اكتسـابه القدرة على «إدارة» الرجال .. تلك الأمور التي قلما تتحقق (مجتمعة) لأكثر الأشخاص عِلماً».

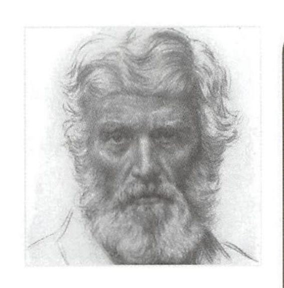


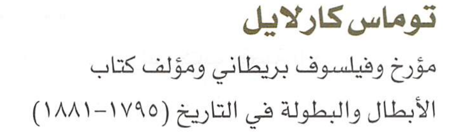
يوهان فولفجانج جوته

من أشهر الأدباء والشعراء والكتاب في ألمانيا

(١٧٤٩-١٩٣٢)

«لم يكن محمدٌ شـاعرا بل كان نبياً، لذلـك حتى نكون موضوعيين لا بد أن نتعامل مع القرآن على أنه كتاب سـماوي وليس كتاب شعر للتسلية».

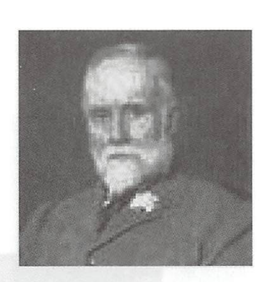




توماس كارلايل

مؤرخ وفيلسوف بريطاني ومؤلف كتاب
الأبطال والبطولة في التاريخ (١٧٩٥-١٨٨١)

«كيف لرجل وحيد أن يصهر قبائلَ متحاربة وبدواً رُحَّل ليصنع منهم أمة واحدة أصبحت من أعظم الأمم قوة وحضارة في أقل من عقدين من الزمان؟».

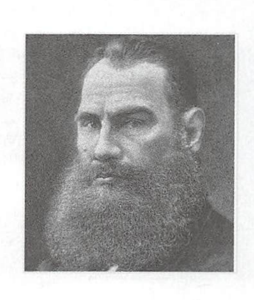




القس أر. بوسوورث سميث

في كتابه «محمد والمحمديون» ١٩٤٦

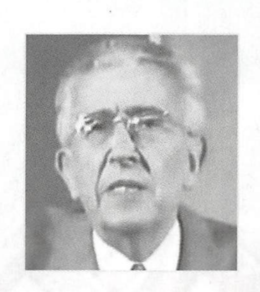
«كان رأس الدولـــة ورأس الكنيســـة، كان البابا من دون مطالب وكان القيصر من دون فيالق. لم يكن لديه جيش قائم ولا حرس شـــخصي ولا قصر ولا دخـــل ثابت. وإن كان من أحد لديه الحق في القول إنه كان يحكـــم بأمر إلهي فهـــو محمـــد ﷺ. كان يتمتـــع بالقوة من دون وسائلها أو سبل دعمها. لم يعبأ بمظاهر القوة ، وكانت بساطة حياته الخاصة تُجاري حياته العامة».



ليو تولِستوي

كاتب ومؤلف روسـي مشـهور ومؤلف كتاب الحرب والسلام (١٨٢٨-١٩١٠)

«إنه مما لا شـك فيه أن محمداً كان أحـد المصلحين العظام الذين قادوا أمتهم من شـر الصراعات والتفرق إلى السـلام والوحدة ومن البدائية والبسـاطة إلى حضارة فتحت أبواب الرقي والرخاء للأمم والشـعوب، وهذا ما لـم يتحقق لدى العرب قبل الإسـلام. إنّ هذه مهمـة كبيرة وعظيمة لا يقوم بها إلا رجـل عظيم وجدير بالاحترام والتقدير».



موريس بوكاي

طبيب وجراح فرنسي مشهور ومؤلف كتاب "الإنجيل والقرآن والعلم" . أشـرف على تحليل مومياء فرعون مصر بعد نقلها مـن مصر إلى فرنسـا في عهـد الرئيس الراحل فرانسـوا ميتران. (١٩٢٠-١٩٩٨)

«لقد قمت بدراسـة القرآن بموضوعية تامـة وبروح متحررة من كل حكم مسـبق وقد أذهلني مـدى تطابق النصـوص القرآنية؛ والتي تعرض موضوعات شديدة التنوع؛ لمعطيات دقيقة في العلم الحديث. وإذا نظرنا إلى مستوى المعرفة في عصر محمد فإنه لا يمكن اعتبار الحقائـق العلمية التي وردت في القرآن على أنها من تأليف بشـر. كيف يمكن لإنسان أمي أن يصرّح بحقائق ذات طابع علمي بحت دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ ؟»


اقرا باسم ربك
الذى خلق
خلق الإنسان
من علق
غار حراء



هذه كلمة مُحمّد ﷺ صممها الخطاط
فريد العلي في مجموعته «محمديات»
ويبدو فيها حرف الحاء كأنه قبة مسجد تم بناؤه من عبارة
«محمد رسول الله»
ويحيط بهذا البناء سور سداسي الشكل مكون كذلك من كلمة
«محمد» تم تصميمها بشكل هندسي جميل وأسلوب فني بديع.

وكلمة «مُحمّد» في العربية تعني الشخص
الذي يمدحه الناس ويحمدونه بكثرة.
فهو الذي يذكره الناس بمديح كثير لأعماله الطيبة وسيرته العطرة
وهو الشخص الذي يستحق المدح والثناء بشكل متكرر

صفاته وشمائله



هذه اللوحة تسمى الحلية النبوية وفيها وصف لمحمد ﷺ وبعض شمائله. وعادة ما يقوم على كتابتها الخطاطون المتخصصون في الخط العربي لإبراز قدراتهم لإتقان الخطوط العربية. من أعمال الخطاطة الإسبانية نوريا جارسيا ماسيب.

صفات النبي ﷺ وشمائله

يعتقد المسلمون بحرمة تصوير الأنبياء والرسل إجلالاً لهم وتعظيماً لدورهم الذي اقترن بخالق الكون فلا توجد عند المسلمين صور أو رسومات تظهر ملامح محمد ﷺ ولا من جاء قبله من الأنبياء والرسل. لكن التاريخ الإسلامي يزخر بالروايات والأحاديث المحققة والمتواترة والتي نقلت لنا أوصاف محمد ﷺ الخَلقية والخُلُقية بدقة وعناية.



أوصافه وملامحه ﷺ

كان محمد ﷺ ذا بشرة بيضاء تميل للحمرة وكان جميل الوجه، من رآه هَابَه وأجَلَّه واحترمه ومن خالطه أحبه. كان وجهه كالقمر يتلألأ نورا كما وصفه أصحابه وكان عريض الجبهة واسع العينين. عيناه سوداوان وشعره أسود ليس بالأملس ولا بالأجعد ولحيته كثيفة الشعر.

لم يكن قصيرا ولا طويلا بل كان متوسط الطول ولم يكن بديناً ولم يكن كبير البطن بل كانت بطنه بمستوى صدره. وكان واسع الصدر قوي الجسم يمشي بقوة ونشاط ويرفع قدميه ولا يجرهما على الأرض. وإذا التَفَتَ لأحد خلفه كان يلتفِتُ بكامل جسمه.

طبعه وشخصه ﷺ

كان هادئ الطبع ومرن التعامل، ليس بفظ ولا غليظ. ووصفه أنس بن مالك رضي الله عنه الذي خدمه عشر سنين بأنه من أحسن الناس خلقا وما قال له أف قط. كان معظم ضحكه التبسم وكان يمازح أصحابه ولا يقول إلا حقا. ولم يكن محمد ﷺ فاحشا في كلامه ولا متفحشا، أي لم يكن يتكلف أويتعمد السوء في كلامه وأفعاله. كما أنه لم يكن صخّابا أي عالي الصوت أو شديد الصياح بل كان محبوبا متزن الطباع.

محمّد

صفة كلامه ﷺ

لم يكن محمدٌ ﷺ كثير الكلام ولكن إذا تكلم تحدث بطلاقة وإيجاز وبلاغة. وكان إذا أكد على أمر ما، كرر ذلك ثلاثا. كان صادق الحديث لا يقول إلا حقا. كان يكره الجِدال ولم يكن عيَّابا ولا مدَّاحا. لم يكن يتكلم إلا فيما رجا ثوابه من الله ولا يرجو من كلامه إلا مرضاة الله تعالى. وقال محمد ﷺ معلّما أصحابه:

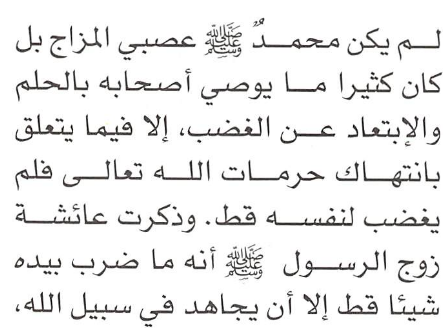
أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المِراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإنْ كان مازحا، وبيتٍ في أعلى الجنةً لمن حسن خلقه.

أخرجه أبوداوود

ربض الجنة: محيطها والمراد أدنى الجنة. والمِراء: الجدال وهو يعني أيضاً (حسب تفسير بعض الفقهاء) الإعتراض على كلام الغير بقصد إظهار خطأ أو خلل فيه.

مزاجه وعواطفه ﷺ





لم يكن محمدٌ ﷺ عصبي المزاج بل كان كثيرا ما يوصي أصحابه بالحلم والإبتعاد عن الغضب، إلا فيما يتعلق بانتهاك حرمات الله تعالى فلم يغضب لنفسه قط. وذكرت عائشة زوج الرسول ﷺ أنه ما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا ضرب خادما ولا امرأة ولم يكن يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح.

تعامله مع الناس ﷺ

كان محمد ﷺ يبدأ الناس بالسلام ويعلم أصحابه أن التبسم في وجه الآخرين صدقة. وما خُيِّرَ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن مأثما.

لم يكن يتدخل فيما لا يعنيه. كان ودوداً وصادقاً في تعامله مع الآخرين. عندما عمل في التجارة عرفه الناس بلقب الصادق الأمين.

وكان يجلس حيثما ينتهي به المجلس فلا يزاحم أحدا وكان يعطي كل انتباهه لمن يحدثه فلم يكن يقاطع أحدا حتى ينتهي الآخر من حديثه. وكان شديد الحياء ولا يأتي من الأفعال ما يعاب عليه.



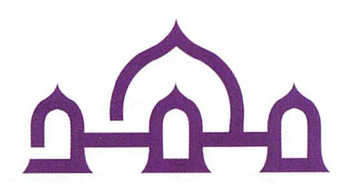
أسلوب معيشته ﷺ



لم يكن محمد ﷺ مبذرا ولا مُقَتِّراً بل كان معتدلا ومتواضعا في كل أمور حياته. لم يكن كثير الطعام، وما انتقص أو عاب طعاما قط. ولم يشبع من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض. كان يأكل بيمينه ويلعق أصابعه ويحمد الله بعد طعامه.

وكان كسائر الناس يخدم نفسه ويَحلِب شاته وعندما يكون في بيته كان يمضي وقته في مساعدة أهله.

كان يحب النظافة ويلبس الحسن من الثياب دون تكلف. وكان يحب الطيب (أي العطر) ذا الرائحة الطيبة ويضع كحل «الإثمد» في عينيه.



بعد صلاة الفجر كان يحب أن يبقى في مصلاه ليقرأ القرآن ويذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس وترتفع. وفي الليل كان غالباً ما يستيقظ قبل الفجر لقيام الليل والتهجد لله حمدا وشكرا.

كان محمد ﷺ جوادا كريما يعطي الناس عطاء من لا يخشى الفقر، لكنه لم يكن يقبل لنفسه أو لأهله الأخذ من مال الزكاة، ولم يرض أن يَستعمل أحدا من أهل بيته في جباية الزكاة من المسلمين.

شاته: أي غنمتهُ

كان بيته بسيطا مبنيا من طين، وغُطِّيَ سقفه بسعف النخيل وجلود الجمال وكان يقول ﷺ :

"مالي وللدنيا ومال الدنيا ولي.. والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها" حديث صحيح رواه عبدالله بن عباس على شرط البخاري

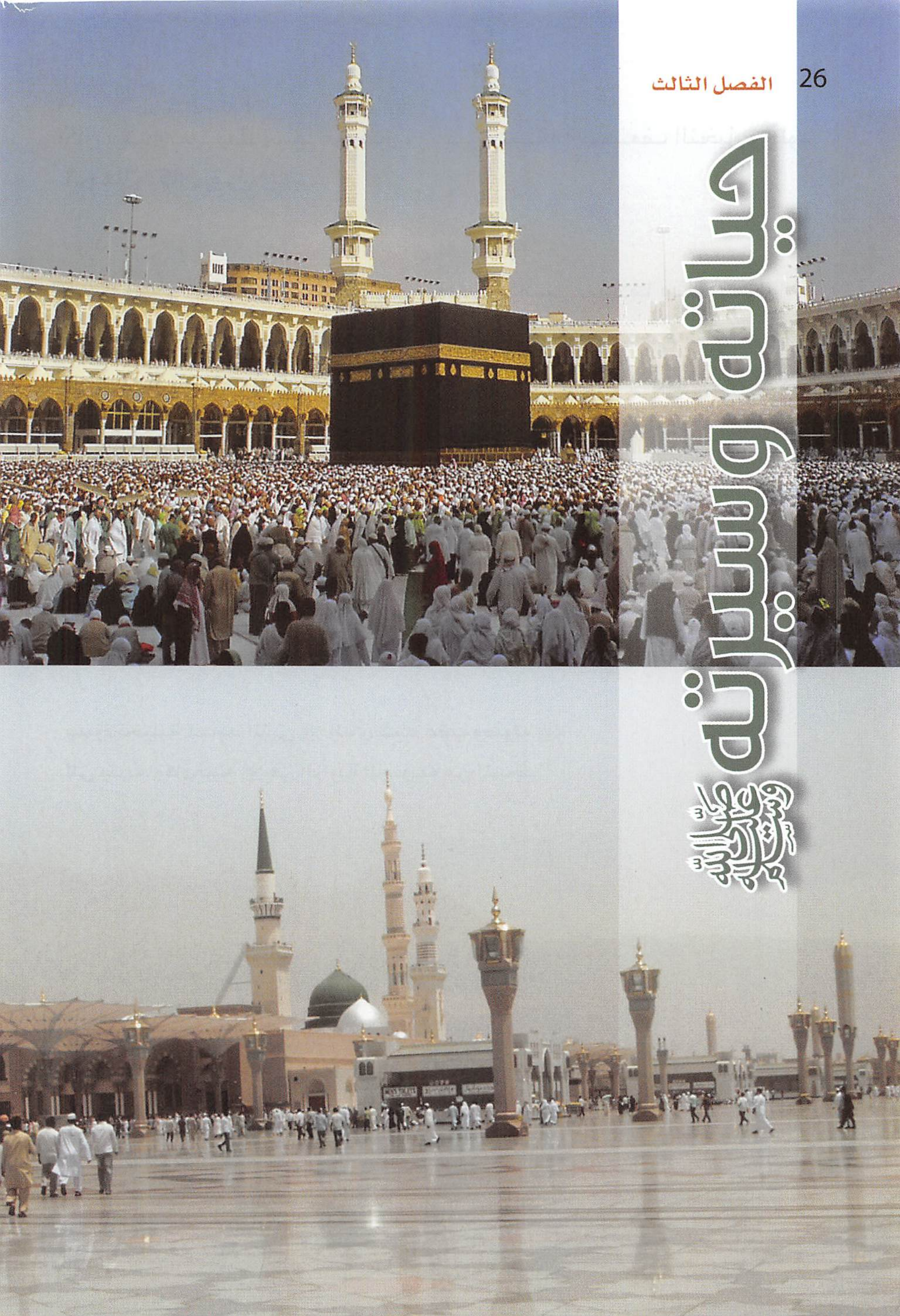
صائف: يوم حار من أيام الصيف



صورة تخيلية لمسجد النبي ﷺ الذي شيد عقب وصوله ﷺ إلى يثرب. وكان بيته ﷺ في الزاوية الجنوبية من المسجد

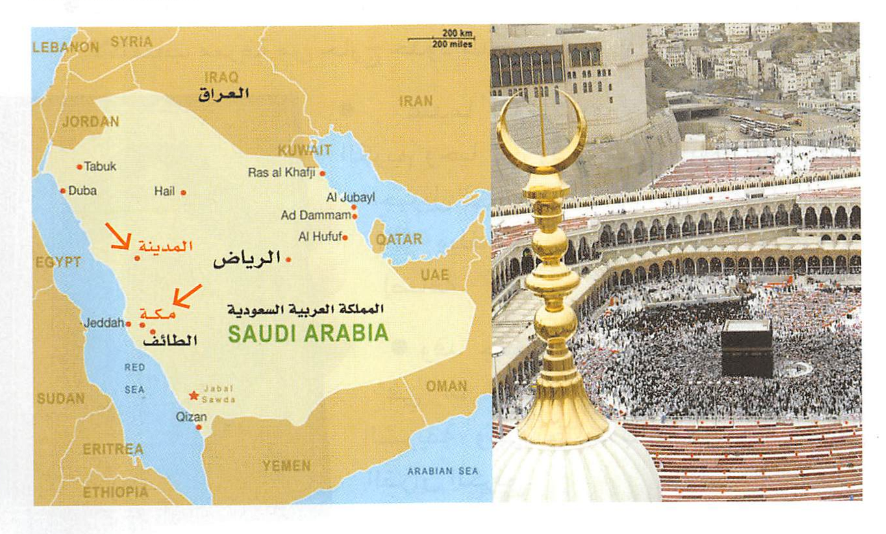
المسجد النبوي الشريف كما وصفته الروايات

بيت النبي محمد ﷺ


حياته وسيرته

تعريف مختصر بالنبي محمد ﷺ

الاسم	**مُحمّد**
اسم الأب	عبد الله بن عبد المطلب (ينتهي نسبه إلى النبي إسماعيل ابن النبي إبراهيم عليهما السلام).
اسم العائلة	ينتمي إلى بني هاشم وهي قبيلة ذات مستوى رفيع في الجزيرة العربية.
تاريخ الولادة	٢٢ أبريل ٥٧٠ م (٩ أو ١٢ ربيع الأول من عام الفيل).
مكان الولادة	مدينة مكة المكرمة في الجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية حاليا)
تاريخ الوفاة	يونيو ٦٣٢ م (١٢ ربيع الأول سنة ١١ هجرية - وكان عمره ٦٣ سنة تقريبا).
مكان الوفاة	المدينة المنورة - ٤٥٠ كم تقريبا شمال مكة المكرمة.



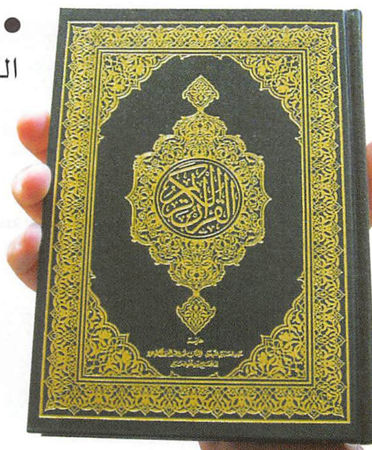
طفولته وشبابه ﷺ

من الولادة وحتى عمر سنتين	توفي والده قبل ولادته. أرسلته والدته كعادة العرب آنذاك خارج مكة إلى مرضعة تسمى حليمة السعدية.
من ٢ - ٦ سنوات	عاش مع والدته آمنة إلى أن توفيت في عام ٥٧٦ م.
من ٦ - ٨ سنوات	عاش مع جده عبد المطلب إلى أن توفي.
من ٨ - ٢٥ سنة	عاش مع عمه أبي طالب وكان أباً لعشرة أبناء.

تعليمه ﷺ

- كان محمد ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولم يعش خارج مكة ولمَ يسَعَ لاكتساب معرفة من خارج حدود بلده.

- عندما بلغ الأربعين عاماً تلقى القرآن الكريم وحيا من رب العالمين، نزل عليه الملك جبريل عليه السلام فعلمه كلام الله فحفظه محمد ﷺ وبلغه للناس حرفيا دون نقص أو إضافة.



- وقد جمعت أقوال محمد ﷺ وتعاليمه في ما يسمى بـ «كتب السنة النبوية الشريفة» وهي تختلف باللفظ والصياغة عن القرآن الكريم.

حياته العملية ﷺ

من الطفولة إلى منتصف العشرينيات	عمل في رعي الغنم ثم عمل في التجارة مع عمه أبي طالب. كان عمره ١٢ عاما عندما رافق عمه لأول مرة في تجارة إلى بلاد الشام.
من منتصف العشرينيات إلى ٤٠ عاما	عمل في التجارة لصالح امرأة ثرية تدعى خديجة بنت خويلد. وعُرفَ محمد ﷺ في مجتمعه بأنه تاجر ناجح وأمين وسرعان ما أطلق عليه لقب "الصادق الأمين".
من ٤٠ إلى ٦٣ سنة	عندما بلغ الأربعين من العمر (٦١٠ م تقريبا)، تلقى محمد ﷺ «القرآن الكريم» وحيا من رب العالمين. نزل عليه الملك جبريل عليه السلام فكرس حياته لتبليغ رسالة الله وكتابه (لقومه ولكل الناس) ليكون دستور حياة تتحقق من خلاله العدالة الاجتماعية والسلام والخير لكل البشرية. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾.



حياته العائلية ﷺ

تزوج محمد ﷺ من زوجة واحدة مدة ٢٥ سنه

وكانت زوجته خديجة بنت خويلد أرملة من عائلة كريمة من بني أسد وكانت محل تقدير واحترام في قومها. عمل محمد ﷺ في تجارتها، فلما وجدت فيه من سمو الأخلاق والولاء والوضوح والأمانة في التعامل مع الناس، عرضت عليه (بواسطة طرف ثالث) أن يتزوجها وتم الزواج.

زواج ناجح

على الرغم من أن خديجة كانت أكبر من محمد ﷺ بـ ١٥ سنة غير أنهما كانا من طبقتين اجتماعيتين متماثلتين.

ولم يكن فارق السن ليشكل عقبة أمام تأسيس عائلة وإنجاب أطفال في ظل زواج ناجح ومستقر سادته المحبة والوفاء، فاستمر ٢٥ سنة إلى أن توفيت خديجة رضي الله عنها في عام ٦١٩ م وكانت قد بلغت من العمر ٦٥ سنة.

أب لستة أبناء

أنجب محمد ﷺ من خديجة رضي الله عنها أربع بنات وهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وولدين وهما القاسم الذي توفي وهو في الثالثة من عمره وعبد الله الذي توفي وهو في الرابعة من عمره.

وصف محمد ﷺ خديجة أنها سيدة نساء زمانها مثل مريم عليها السلام

روى علي بن ابي طالب رضي الله عنه أنه سمع الرسول ﷺ يقول: "خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد".

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي

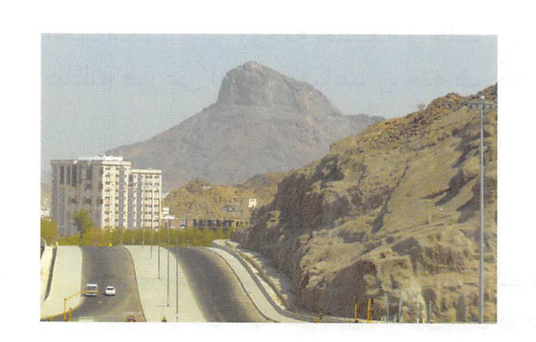
زوج محب ووفيّ

أحب محمد ﷺ زوجته خديجة وأخلص لها ولأبنائه، وكان يقضي وقته مع عائلته فيرعى أبناءه ويساعد زوجته في مختلف الأعمال المنزلية.

الصورة تظهر مقبرة البقيع في المدينة المنورة والتي دفن فيها أبناء الرسول عليه الصلاة والسلام وبعض أزواجه وآله وأصحابه

مقبرة المعلاه في مكة المكرمة وقد دفنت فيها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

محمد ﷺ يُبلغ الرسالة خلال ٢٣ عاماً



٦١٠م
بدء الرسالة

تلقى محمد ﷺ الوحي الإلهي بينما كان معتكفا يتعبد ربه في غار حراء في جبل النور في مكة. وفي ذلك اليوم نزل الملك جبريل عليه السلام بالأمر الإلهي لتبدأ مهمة تبليغ رسالة الله للبشرية. وبعث الله محمدا ﷺ رسولا لقومه وللناس كافة يدعوهم للإيمان بالله الذي لا إله إلا هو وقبول رسالته. تلك الرسالة التي يتطلب تبليغها إيمانا صادقا وإخلاصا متناهيا والتزاما قويا وأمانة تامة.

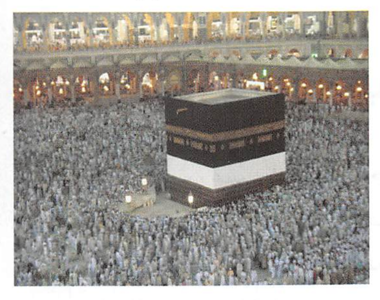
٦١٠-٦١٢م
المسلمون الأوائل

دعا محمد ﷺ أهله وأصحابه المقربين إلى الإيمان بالله وبرسالته فآمنت به زوجته خديجة بنت خويلد وصاحبه أبوبكر الصديق وابن عمه علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة (مولى أو خادم محمد ﷺ) رضي الله عنهم. واستمر محمد ﷺ وأصحابه بالدعوة الفردية لله من دون الجهر بها في الأماكن العامة وذلك مدة ثلاث سنوات، آمن خلالها عدد من الفقراء والأغنياء وصفوة الناس من الرجال والنساء والعبيد. ومن أهم من آمن به في هذه الفترة عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر وسعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب (أخت عمر بن الخطاب) رضي الله عنهم أجمعين.

٦١٣-٦١٥م

قادة قريش يقاومون الدعوة للإسلام

بعد ثلاث سنوات من الدعوة الفردية والانتقائية، بدأ محمد ﷺ وأصحابه يدعون الناس جهرا وعلنا للإيمان بالله الواحد وقبول رسالته وترك عبادة الأصنام. إلا أن قادة قريش لم يقبلوا دعوة محمد ﷺ فاتهموه بأنه شاعر وساحر ومجنون مع أنه كان معروفا لديهم بالصدق والأمانة والحكمة.



إغراء وتهديد



حاول قادة قريش أن يثنوا محمدا ﷺ عن دعوته إلى الإسلام بالإغراء تارة وبالتهديد تارة أخرى، وحاولوا منع الناس من الاستماع إليه وأظهروا مزيدا من العداء لمن دخل في الإسلام وعذبوا الفقراء والضعفاء والعبيد منهم وقتلوا بعضهم وتعرضوا لشخص محمد ﷺ بالأذى.

الرسول ﷺ يعزز أصحابه

كان محمد ﷺ يحث أصحابه على الصبر والمثابرة، وكان يداوم على اللقاء بهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي كانت أشبه بمدرسة يعلم أصحابه فيها القرآن الكريم الذي كان ينزل وحيا متتابعا عليه، وكان يعلمهم القيم والأخلاق ويغرس فيهم الشعور بالمسؤولية والالتزام لتبليغ رسالة الله تعالى للناس كافة.

ولما رأى محمد ﷺ ما تعرض له أصحابه من مضايقات وتهديد وتعذيب سمح لبعضهم بالهجرة إلى الحبشة (إثيوبيا حالياً) وكان يحكمها ملك عادل يعرف بالنجاشي.

وفي هذه الفترة اعتنق الإسلام اثنان من أقوى رجال مكة وهما عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ وكان ذلك علامة مهمة على طريق الدعوة للإسلام.

٦١٦-٦١٨م

مقاطعة الرسول ﷺ اقتصادياً واجتماعياً

كرر قادة قريش مساومتهم لمحمد ﷺ لكن موقفه كان ثابتا لأنه يحمل رسالة الله للناس أجمعين فلا مجال للمساومة على الحق. وقرر بعدها قادة قريش أن يضربوا حصاراً اقتصادياً واجتماعياً على محمد ﷺ والمؤمنين معه. ودام الحصار ثلاث سنوات منعوا الناس خلالها من مخالطة المسلمين ومبايعتهم، فعانى محمد ﷺ وأصحابه معاناة شديدة. وكانت تلك الفترة صعبة على المسلمين ولكنهم صبروا وتمسكوا بدينهم.

٦١٩ - ٦٢٠م

عام الحزن

في عام ٦١٩ م ، تراجع قادة مكة عن حصارهم للمسلمين بعد أن ثبت لهم عدم جدواه ولكن في العام ذاته توفي عم النبي ﷺ أبو طالب الذي رباه ورعاه ونصره ثم توفيت زوج النبي ﷺ خديجة بنت خويلد التي أحبته وناصرته وكانت وفية له. حزن محمد ﷺ حزنا شديدا وتعب من قادة مكة وعنادهم فتوجه إلى الطائف التي تبعد مسافة ٨٠ كم تقريبا شمال مكة، لكن أهلها واجهوه بالعداء وآذوه وأخرجوه منها.

٦٢٠-٦٢٢م

وميض أمل

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي مر بها محمد ﷺ وأصحابه إلا أنه استمر بالدعوة لله مؤمنا به وبرسالته وموقنا بتأييده وفرجه فعرض الإسلام على عدد

من القبائل العربية ولكنه لم يلق دعما ولا قبولا إلا من أفراد محدودين آمنوا به فأسلموا كأبي ذر الغفاري وطفيل الدوسي وضماد الأزدي.

ثم حدث أن اجتمع محمد ﷺ مع ستة أشخاص جاؤوا من مدينة يثرب في موسم الحج. ويسكن يثرب قبيلتان عربيتان كبيرتان هما الأوس والخزرج بالأضافة إلى عدد من قبائل اليهود. ودعا محمد ﷺ هؤلاء الأشخاص للإيمان بالله الواحد الأحد وحدثهم عن رسالة الإسلام، وكانوا من قبيلة الخزرج وقد سمعوا من يهود يثرب ببعثة نبي جديد فآمنوا جميعهم به وبرسالته واتفقوا على دعوة قومهم والعودة إلى مكة في موسم الحج القادم للقاء محمد.. النبي والرسول ﷺ.

مسلمون جدد من يثرب يتعهدون بالولاء للنبي ﷺ

بيعة العقبة

عادت هذه المجموعة من أهل يثرب في العام الذي يليه (٦٢١م) ومعها ستة أشخاص آخرين بعضهم من قبيلة الأوس فجلسوا مع محمد ﷺ وتحدثوا معه فآمنوا به وعاهدوه ألا يعبدوا إلا الله الواحد الأحد وألا يشركوا به أحدا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ولا يعصوا رسول الله ﷺ. ويسمى هذا الاتفاق والعهد ببيعة العقبة الأولى حيث تم في منطقة مِنى عند العقبة (وهي مكان رمي الجمرات حاليا).

مسجد البيعة أو العقبة وهو قريب من جسر الجمرات حالياً

وعاد هؤلاء إلى يثرب وأخذوا يدعون قادة القبيلتين الأوس والخزرج وأبناء عشيرتهم إلى الإسلام، ثم عادوا ثانية في موسم حج العام الذي يليه (٦٢٢م) وكانوا أكثر من سبعين شخصاً وكان معهم امرأتان.

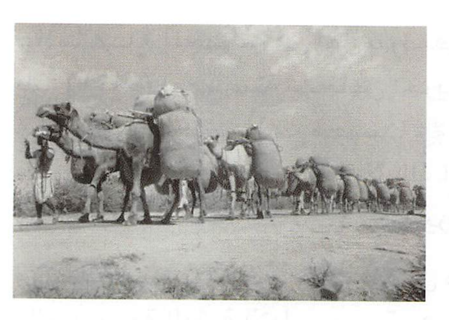
وعاهد الجميع النبي محمداً ﷺ بمثل ما عاهد عليه إخوانهم من قبل. ويسمى هذا اللقاء ببيعة العقبة الثانية وكانت منعطفا مهما في تاريخ الدعوة لله تعالى.

مجتمع إسلامي في يثرب يهاجر إليه المسلمون

اعتنق الإسلام قادة أكبر قبيلتين في يثرب وهما قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج وبذلك دخل في الإسلام معظم أو جميع أبناء القبيلتين. وسمح محمد ﷺ لأصحابه من أهل مكة بالهجرة إلى يثرب ليعيشوا مع إخوانهم بعيدا عن بطش قادة قريش.

٦٢٢ م

تآمر قادة قريش لقتل محمد ﷺ وخروجه مهاجراً من مكة إلى يثرب



خشي قادة قريش من ازدياد أتباع محمد ﷺ وانتشار دين الإسلام في الجزيرة العربية فقرروا أن يتخلصوا منه وتآمروا في دار الندوة على قتله. إلا أن محمدا ﷺ خرج هو وصاحبه أبو بكر الصديق من مكة إلى غار ثور ومكثا فيه ثلاثة أيام ثم هاجرا إلى يثرب. وقد مثلت هجرة محمد ﷺ أكبر نقطة تحول في تاريخ الإسلام. ففي يثرب ازدهر الإسلام وظهر نظام اجتماعي جديد وتشكلت نواة الدولة الإسلامية.



٦٢٣-٦٢٤ م

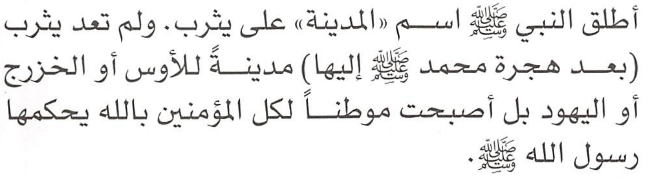
المسلمون يختارون محمداً ﷺ قائداً للمدينة

كان أهل يثرب مزيجاً من العرب واليهود. وعلى الرغم من وجود قبيلتين كبيرتين فيها وثلاث قبائل يهودية

صغيـرة، فقد كان المجتمـع العربي في يثرب أكبر مـن المجتمع اليهودي. واختير محـمد نبي الله ﷺ قائداً ليثرب طواعية وباتفاق غالبية الناس.

النبي ﷺ يغير اسم يثرب إلى المدينة





أطلق النبي ﷺ اسـم «المدينة» على يثرب. ولم تعد يثرب (بعـد هجرة محمد ﷺ إليها) مدينـةً للأوس أو الخزرج أو اليهود بل أصبحت موطنـاً لكل المؤمنين بالله يحكمها رسول الله ﷺ.

محمد يؤسس المجتمع الجديد في المدينة ويدعو إلى التعايش السلمي واحترام حقوق الآخرين

كان أول عمـل قام به محمد ﷺ في المدينة أنه بنى المسـجد ليجتمع فيه المسـلمون ويؤدوا فيه صلواتهم وآخى بين المهاجرين من مكة والأنصار من المدينة فـازداد تآلفهم وتحاببهم. ودعا محمـد ﷺ الناس في المدينة إلى تحقيق الوحدة والتماسك الاجتماعي. وقال ﷺ:

> «يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وَصَلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» رواه ابن ماجه والنسائي وغيرهم



أراد النبـي ﷺ أن يربـط بين هذه الأعمـال ورضـاء الله جـل وعلا ليجعل الناس يحبون بعضهم بعضا ويعيشـون بسـلام في مجتمع فيه العـرب واليهود وفيه المسـلم وغير المسلم.

محمد ﷺ يضع أول دستور وأول وثيقة لحقوق الإنسان والحريات

قام محمـــد ﷺ بكتابة صحيفة تحدد حقوق وواجبـات الناس وعلاقاتهم ببعضهـم البعض فكانـت بمثابة دسـتور للمدينة ووثيقـة لضمان حقوق الإنسان، ووقع عليها كل العرب واليهود.

ضمِنَ دستور المدينة حرية الاعتقاد والعبادة للمسلمين ولليهود ولمن لم يعتنق الإسلام. وأقر أن لليهود دينهم وللمسلمين دينهم وبينهم النصح والبر ونصر المظلوم وإقامة العدل دون إثم. ووفرّ الدستور الحماية والأمن لجميع مواطني المدينة وطالب جميع الموقعين على وثيقة الدستور بأن يكونوا أعضاء في هيئة دفاع وطني في حال تعرضت المدينة لاعتداء خارجي. وحدد الدستور أوجه العدالة وحقوق الإنسان والحريات ومنع الجريمة والممارسات غير الأخلاقية.

٦٢٤م

«بدر» موقعة فُرضت على المسلمين

عندما هاجر المسـلمون من مكة إلى المدينة، اضطر كثير منهم للتخلي عن بيوتهم وممتلكاتهم التي اسـتولى عليها قـادة قريش وتاجروا بها ومنعوهم من اصطحابها معهم.

المنطقة التي وقعت فيها معركة بدر

مكان موقعة بدر الكبرى والمكان الذي عسكر به النبي محمد ﷺ وأصحابه

عَلِمَ المسلمون أن قافلة تجارية لقادة قريش ستمر قريبا من المدينة ويترأسها أبو سفيان فخرجوا ليستعيدوا أموالهم منها، فلما أحس أبو سفيان بتحرك المسلمين، غيّر خط قافلته وأرسل ليُخبِر قريشاً فخرج قادة قريش بجيش من ٩٥٠ مقاتلا مجهزين بالعتاد والسلاح.

ولم يكن المسلمون مستعدين لحرب أو معركة ولم يتجاوز عددهم ٣١٣ رجلا تقريبا ولم يكن معهم إلا فرسين وعدداً من الإبل، ودعى محمد ﷺ ربه دعاءً شديداً تضرع فيه وألحّ وابتهل لله.

والتقى الجمعان في منطقة بدر على بعد ١٥٥ كم جنوب غرب المدينة وذلك في يوم الجمعة ١٧ من شهر رمضان السنة الثانية للهجرة. وكان من المدهش لقادة قريش وغير المتوقع لهم أن ينتصر المسلمون على جيشهم في أول معركة يخوضونها، وأن يقتل العديد من قادة قريش وأعيانها في تلك المعركة كأبي جهل وأمية بن خلف والوليد بن عتبة.



٦٢٥م

قادة قريش يهاجمون المسلمين في معركة أحد

حاول قادة قريش الثأر لهزيمتهم في معركة بدر، وخوفاً من أن يفقدوا دورهم السيادي في الجزيرة العربية، حشدوا جيشاً من ٣٠٠٠ مقاتل بمساعدة حلفائهم وأرسلوهم لمقاتلة المسلمين. وحدثت المعركة بالقرب من جبل أحد شمالي المدينة وذلك في السنة الثالثة للهجرة. وأمر محمد ﷺ مجموعة من الرماة أن يرابطوا على جبل صغير ليحموا جيش المسلمين من خلفهم ولكن نزولهم من على الجبل ومخالفتهم لأمر الرسول ﷺ وانشغالهم بجمع بعض الغنائم جعل خالد بن الوليد (وكان في جيش قريش) يلتف عليهم مع جنوده من الخلف.

ارتبكت صفوف المسلمين وخسر المسلمون هذه المعركة وأصيب محمد ﷺ واستشهد فيها كثير من أصحابه ومن بينهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ الذي كان يحبه حباً كبيراً.

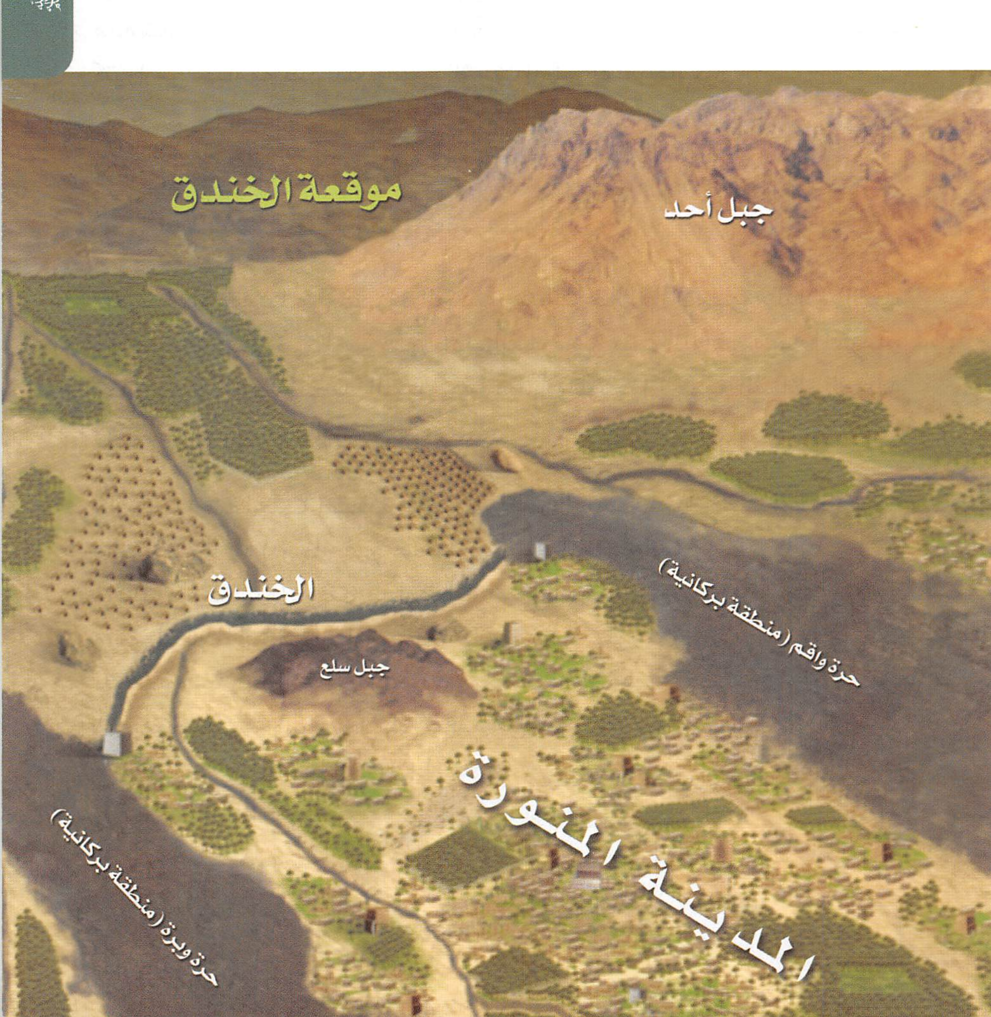


قبور شهداء أحد في مقبرة جبل أحد - المدينة المنورة

٦٢٦ م

قادة قريش وقبائل عدة يحاصرون المدينة في موقعة الخندق

يطلق على هذه الموقعة أيضاً اسم موقعة الأحزاب. فقد أجمع قادة قريش وقبائل عدة على ضرورة شن هجوم شامل لقتل محمد ﷺ والقضاء على المسلمين وذلك من خلال القيام بعمل عسكري موحد يضم عشرة آلاف مقاتل من قبائل مختلفة.



وتشــاور محمد ﷺ مع أصحابه وقرر أن يأخذ باقتراح سـلمان الفارسـي حفر خندق في شـمالي المدينة خصوصا أن المدينة محاطة بصخور بركانية وعرة لا تستطيع الخيل المشي عليها وبالتالي حفر خندق بين الحرة الشرقية (المنطقــة البركانية الشــرقية) والحــرة الغربية لقطع الطريــق على قريش وحلفائها. وبالفعل حفر المسلمون خندقا كبيرا بطول ٥,٥ كم وعرض ٤,٦م. وكان المسلمون آنذاك في أصعب أوقاتهم وحاولوا الدفاع عن أنفسهم بكل ما أوتوا من قوة، بما في ذلك الحرب النفسـية. وحاصر الأحزاب المدينة المنورة مدة شهر ولم يدخلوها ثم فقد قادة قريش صبرهم وهبت عاصفة قوية قلعت كثيرا من خيامهم فاضطر جيش الأحزاب إلى الانسحاب.

٦٢٧م

صلح الحديبية.. هدنة مدتها عشر سنوات

وبعــد عام تقريبا من غــزوة الخندق هدأت خلالها الأمــور قليلا، اتخذ محمد ﷺ مبادرة سلمية وقرر أداء العمرة في بيت الله في مكة المكرمة. وكانت زيارة مكة بقصد التعبد حقاً دينياً وتاريخيا لجميع القبائل العربية وتعهدت قريش بحمايته.

كان أمــراً مفاجئــاً لقــادة قريش أن يــروا محمدا ﷺ مقبــلاً نحو مكة وبصحبته ١٤٠٠ رجل غير مســلح ســاقوا معهم الهدي (الإبل والأغنــام). وبعد مفاوضات مــع قادة قريش، وافق الطرفان على اتفاق هدنة مدتها عشر سنوات يتوقــف خلالها القتال بين قريش وحلفائها من جهة وبين محمد ﷺ ومن دخل في عهده من جهة أخرى. وبموجب هــذا الاتفاق لا يدخل محمد ﷺ وأصحابه إلى مكة هذا العام بل يرجعون إلى المدينة على أن يعودوا إلى مكة فيدخلوهــا معتمرين في العام الذي يلي الاتفاق ولمدة ثلاثة أيام فقط.

هدنة ١٠ سنوات

ويعطـي الاتفاق القبائـل والأفراد حريـة الدخول لعهد قريش أو عهد محمد ﷺ دون أن يتعرض أحد الأطراف للآخـر. لكـن إذا دخل أحد من حلـف قريش في حلف محمد ﷺ فعليه أن يرده إلى قريش، أما قريش فهي غير ملزمـة برد من يأتي لها وهو من حلف محمد ﷺ، ونص الاتفـاق على بنود أخرى ورأى كثير من المسـلمين أنها كانت لصالح قريش وليست لصالحهم، لكن محمدا ﷺ كان ينظر إلى أبعد من ذلك.

٦٢٨-٦٢٩م

خلال الهدنة، محمد ﷺ يبلغ الرسالة داخل الجزيرة العربية وخارجها

كانت الهدنة فرصة ذهبية لمحمد ﷺ ليبلغ رسالة الله تعالى وليحدث الناس بحرية عن الإسلام دون أن يعترضه قادة قريش أو يمنعه أحد من حلفائهم. وخلال فترة الهدنة أرسـل محمد ﷺ بكتب للملوك والرؤساء يدعوهم فيها للإيمان بالله الواحد وبرسالته السماوية. ومن هؤلاء النجاشي ملك الحبشة والمقوقس ملك الإسكندرية وكسـرى أبرويز ملك فارس وقيصر ملك الروم والحارث الغساني أمير دمشق وكذلك ملوك وأمراء بصرى واليمامة. وخلال فترة الهدنة دخل كثير من الناس في الإسلام.

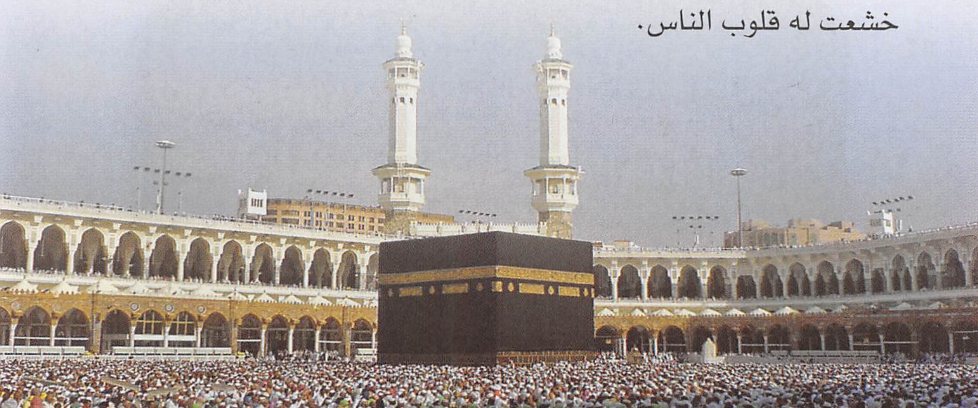
٦٣٠ م

فتح مكة سلماً ودون قتال

بعد أقل من عامين من توقيع صلح الحديبية واتفاق الهدنة، انتهك أحد حلفاء قريش (بني بكر) الهدنة، فأغاروا على أحد حلفاء محمد ﷺ (بني خزاعة) وقتلوا منهم عشرين رجلا ولحقوا بهم حتى وصلوا مكة. وعندما علم محمد ﷺ بهذه الجريمة حشد عشرة آلاف مقاتل من المسلمين وغادر بهم المدينة متجها إلى مكة. ويذكر أن أبا سفيان جاء إلى المدينة لتبرير تعدي بني بكر على بني خزاعة وطلب الإجارة لكن لم يجره أحدٌ في المدينة.

ولم تكن قريش مستعدة لقتال، فأمر محمد ﷺ أصحابه وجنوده ألا يقاتلوا إلا من يقاتلهم فدخل مكة سلما ومن دون قتال بل وأعطى الأمان لكل من دخل بيت الله الحرام ولكل من دخل بيته أو بيت أبي سفيان وهو أبرز قادة قريش وأشرافها.

ووصل محمد ﷺ إلى بيت الله الحرام محاطاً بالمسلمين وهم يرفعون أصواتهم بالتكبير والتهليل، وحمد الله تعالى وسط جو رحماني عظيم خشعت له قلوب الناس.



طاف محمد ﷺ بالكعبة وأزال الأصنام منها وهو يقول «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» «جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد».

ثم خطب في الناس خطبة بليغة أكد فيها على وحدانية الله تعالى وطاعته والتخلي عن أمور الجاهلية وأن الناس جميعهم من آدم وآدم من تراب وأن أكرمهم عند الله أتقاهم ثم قال لأهل مكة (وكثير منهم آذوه وآذوا المسلمين وأخذوا أموالهم وأخرجوهم من ديارهم):

يا معشر قريش! ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، ثم قال محمد ﷺ: أقول لكم كما قال يوسف لإخوته «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين»... إذهبوا فأنتم الطلقاء.

٦٣٠ - ٦٣١ م

القبائل العربية تعتنق الإسلام

بعد هذا الفتح العظيم أسلم كثير من الناس إلا أن بعض القبائل مثل ثقيف وهوازن لم يعجبهم ذلك فقاتلوا محمدا ﷺ في معركة حنين عام ثمان للهجرة لكن المسلمين انتصروا في نهاية هذه المعركة وتوجهوا للطائف معقل قبيلة ثقيف وحاصروها. ودعا محمد ﷺ ربه أن يهدي ثقيفا وأن يأتي بهم مسلمين. وبفضل الله آمنت هوازن وآمنت ثقيف. وأقام محمد ﷺ عام تسعة للهجرة في المدينة المنورة يستقبل الوفود ويبعث العمال ويبث الدعاة في الجزيرة العربية ليعلُموا الناس رسالة الله فدخل في الإسلام معظم القبائل العربية.

٦٣٢ م
خطبة الوداع

في عام ٦٣٢ م أدى محمد ﷺ فريضة الحج في مكة المكرمة وأداها معه أكثر من مائة ألف مسلم. لقد بلّغ محمد ﷺ رسالة الله للناس وشعر بقرب أجله ورحيله للقاء ربه.

وأراد النبي ﷺ أن يؤكد على الأسس التي قام عليها الإسلام من عقيدة وشريعة وأن يحذر الناس من أن يتبعوا خطوات الشيطان فيقعوا في محارم الله فخطب بالمسلمين وقد اجتمعوا على صعيد عرفات خطبة جامعة مانعة ثم خطب بهم مرة ثانية في يوم النحر ثم خطب خطبة ثالثة في أواسط أيام التشريق. وتسمى خطبة النبي ﷺ في حجته "خطبة الوداع".

ولم تكن "خطبة الوداع" مجرد عظة تخللت شعائر الحج، ولكنها كانت لقاءً بين أمة وقائدها. كانت لقاء توصية ووداع، لخص فيها النبي ﷺ للمسلمين في زمن الرسالة ولمن سيأتي بعدهم على مر العصور مقاصد الدين بعد أن أدى الأمانة وبلّغ الرسالة ونصح الأمة في أمر دينها ودنياها. فكانت الجموع المؤلفة خاشعة متضرعة، وكلهم آذان مصغية لكلام من لا ينطق عن الهوى.

وطلب من الناس أن يسمعوا قوله ويعقلوه وذكر لهم أنه لا يدري لعله لا يلقاهم بعد عامه هذا، بهذا الموقف أبدا. وفي خطبته ﷺ أكد على توحيد الله تعالى وإقامة دينه وحذر من الشيطان وأكد على ترك منكرات الجاهلية وعلى إقامة العدل والمساواة بين الناس وذكر بحرمة الدماء والأموال واحترام العهود والالتزام بالمواثيق واحترام حقوق الآخرين وأوصى ﷺ بالإحسان إلى النساء وترك الفواحش والتحلي بالأخلاق الحميدة.

٦٣٢ م

وفاة النبي ﷺ

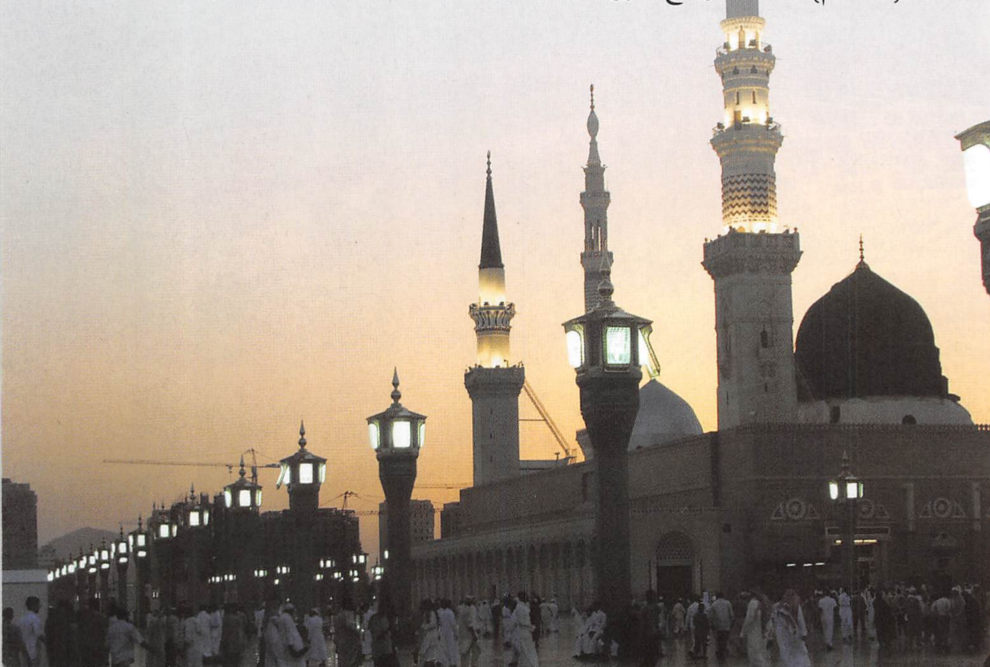
في عرفات نزلت الآية الكريمة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ (الآية ٣ سورة المائدة).

ولم يعش بعدها محمد ﷺ أكثر من ثلاثة أشهر وأيام قليلة. لقد انتهت المهمة العظيمة بعد ثلاثةٍ وعشرين عاما من العطاء والتفاني والإيمان الكبير بالله.

توفي محمد ﷺ في بيته في المدينة المنورة ولم يترك مالاً ولا ثروة بل ترك كتاب الله وسنة نبيه.

ولا يزال كتاب الله «القرآن الكريم» ينير قلوب الملايين من الناس في كل بقعة من بقاع الأرض حتى يومنا هذا.

توفي محمد بن عبدالله ﷺ يوم الاثنين من شهر ربيع الأول سنة ١١ للهجرة (٦٣٢ م) حسب أرجح الروايات.



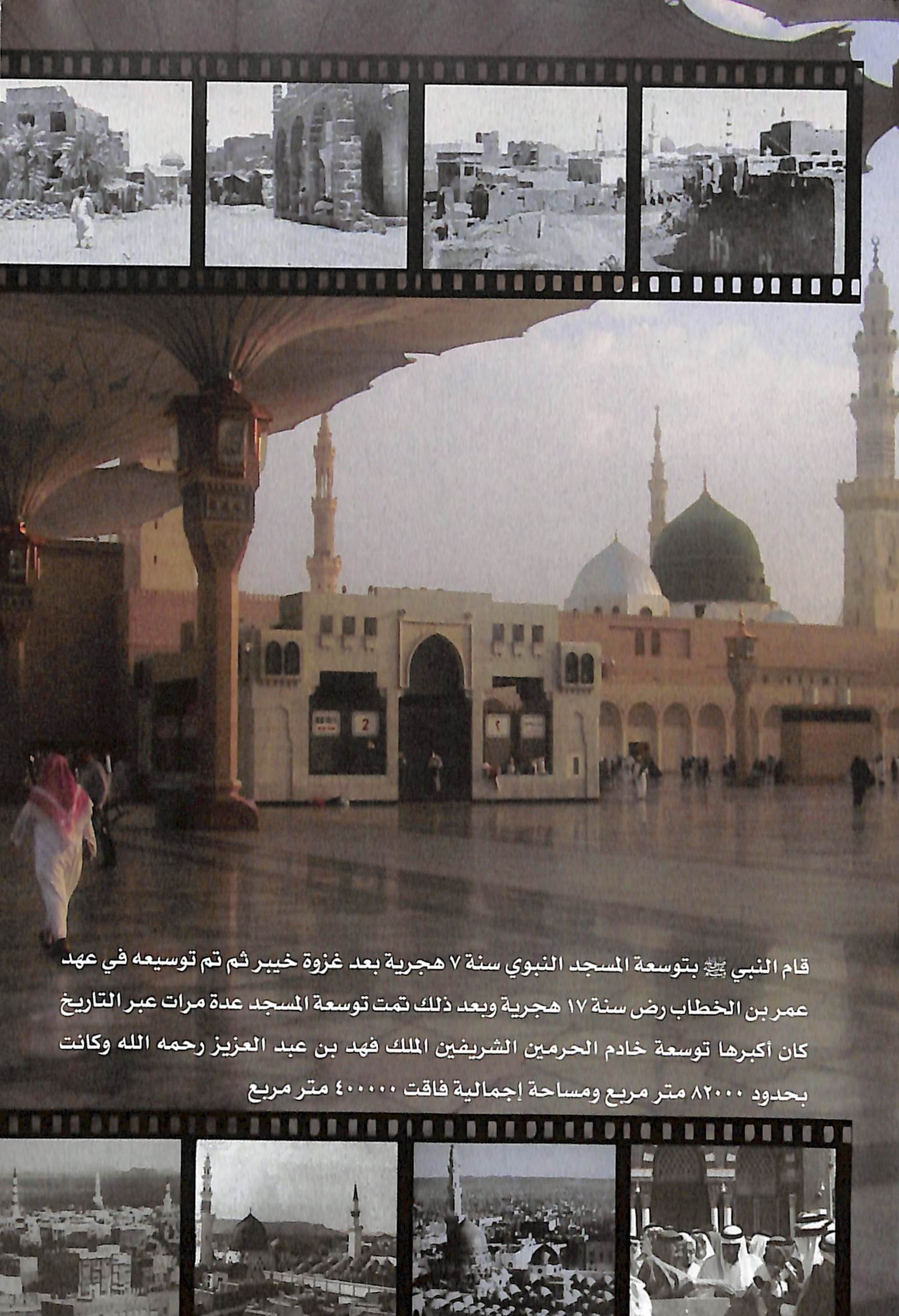




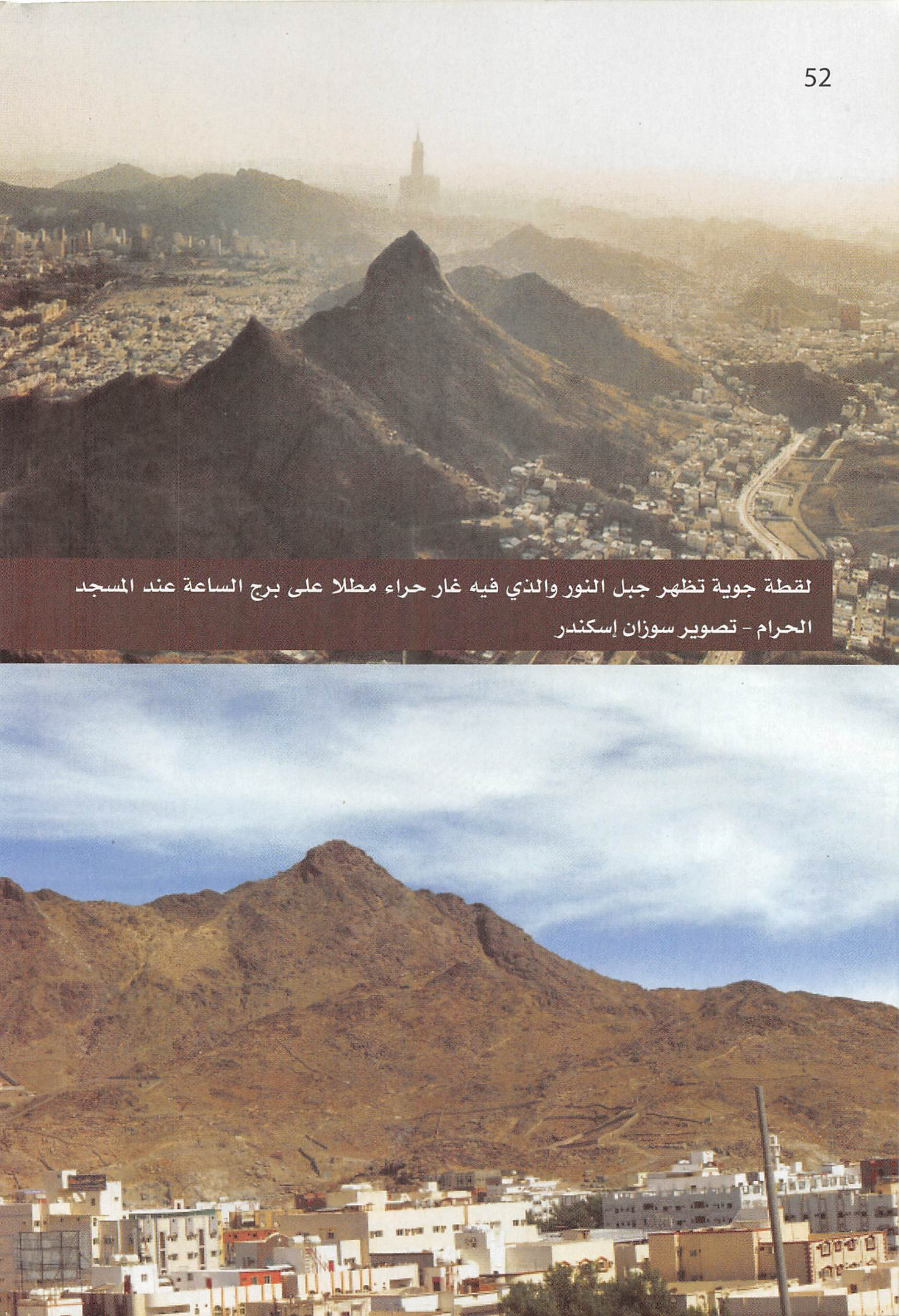
منظر جوي لمكة المكرمة، تصوير سوزان إسكندر



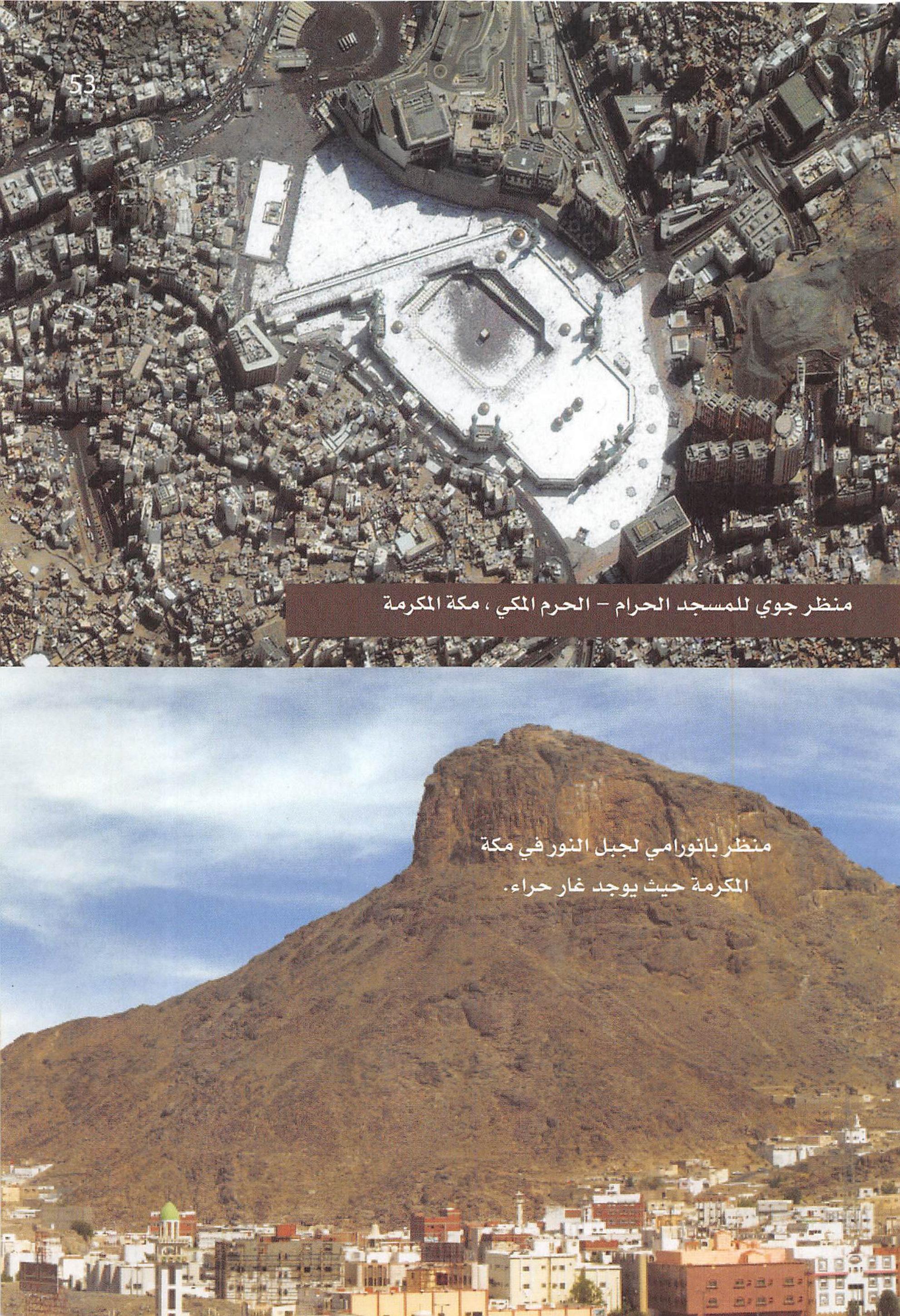
المسجد الحرام: وتبدو بوسطه الكعبة المشرفة والتي أمر الله سيدنا إبراهيم عليه السلام بأن يرفع القواعد منها. وهي قبلة المسلمين في صلاتهم أينما كانوا وفي أي بقعة من بقاع الأرض.
أشار النبي ﷺ إلى أن الصلاة في بيت الله (المسجد الحرام) تعدل ١٠٠,٠٠٠ صلاة في غيره



قام النبي ﷺ بتوسعة المسجد النبوي سنة ٧ هجرية بعد غزوة خيبر ثم تم توسيعه في عهد عمر بن الخطاب رض سنة ١٧ هجرية وبعد ذلك تمت توسعة المسجد عدة مرات عبر التاريخ كان أكبرها توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله وكانت بحدود ٨٢٠٠٠ متر مربع ومساحة إجمالية فاقت ٤٠٠٠٠٠ متر مربع



لقطة جوية تظهر جبل النور والذي فيه غار حراء مطلا على برج الساعة عند المسجد الحرام - تصوير سوزان إسكندر



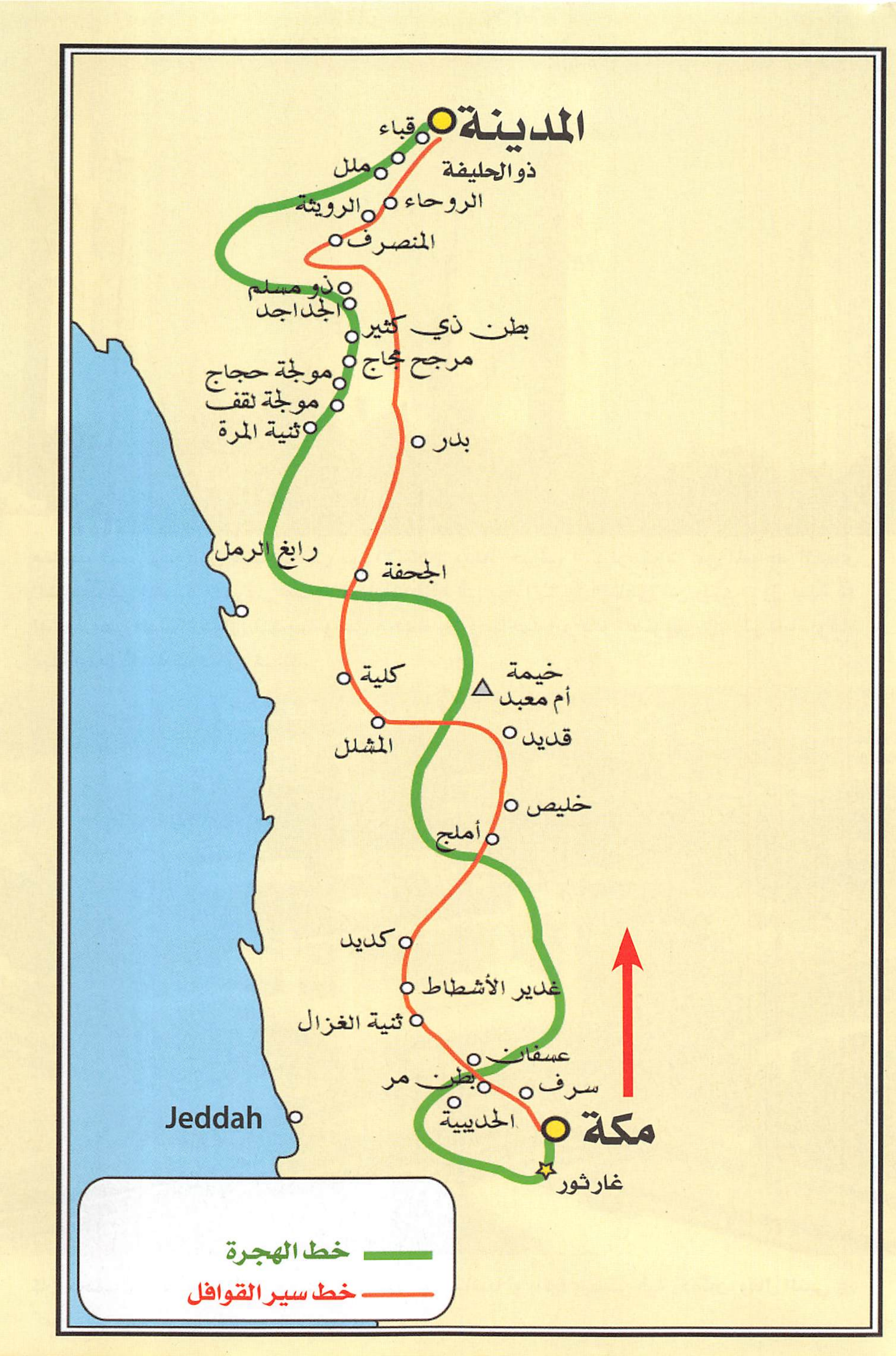
منظر جوي للمسجد الحرام - الحرم المكي ، مكة المكرمة

منظر بانورامي لجبل النور في مكة المكرمة حيث يوجد غار حراء.

غار ثور حيث مكث النبي محمد ﷺ وصاحبه أبو بكر ثلاث ليال خلال رحلة الهجرة من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة).



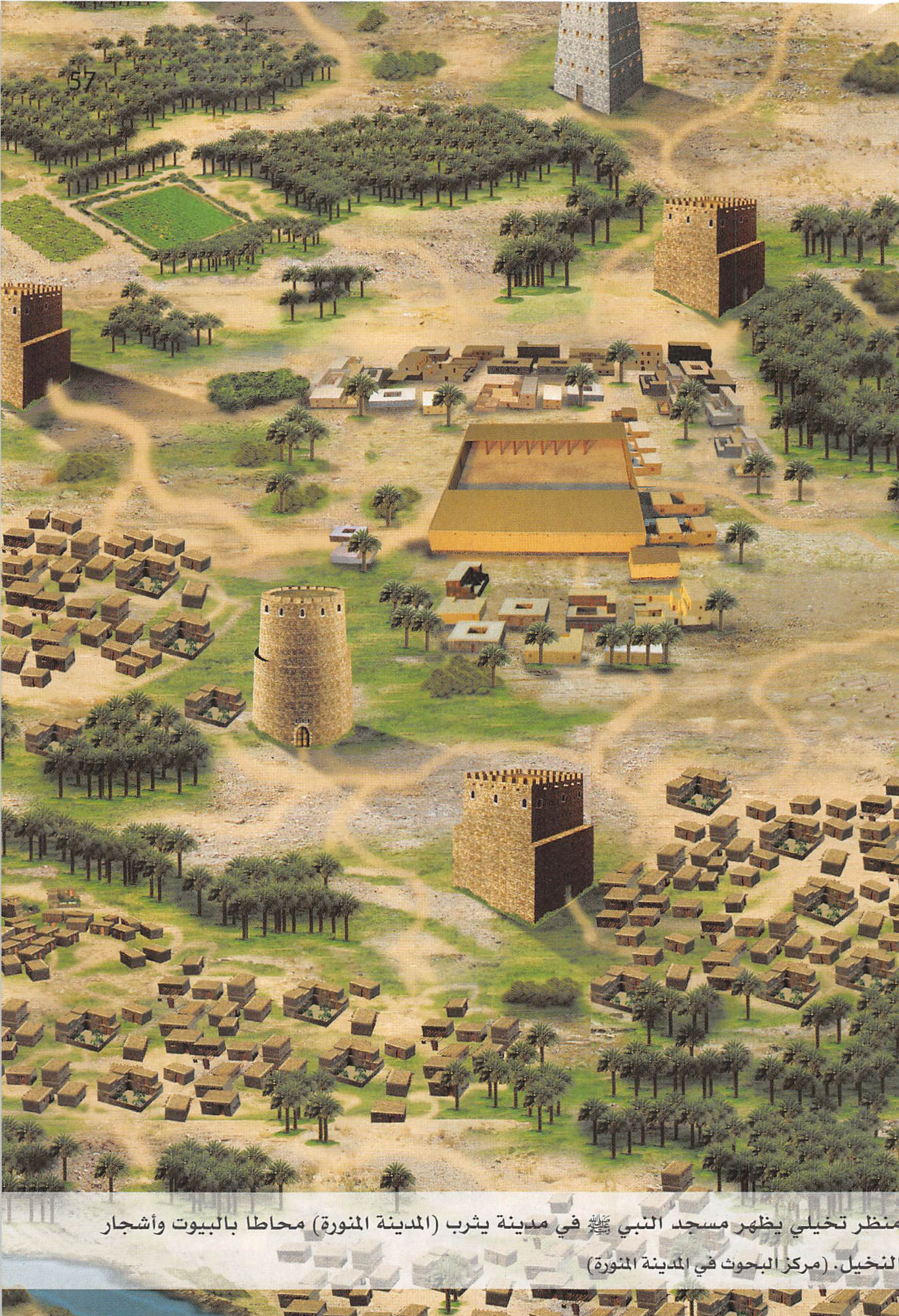
استظل النبي محمد ﷺ وصاحبه أبو بكر تحت صخرة كبيرة في رحلة الهجرة من مكة إلى يثرب وفق روايات موثوق بها. وحسب تتبع خط رحلة الهجرة النبوية فإنه يعتقد أن الصخرة في الصورة هي تلك التي استظل بها الرسول ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه


المدينة
قباء
ملل
ذو الحليفة
الروحاء
الرويثة
المنصرف
ذو مسلم
الجداجد
بطن ذي كثير
مرجح مجاج
موجلة حجاج
موجلة لقف
ثنية المرة
بدر
رابغ الرمل
الجحفة
كلية
خيمة
أم معبد
المشلل
قديد
خليص
أملج
كديد
غدير الأشطاط
ثنية الغزال
عسفان
بطن مر
سرف
الحديبية
Jeddah
مكة
غار ثور
خط الهجرة
خط سير القوافل

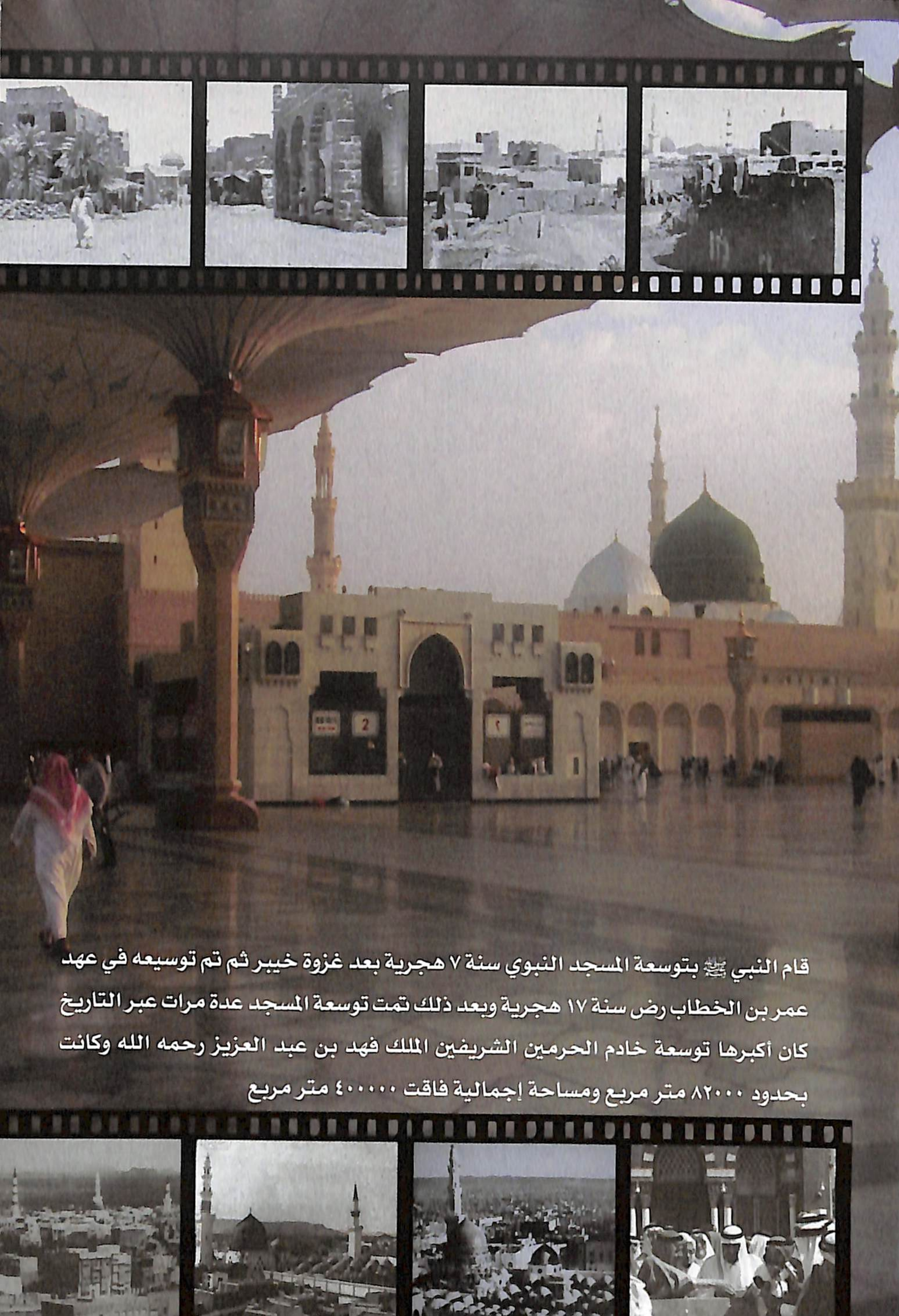
مسجد قباء، وهو أول مسجد بني في الإسلام. يبعد حوالي ٥ كيلومترات عن المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة. حسب الروايات فإنه في يوم الإثنين الثامن من ربيع الأول سنة ١٤ للنبوة وهي السنة الأولى للهجرة وصل محمد ﷺ وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى قباء وأقام فيها أياماً قليلة ثم دخل المدينة.

مسجد قباء - المدينة المنورة، أول مسجد في الإسلام

كان محمد ﷺ يذهب إلى مسجد قباء في كل سبت ماشياً أو راكباً ويصلي فيه ركعتين، وقال النبي ﷺ "صلاة في مسجد قباء كعمرة" رواه الترمذي



منظر تخيلي يظهر مسجد النبي ﷺ في مدينة يثرب (المدينة المنورة) محاطا بالبيوت وأشجار النخيل. (مركز البحوث في المدينة المنورة)



قام النبي ﷺ بتوسعة المسجد النبوي سنة ٧ هجرية بعد غزوة خيبر ثم تم توسيعه في عهد عمر بن الخطاب رض سنة ١٧ هجرية وبعد ذلك تمت توسعة المسجد عدة مرات عبر التاريخ كان أكبرها توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله وكانت بحدود ٨٢٠٠٠ متر مربع ومساحة إجمالية فاقت ٤٠٠٠٠٠ متر مربع





دم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود يفتتح
مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة عام 2012

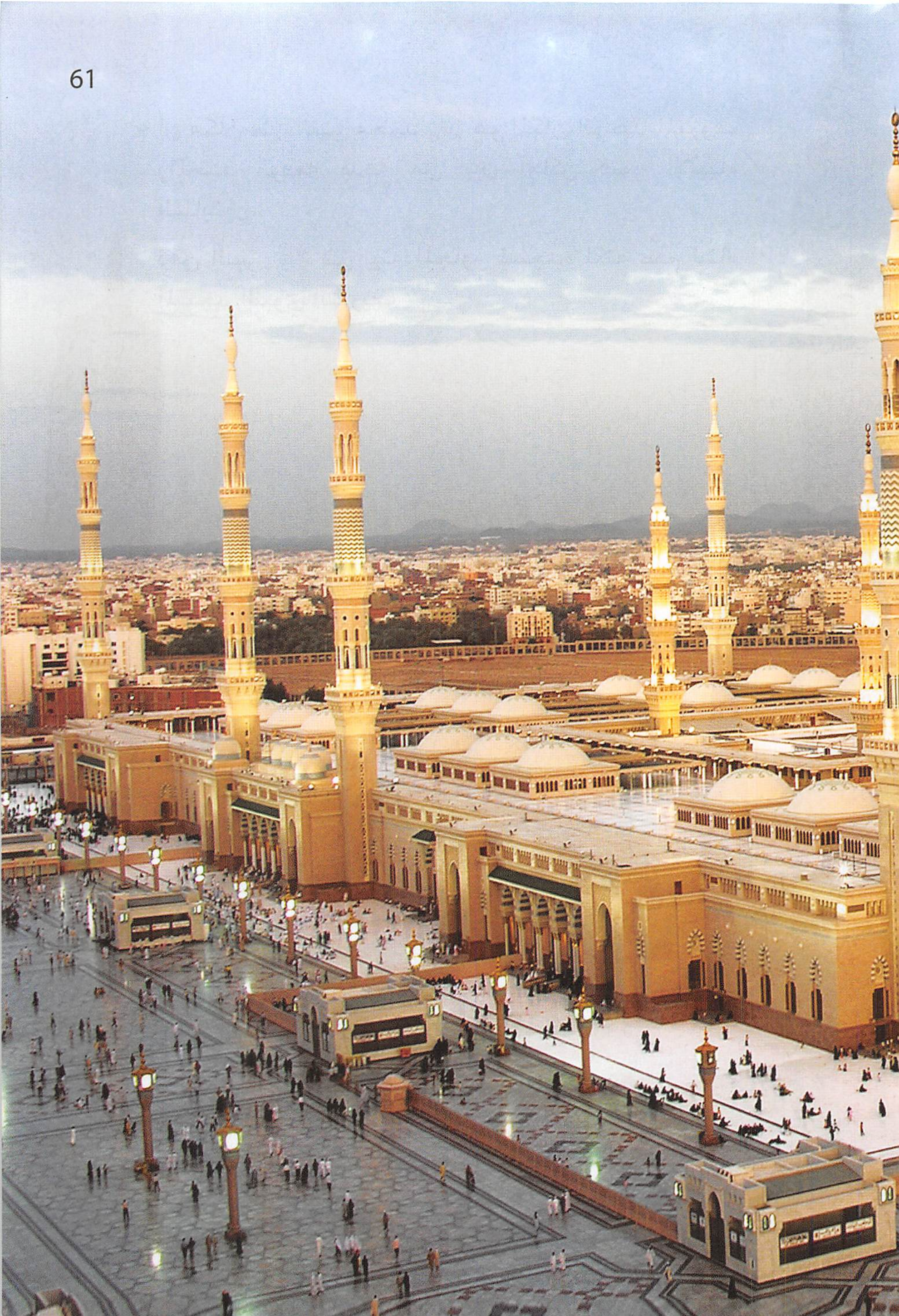


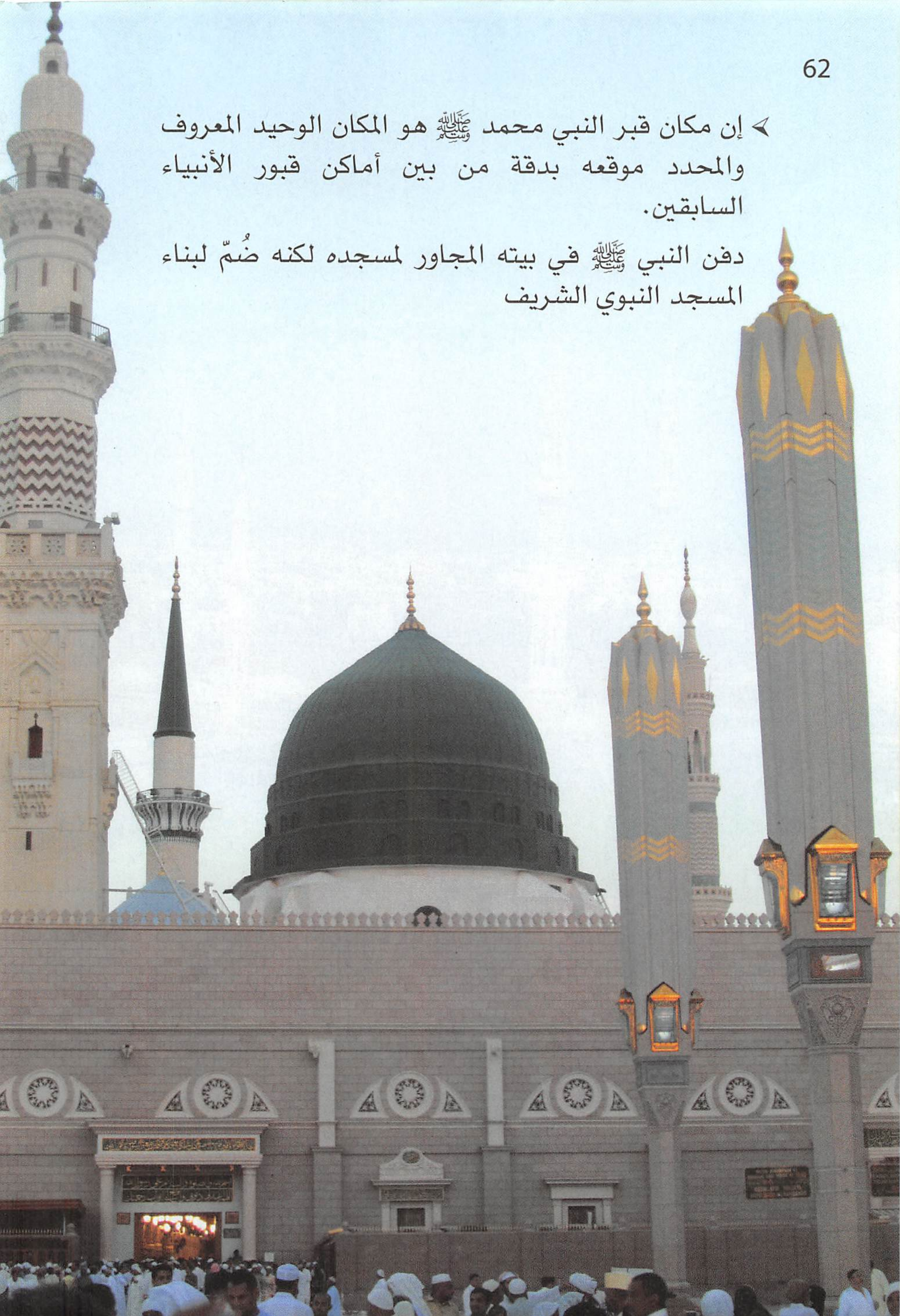
ادم الحرمين الشريفين الراحل الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يدشن
شروع التوسعة للمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة عام 1986





المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة . تصوير نوشاد علي





➢ إن مكان قبر النبي محمد ﷺ هو المكان الوحيد المعروف والمحدد موقعه بدقة من بين أماكن قبور الأنبياء السابقين.

دفن النبي ﷺ في بيته المجاور لمسجده لكنه ضُمّ لبناء المسجد النبوي الشريف



هذا هو قبر النبي ﷺ (الأول من يسار الصورة) وبجانبه قبرا خليفتيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما

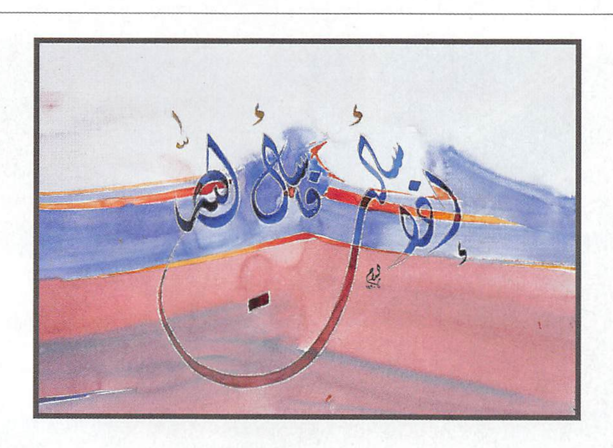
ملاحظات

١- ولد النبي محمد ﷺ في عام ٥٧١م، وفقاً لبعض الروايات والتقديرات.

٢- مسجد العقبة أو مسجد البيعة، يقع بين مكة ومنى، بناه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في ذات المكان الذي بايع فيه النبي محمد ﷺ رهطاً من ٧٠ رجلا من الأوس والخزرج من أهل يثرب (المدينة المنورة)، ودخلوا في الإسلام.

٣- بعد هجرة النبي محمد ﷺ إلى يثرب، ظل في مكة عدد قليل من المسلمين الذين لم يتمكنوا من الهجرة.

٤- يبدأ التأريخ الهجري من يوم هجرة النبي محمد ﷺ إلى يثرب في ١٣ سبتمبر - أيلول- عام ٦٢٢م تقريبا. كانت عودة المسلمين إلى مكة ودخولها سلميا ودون حرب في ٨ يناير- كانون الثاني- عام ٦٣٠م تقريبا.



اللوحة من أعمال السيد علي البداح أستاذ الخط العربي في جامعة الكويت.
"إذا سألت فاسأل الله" جزء من حديث الرسول ﷺ ووصاياه، تفيد أهمية اللجوء إلى الله وحده في السراء والضراء

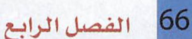
عندما ذهب الرسول ﷺ إلى الطائف ليعرض على أهلها الإسلام، عاملوه معاملة سيئة وآذوه وأخروجه من مدينتهم، فحزن محمدٌ ﷺ حزنا شديدا ودعى ربه بدعاء مؤثر ذكرته كتب السيرة.

دعاء

اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقِلةَ حيلتي ،
وهواني على الناس
يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين .
وأنت ربي .. إلى من تكلني ؟
إلى بعيد يتجهمني ..
أم إلى عدوٍ ملكته أمري ؟

إن لم يكن بك عليّ غضبٌ فلا أبالي ..
غير أن عافيتك هي أوسعُ لي...
أعوذ بنور وجهك الذي أشرقتْ له الظلمات ،
وصلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحلَّ عليّ غضبك ،
أو أن ينزلّ بي سخطك ..
لك العُتبى حتى ترضى ..
ولا حول ولا قوة إلا بك.

(أخرجه الطبراني وغيره)



النبوة والرسالة

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾

الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء

محمّد

جبل النور في مكه المكرمة

نبوة محمد ﷺ

لم يعلم محمد ﷺ أنه سوف يكون نبياً

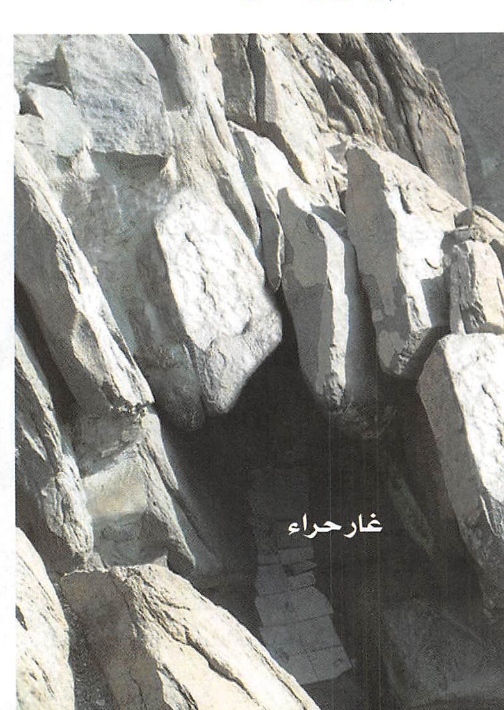
عاش محمد ﷺ حياة عادية كأي فرد من أفراد المجتمع وعمل في رعي الغنم وفي التجارة وعرف عنه الأمانة والصدق. ولم يعبد محمد ﷺ الأصنام أبدا برغم أنه كان يعيش في مجتمع وثني متعدد الآلهة. وكان يؤمن بأن للكون إلهاً واحداً لا شريك له، وكان يأوي إلى غار (كهف صغير) ليقضي فيه وقتاً في التأمل والتعبد.

يقع هذا الغار (والذي يعرف بغار حراء) في جبل النور على ارتفاع ٦٣٤ مترا فوق سطح البحر ويبعد جبل النور ٤ كيلومترات تقريبا من المسجد الحرام في مكة المكرمة.

إقرأ!

لم يكن وهماً ولا حلما

عندما بلغ محمد ﷺ الأربعين من عمره أصبح يحب الخلوة والابتعاد عن أمور الدنيا، وفي شهر رمضان من عام ٦١٠ م وعندما كان محمد ﷺ يتفكر ويناجي ربه في غار حراء، ظهر له لأول مرة الملك جبريل عليه السلام وقال له: «إقرأ». شعر محمد ﷺ بالخوف الشديد ولأنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب رد عليه قائلاً: «ما أنا بقارئ». وكرر جبريل طلبه ثلاث مرات ومحمد ﷺ يجيبه الإجابة نفسها، ثم تلا



غار حراء

جبريل عليه السلام هذه الأيات من الله خالق الأكوان لتكون بداية نزول الوحي من السماء وبداية رسالة سماوية لكل البشر.

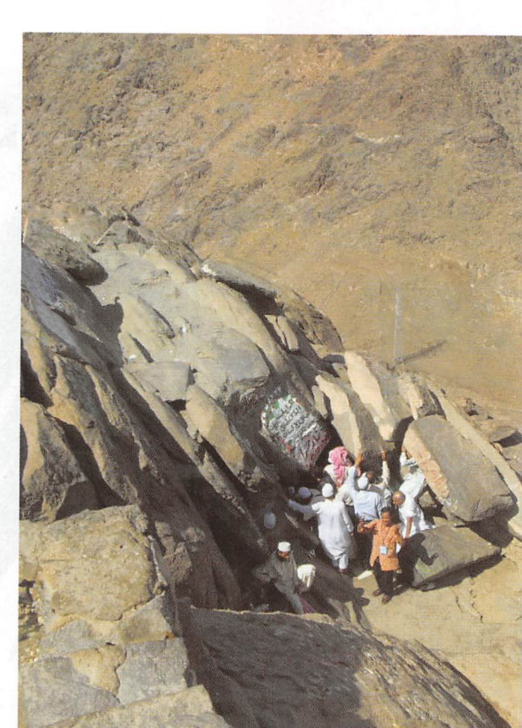
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾

الآيات ١-٥ سورة العلق

واختفى جبريل عليه السلام بعد ذلك ولم يبلغ محمداً ﷺ أنه سيكون رسولاً ونبياً.

محمد ﷺ يعود خائفا إلى بيته



أسرع محمد ﷺ إلى بيته وهو يرتجف، وحكى لزوجته خديجة ما حدث له فوضعت عليه الغطاء وهدأته ثم طمأنته بأن الله لن يخزيه، وذكرته بأنه يصل الرحم ويعين الفقراء ويعطي الحق لصاحبه.



كلمة "محمد" بتصميم فني يحاكي صعود الرسول ﷺ إلى غار حراء وتوحي كذلك بالصعود والارتقاء للقمة. من أعمال المصمم الأردني عبدالمجيد النعيرات.

وحي من الرحمن أم مس من الشيطان؟

ذهبت خديجة مع محمد ﷺ إلى ابن عمها ورقة بن نوفل؛ وكان شيخاً عاقلاً وحكيماً، تنصر في الجاهلية وكان لديه علم في التوراة والإنجيل. ولما سمع ورقة ما حدث لمحمد ﷺ أخبره أن الذي جاءه هو الناموس (الرسالة السماوية) الذي نزّله الله على موسى عليه السلام وأنه سيكون نبياً يُعرّف الناس بخالقهم ورسولا يُبلغ الناس كلام الله ويُخرجهم من الظلمات إلى النور. وتمنى ورقة أن لو كان شاباً ليدعم وينصر محمداً ﷺ. وتنبأ أن أهل مكة سيخرجون محمداً من بلده فما من أحد جاء برسالة كهذه إلا عاداه قومه وأخرجوه.

محمد رسول الله

وبعد فترة من الزمن نزل الملك جبريل عليه السلام على محمد ﷺ مرة أخرى وقرأ عليه هذه الآيات من كلام الله مكلفا إياه بتبليغ رسالة ربه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ① قُمْ فَأَنذِرْ ② وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ③ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ④ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ⑤ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ⑥ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ⑦﴾

الآيات ١-٧ سورة المدثر

واستمر نزول جبريل عليه السلام ولقائه بمحمد ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة تم خلالها نزول الوحي بكلام الله وكتابه "القرآن الكريم" على محمد ﷺ لكي يبلغه إلى البشرية جمعاء.



اللوحة من أعمال الخطاطة الإسبانية نوريا جارسيا ماسيب

ماذا كانت دعوة محمد ﷺ؟

دعا محمد ﷺ أهله وقومه والناس جميعا لإدراك حقيقة ثابتة أن للكون إلهاً واحداً هو الله لا شريك له، هو وحده الذي خلق الكون كله وهو وحده الذي خلق السماوات والأرض والناس جميعا، فلا يجوز لبشر أن يعبد أحدا غير الله أو أن يعبد أحدا مع الله أو أن يشرك مع الله أحداً في اتباع حكمه وأوامره ونواهيه.

وما هي الرسالة السماوية التي جاء بها محمد ﷺ؟

إنها الإسلام، أي التسليم لله بالإيمان به وقبول شرعه، فهي عقيدة وشريعة.

فالعقيدة تعني الاعتقاد بوجود الله والإيمان أنه واحد لا شريك له، فهو وحده رب الناس وملك الناس وإله الناس. والشريعة تعني شرع الله وأحكامه التي تنظم حياة الإنسان وأعماله وممارساته وأموره الحياتية كافة. وتنقسم الشريعة إلى ثلاثة فروع رئيسية، وهي:

عقيدة وشريعة

١ - العبادات: وهي الأحكام التي تعلم الناس كيف يعبدون الله وفق شرع الله وتشمل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام في مكة المكرمة لمن استطاع إليه سبيلا.

٢ - الأخلاق: وتشمل القيم والأخلاقيات النبيلة التي يريد الله الناس أن يتمسكوا بها ويتعاملوا بها مع بعضهم البعض، كحسن الخلق والصدق والأمانة والإخلاص والتعاون والمحبة والعدل والإخاء والإيثار والعطاء والكرم.

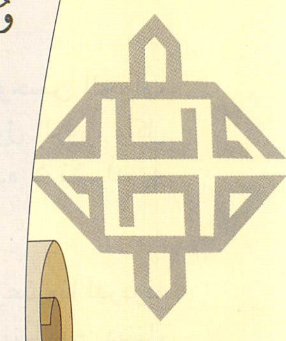
٣ - المعاملات: وتشمل الأحكام والضوابط لشؤون الحياة اليومية كافة مثل: الزواج والطلاق والميراث والقضاء والتجارة والمزارعة وحقوق الناس.

وتجدر الإشارة إلى أن محمداً ﷺ أمضى ١٣ سنة في مكة بعد تلقيه النبوة، ركز خلالها على ترسيخ عقيدة التوحيد والإيمان بالله الواحد الأحد الذي لا شريك له. وبعد أن هاجر إلى المدينة المنورة أمضى محمد ﷺ عشر سنوات تقريبا، ركز خلالها على تعليم الناس أصول الشريعة الإسلامية وقواعدها.

مختصر وصايا الرسالة السماوية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) ﴾



في الآيتين ١٥١ و ١٥٢ من سورة الأنعام وصايا
حددها الله عز وجل ليعمل الناس بها
ويتركوا ما كان قبلها من جاهلية،
وهي أسس منهج أخلاقي وعملي متكامل.

شرح عملي لرسالة الإسلام ... لكن في الحبشة

ولعل أجمل تعريف لرسالة الإسلام هو ما جاء على لسان جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما كان ضمن مجموعة من المسلمين فرت بدينها من ظلم قريش في مكة إلى بلاد الحبشة - إثيوبيا حالياً - وطلبت الحماية من حاكمها الملك النجاشي آنذاك.

كان ذلك في العام الخامس للدعوة، وقد رأى محمد ﷺ ما آل إليه حال المسلمين من ظلم وقهر وحصار اقتصادي على أيدي مشركي قريش، فنصح بعضهم بالهجرة إلى الحبشة التي وصفها بأن بها ملكا عادلا لا يُظلم عنده أحد.

فماذا قال جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للنجاشي؟

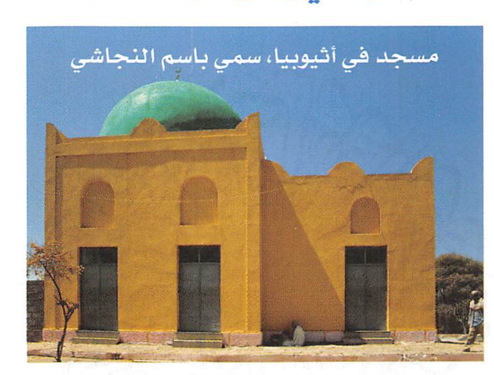
"أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف.

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان،

وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام،

فصدقناه وآمنا به، فعدا علينا قومنا وفتنونا في ديننا وعذبونا ليردونا إلى عبادة الأوثان، فلما ظلمونا، وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك".

الملك النجاشي يعترف بالإسلام

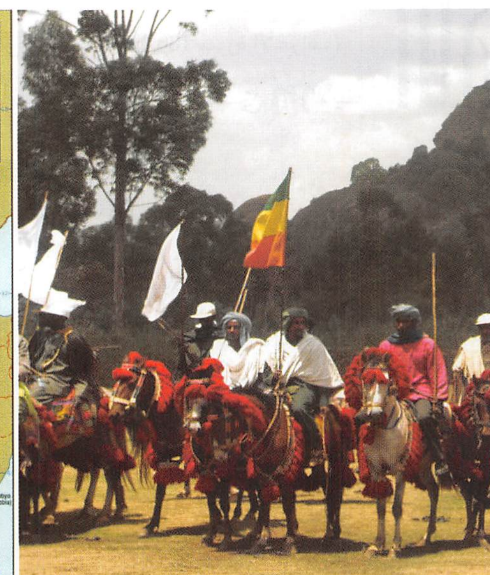

مسجد في أثيوبيا، سمي باسم النجاشي

كان النجاشي عادلا يخشى الله في حكمه، فطلب من جعفر أن يقرأ عليه شيئا من الوحي الذي نزل على محمد ﷺ فقرأ جعفر عليه من سورة مريم. سمع النجاشي تلك الآيات فتأثر بها كثيرا حتى بكى وابتلت لحيته ثم قال:

"إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة"

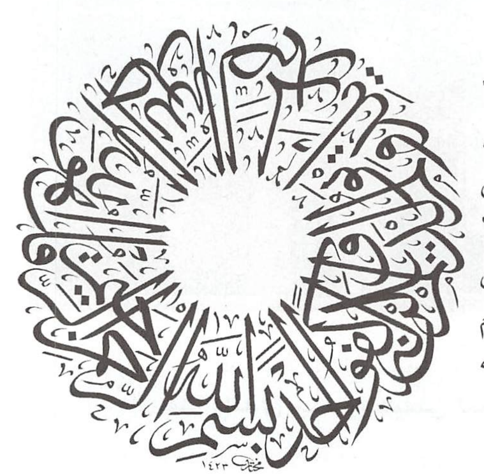
وبالرغم من محاولات عمرو بن العاص الذي لحق بالمسلمين إلى الحبشة (قبل إسلامه) لإقناع النجاشي بردهم إلى مكة، إلا أن النجاشي وافق على منح المسلمين حق اللجوء والإقامة في الحبشة.





74

الإسلام .. الرسالة السماوية الأخيرة



ما هو الإسلام؟

تعني كلمة "الإسلام" الاستسلام لله الواحد الأحد. الله الذي خلق الكون وحده وهو خالق كل شيء ولا شريك له في ملكوته، وما من إله يعبد سواه. ودين الإسلام هو دين التوحيد الخالص لله مالك الملك وخالق الخلق.

أسماء الله الحسنى

لله أسماء وصفات كثيرة، منها ما جاء في القرآن الكريم، ومنها ما جاء في حديث الرسول ﷺ والأسماء المعروفة تحصى بـ 99 اسماً. ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ (الآية 180 سورة الأعراف) ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (الآية 110 سورة الإسراء).



﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾

سورة الحشر الآيات : 22 و 23 و 24

الإسلام إيمان واستقامة

محمد ﷺ والإسلام: عن أبي عمرو سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا غيرك، فقال النبي ﷺ:

"قل آمنت بالله ثم استقم" رواه مسلم

خمس كلمات فقط من النبي ﷺ تحدد منهاج حياة متكاملا يتبعه المسلم المؤمن وترسم له طريقا يسلكه إلى ربه، وتبعده عن التطرف في القول والعمل. فالإسلام يتطلب الاستقامة في كل أمور الحياة والإيمان بالله هو الطريق الذي يُقوِّم سلوك الفرد وأهدافه وتطلعاته، فيولد ولادة جديدة تهيئه لتقبل أحكام الله وتشريعاته، فيعيش بها آمنا مطمئنا، ينعم بالراحة والسعادة. وقد وصف الله تعالى مبينا حال المؤمنين بقوله:- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة فصلت

الإسلام والسلام:

و"السلام " هو أحد أسماء الله الحسنى التي وردت في القرآن الكريم، فالذي يستسلم لله الواحد الأحد لا بد أن يشعر بالسكينة والسلام في نفسه ويعيش السلام مع محيطه فلا يؤذي الناس ولا يؤذي الحيوان أو النبات أو أي مكون من مكونات البيئة. ولعل من الأشياء الجميلة في الإسلام أن التحية بين المسلمين هي عبارة "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" والتي كثيرا ما تختصر بعبارة "السلام عليكم".

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾
سورة الحشر

مسلمون أم محمديون؟ على عكس أتباع الديانات الأخرى، فإن المسلمين أتباع محمد ﷺ لا يسمون "محمديين". والذي يعتنق الإسلام كدين ومنهاج حياة يسمى "المسلم"، أي أنه يؤمن بالله ويستسلم له.

ما هي أركان الإيمان في الإسلام؟



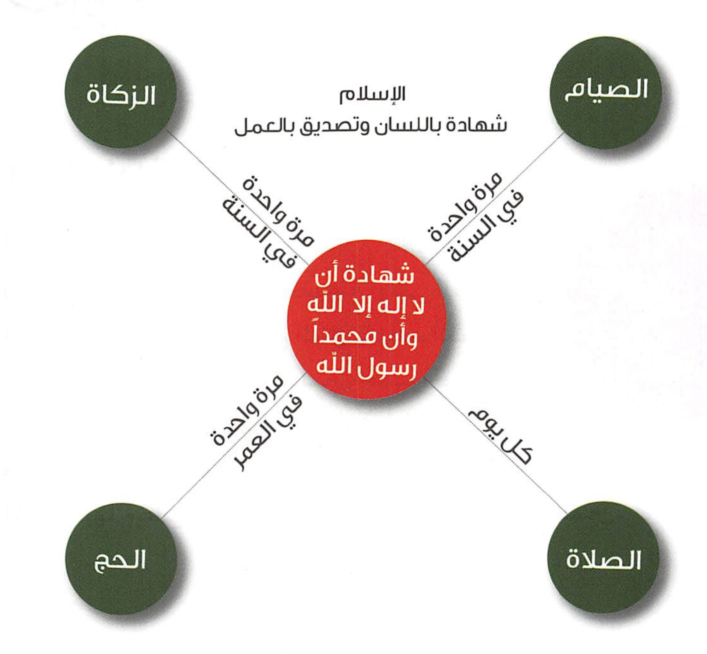
ستة أركان وهي: الإيمان بالله والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره.
(انظر التفصيل في صفحة ٨٣)



أركـــان الإســـلام

بُني الإسلام على خمسة أركان أساسية، لا يجوز إنكار أي منها ولا يصبح المرء مسلما إلا إذا آمن بأركان الإسلام الخمسة.

1	**الشهادة**	التلفظ بالشهادة والإعتقاد الجازم بها. وهي "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله"
2	**الصلاة**	أداء الصلوات الخمس المكتوبة في وقتها
3	**الصيام**	صيام شهر رمضان من كل عام
4	**الزكاة**	أداء زكاة المال
5	**الحج**	حج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا



١- الشهادة



الشهادة أساس الدين وعماده وإثبات وحدانية الله عز وجل لا شريك له وأنه لا معبود بحق سواه.

ويوصف الشخص بأنه مسلم إذا تلفظ بالشهادة واعتقد بها جازما ومتيقنا فاستقرت في قلبه وعمل بمقتضى هذا اليقين فأدى أركان الإسلام من صلاة وصيام وزكاة وحج لبيت الله الحرام.

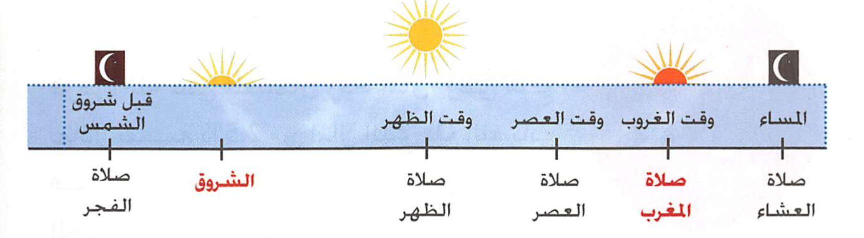


وشهادة أن محمدا رسول الله هي تصديق بنبوته والرسالة التي جاء بها من الله عز وجل والتي تتطلب الإيمان بكل الأنبياء والرسل الذين سبقوه

٢- الصلوات الخمس

الإسلام تطبيق عملي للإيمان

للصلاة مكانة عظيمة في الإسلام، وهي أول ما يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، وهي العلامة الفارقة بين الكافر والمسلم الذي تلفظ بالشهادة بحق. وفرض الله على المسلمين خمس صلوات في اليوم، وفيها تنظيم فريد لوقت الإنسان، ويجب على كل مسلم أن يؤدي صلاته في وقتها المحدد لها وعلى الهيئة التي علمها محمد ﷺ للمسلمين.



﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾.

سورة البقرة الآية 186

طاقة روحية ودعم نفسي

كلمة صلاة في اللغة العربية مشتقة من كلمة "صلة" (بمعنى الارتباط) فالصلاة علاقة وصلة حميمة بين العبد وربه ويتواصل الإنسان مع خالقه فيشكره ويحمده ويشكوه همومه ويطلب عونه وهدايته وإرشاده وتوجيهه والحفظ والحماية منه.

والصلاة في الإسلام لقاء بين الإنسان وخالقه خمس مرات في اليوم تعطيه من الطاقة الروحية والاستقرار النفسي ما يحقق له التوازن والسعادة طول حياته. ولا يستغرق أداء الصلوات الخمس يوميا أكثر من نصف ساعة أو أربعين دقيقة موزعة على طول اليوم.

إن الإنسان جسد وروح، والجسد يحتاج للطاقة الجسدية من خلال تناول الطعام ثلاث أو أربع مرات في كل يوم ومن خلال الراحة والنوم وهذا يستهلك وقتا أكثر بكثير من وقت الصلاة التي تزود الإنسان بالطاقة الروحية.

٣- زكـــاة المـــال



فرض الله على المسلمين زكاة المال، وهي مبلغ يعادل نسـبة 2.5% من المال الذي بلغ النصاب فــزاد عن حاجــة المرء الأساسـية وحال عليه الحول (أي مضى عليه سنة كاملة).

وتعطـى الزكاة للفقراء المحتاجين والمســاكين الذين يملكــون بعض المال لكن لا يكفيهم والعاملين على جمع الزكاة وتوزيعها والمســلمين الجدد المؤلفة قلوبهم وللغارمين الذين أثقلتهم الديون وابن الســبيل المســافر المحتاج مالا حتى يصل لبيته وفــي الرقاب لتحرير العبيد وفي سبيل الله.

إيتاء الــزكاة عبادة مالية فرضها الله على عباده لتطهر نفوســهم من البخل وتخلص نفوس المحتاجين من الحسد وتقوي التعاطف والاحترام بــين الغني والفقير وتعزز روح التعــاون والتضامن الاجتماعي وتحقق العدالة الاجتماعية من خلال انتقال المال من المكتفي إلى المحتاج.

٤- صوم شهر رمضان

فرض الله على المسلمين الصيام كما فرضه على الذين من قبلهم.



ويكون الصيام في شهر رمضان وهو الشهر الذي أنزل الله فيه القرآن، ويمتنع المســلم عن الطعام والشراب والمعاشرة الزوجية من شروق الشــمس إلى غروبها، ولكنه يمارس حيــاة عاديــة مصحوبة بقدر مــن التأمل الوجدانــي والصفــاء الروحي ومحاســبة الذات، وبالقيام بالأعمال الصالحة.

وللصوم فوائد صحية كبيرة أثبتها الطب الحديث وفيه يتعلم الصائم سبل السيطرة على رغباته وشهواته والارتقاء بنفسه روحيا.

ويشعر الصائم بالضعف والحاجة لله وعونه ورزقه ويتعاطف مع الفقراء ومع الذين تعرضوا لمجاعات ونقص في الماء والطعام في بلادهم.

الأشهر القمرية	
1	المحرم
2	صفر
3	ربيع الأول
4	ربيع الأخرة
5	جمادى الأولى
6	جمادى الآخرة
7	رجب
8	شعبان
9	**رمضان**
10	شوال
11	ذو القعدة
12	**ذوالحجة**

٥- الحج

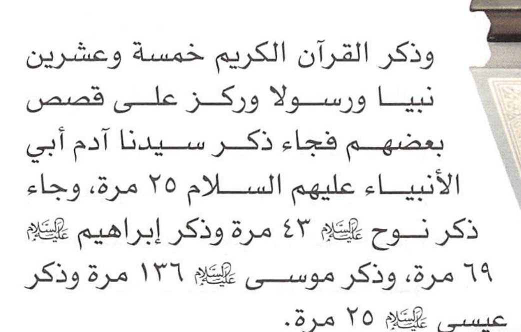
الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو فرض على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع. ويجب الحج مرة واحدة في العمر لمن لديه القدرة المالية والجسمية للقيام بالحج وهو أعظم رحلة يقوم بها المسلم في حياته لا يبتغي فيها إلا ربه وخالقه الذي إليه معاده.

قال النبي ﷺ: "من حج لله عز وجل فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه". أخرجه البخاري ومسلم

الحج أعظم عبادة جماعية يسافر فيها الملايين من المسلمين من شتى بقاع الأرض إلى مكة المكرمة ويجتمعون جميعهم في التاسع من ذي الحجة في عرفات فيشتركون في دعاء الله وحمده على اختلاف ألسنتهم وأعراقهم

إله واحد ورسالة واحدة

أنبياء الله ورسله : أكد محمد ﷺ على حقيقة ثابتة أن الله هو رب البشر جميعا فلم يتركهم دون هداية أو إرشاد بل أرسل إليهم أنبياء ورسلا عبر العصور وحملوا رسالة واحدة أكدت على وجود الله ووحدانيته. وتهدف رسالة الله إلى تعريف الناس بربهم والحكمة من خلقهم والحفاظ عليهم من الضلال والضياع، وهدايتهم إلى مكارم الأخلاق.



وذكر القرآن الكريم خمسة وعشرين نبيا ورسولا وركز على قصص بعضهم فجاء ذكر سيدنا آدم أبي الأنبياء عليهم السلام ٢٥ مرة، وجاء ذكر نوح عليه السلام ٤٣ مرة وذكر إبراهيم عليه السلام ٦٩ مرة، وذكر موسى عليه السلام ١٣٦ مرة وذكر عيسى عليه السلام ٢٥ مرة.

قال النبي محمد ﷺ:

«إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأنبياءِ من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فَأَحْسَنَه وأَجْمَلَه إلا موضعَ لَبِنَة من زاوية، فجعل النّاسُ يطوفون به ويَعْجَبون له ويقولون : هلا وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ ؟ قال : فأنا اللَّبِنَةُ، وأَنَا خَاتَم النَّبِيِّين». رواه البخاري ٣٥٣٥

اللبنة هي حجر البناء والمقصود أن البناء كان فيه فراغاً فجاء محمد ﷺ وأكمله. والبناء أو البيت الجميل يمثل الرسالات السماوية التي أرسلها الله سبحانه وتعالى منذ عهد آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

الآية ٧٨ سورة غافر

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

الآية ١٣٦ سورة البقرة



التوراة والإنجيل والقرآن كتب الله إلى البشرية

أركان الإيمان في الإسلام هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره. فيجب على كل مسلم أن يؤمن بالكتب السماوية التي أرسلها الله للبشر كصحف إبراهيم والتوراة التي أنزلها الله على موسى والزبور الذي آتاه الله لداوود والإنجيل الذي آتاه الله لعيسى عليهم السلام.

ولا يتعارض القرآن الكريم مع الكتب السماوية السابقة له لأنها جاءت من مصدر واحد. ويؤمن المسلمون أن القرآن الكريم هو خاتمة الشرائع وهو الكتاب السماوي الوحيد الذي يحوي كلام الله لفظا ومعنى ولم يتدخل بصياغة ألفاظه أحد من البشر كما حدث في الكتب السماوية السابقة. فالقرآن الكريم حفظه الله تعالى من التحريف، وفيه ما يصحح أي تحريف أو تغيير طرأ على الكتب السماوية السابقة عبر التاريخ وبذلك يكون القرآن معجزة خالدة يتناقلها الأجيال من جيل إلى جيل حتى تقوم الساعة.

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

سورة المائدة الآية ٤٤

﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

الآية ٤٧ سورة المائدة

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

الآية ٤٨ سورة المائدة

﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾

الآية ٥٨ سورة مريم

النبي أو الرسول	إبراهيم	موسى	عيسى	محمد
حياته (تقريبي)	١٧٠٠ ق م	١٤٠٠ ق م	١-٣٣ م	٥٧٠-٦٣٢م
عمره (بالسنوات تقريبا)	١٧٥	١٢٠	٣٣	٦٣

محمد وإبراهيم عليهما السلام

آدم
إدريس
نوح
إبراهيم
إسماعيل
إسحاق
قيدار
يعقوب
موسى
عيسى
محمد

يعتبر إبراهيم عليه السلام أبا الأنبياء عند اليهود والمسيحين والمسلمين لأن جميع الأنبياء الذين جاؤوا من بعد إبراهيم هم من ذريته[1]. ويعتقد المسلمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو من نسل إسماعيل عليه السلام، الابن الأول لسيدنا إبراهيم، والذي ينتسب إليه كثير من القبائل العربية. أما أنبياء بني إسرائيل مثل يعقوب ويوسف وأيوب وموسى وزكريا ويحيى عليهم السلام فهم من نسل ابنه الثاني إسحق عليه السلام.

تزوج إبراهيم من ساره لكن الله لم يرزقهما بذرية طيلة فترة شبابهما فتزوج إبراهيم من هاجر فأنجبت له إسماعيل عليه السلام. وبعد أن كبرت ساره وأصبحت عجوزاً قدر الله لها أن تحمل بشكل معجز فأنجبت إسحق عليه السلام.

أدرك إبراهيم وجود الله ووحدانيته وكرس حياته من أجل تعليم الناس عقيدة التوحيد وأن ربهم لا يمكن أن يكون صنما أو نارا أو شمسا أو قمرا بل هو الله خالق كل شيء وهو الإله الواحد الذي لا شريك له.

وضرب إبراهيم أعظم الأمثلة في التاريخ للتضحية والتسليم لأمر الله قولا وفعلا، فضحى بنفسه عندما ألقاه قومه في النار دون أن يتراجع عن عقيدة التوحيد ونقل زوجته الثانية هاجر وابنه الصغير إسماعيل إلى واد غير ذي زرع ولا ماء في الجزيرة العربية امتثالاً لأمر الله تعالى ويقينا به، ثم ذهب ليضحي فعلياً بحياة ابنه إسماعيل الذي انتظره طويلا لأجل الله وامتثالا لأمره الذي أدركه إبراهيم من رؤيا رآها في منامه.

لكن الله لم يخذله فنجاه من النار وأنقذ ابنه إسماعيل وفداه بكبش (ذبح عظيم) وجعل المنطقة الجرداء التي ترك فيها زوجته هاجر وابنه إسماعيل مدينة عامرة يأتيها الناس من كل مكان وأخرج الله من هذه الأرض الصحراوية نبع ماء زمزم الذي لا يزال يتدفق حتى الآن.

(١) باستثناء عيسى عليه السلام لأنه لا أب له.

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾

الآية ١٢٥ سورة النساء

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

الآية ١٣٠ سورة البقرة

إله واحد لا شريك له

كانت ثقة إبراهيم عليه السلام بالله فوق كل شيء وكان إيمانه بالله يعدل إيمان أمة فاختار الله إبراهيم خليلا (وثبت هذا الوصف في الإصحاح القديم) وجعله إماما للناس ووصفه بأنه مطيع لربه، وبعيد عن الباطل ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ الآيات ١٢٠-١٢٣ من سورة النحل.

ويحتفظ المسلمون بإجلال كبير لسيدنا إبراهيم عليه السلام لأنه هو الذي أعطاهم اسم المسلمين من قبل (أي الذين سلّموا لله وأطاعوا أوامره وعاشوا حياتهم على نهجه).

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

الآيتان ٦٧-٦٨ سورة آل عمران



يذكر القرآن الكريم أن الله أمر إبراهيم عليه السلام أن يرفع القواعد لأول بيت وضع للناس في الأرض لتوحيد الله وعبادته. وشيد إبراهيم بمساعدة ابنه إسماعيل جدران البيت (الكعبة المشرفة) ورفعها حتى أصبحت بشكلها الحالي تقريبا وهي في المسجد الحرام في مكة المكرمة. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ الآية ١٢٥ سورة البقرة

دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام

﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾

الآية ١٢٨ سورة البقرة

الحج إبراهيمي

في كل عام يقصد المسجد الحرام لأداء فريضة الحج حوالي ثلاثة ملايين مسلم، يأتون إليه من بلاد العالم كافة وقد أخذ المسلمون شعائر هذه الفريضة من كتاب الله تعالى ومن سنة وتعاليم نبيهم محمد ﷺ، وهي في مجملها شعائر إبراهيمية أي تتعلق بأعمال وتضحيات إبراهيم عليه السلام وزوجته هاجر.

الطواف : قام محمد ﷺ في حجه بالطواف حول الكعبة، وتعني كلمة «الطواف» المشي بحركة دائرية حول الكعبة المشرفة في خضوع لله سبع مرات عكس عقارب الساعة، ويعتبر الطواف نوعاً من الصلاة والعبادة التي تتطلب الطهارة ويتخللها الدعاء وقراءة القرآن والخضوع لله والتوبة له.

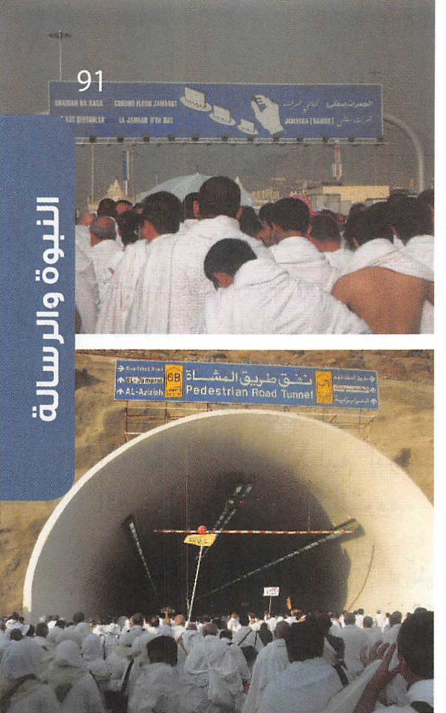
ينسجم الطواف مع حركة دوران الأرض والقمر والشمس والكواكب وحتى مع حركة الإلكترونات حول نواة الذرة والتي تدور في نفس الاتجاه. ويمثل هذا الدوران خضوعا لقوانين الله الكونية وسننه في خلقه. ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠﴾ (الآية ٤٠ سورة يس) ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤﴾ (الآية ٤٤ من سورة الإسراء).

مقام إبراهيم: بعد الطواف حول الكعبة، صلى محمد ﷺ ركعتان خلف مقام إبراهيم وهو المكان الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام لبناء الكعبة وفيه حتى الآن الحجر الذي كان يرتفع عليه. وفيما بعد بُني فوق المقام هيكل معدني جوانبه زجاجية كما هو موضح في الصورة. وعندما يقف المسلم للصلاة خلف هذا المقام مقتديا بسنة الرسول ﷺ فله أن يتخيل أنه يصلي خلف إمام الموحدين إبراهيم عليه السلام الذي رفع قواعد الكعبة وشيد بناءها امتثالا لأمر الله تعالى لتكون بيتا لله الواحد الأحد يقصده كل المؤمنين الموحدين من بقاع الأرض كافة.



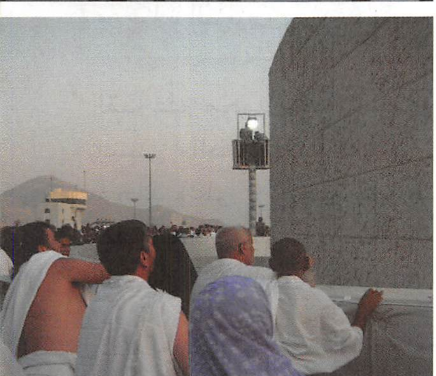
السعي: مشى محمد ﷺ بين الصفا والمروة وهو المكان الذي مشت فيه السيدة هاجر عليها السلام بحثا عن الماء لرضيعها إسماعيل بعد أن تركها إبراهيم عليه السلام استجابة لأمر الله تعالى. وأراد الله أن يكون ذلك المكان فيما بعد مثابة وأمنا للناس كافة. وبأمر معجز من الله تفجر الماء من تحت قدمي ابنها إسماعيل عذبا صالحا للشرب، وبقدرة الله لا يزال هذا الماء يتدفق إلى الآن ويشرب منه أهل مكة وملايين الحجاج والمعتمرين الذين يزورون في كل سنة المسجد الحرام في مكة المكرمة .

يطلق اسم «السعي» على السير بين الصفا والمروة سبع مرات، يسمى كل منها شوطا. والصفا والمروة مكانان مرتفعان تفصل بينهما مسافة تقدر بحوالي ٣٩٥ مترا، وبذلك يكون مجموع مسافة السعي حوالي ٢٧٦٠ مترا. لقد سلّمت هاجر لأمر الله ورضيت البقاء في هذا المكان الصحراوي فعاشت فيه سنوات طويلة بعيدة عن زوجها حتى استوطنه الناس وأصبح

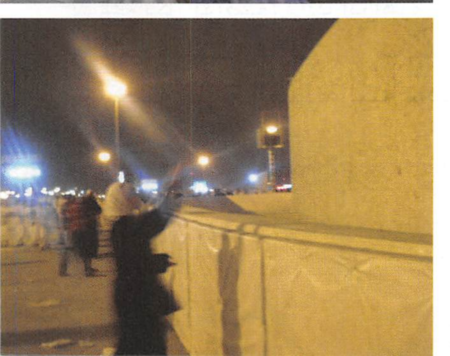


مأهولا بالسكان، فكانت حياتها "وسعيها" لله وحده. وعندما يؤدي المسلم هذه الشعيرة فله أن يراجع سعيه في حياته وأن يتذكر كلام الله في كتابه الكريم ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ الآيات ٣٩-٤٢ سورة النجم. وقال تعالى:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ الآيتان ١٠٣-١٠٤ سورة الكهف.



الرجم: ومن بين نسك الحج «الرجم» ويعني رمي الحصى. فقد ذهب محمد ﷺ في حجه إلى موقع يسمى حاليا «الجمرات» وهو مكان في مدينة «مِنى» التي تقع إلى الشرق من المسجد الحرام. ونسك الرجم هذا يعد تقليدا لما قام به سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما قذف إبليس بالحصى مرات عدة عندما ظهر له على شكل رجل طاعن في السن وحاول ثنيه عن الرضوخ لأمر الله تعالى في ذبح ابنه إسماعيل قربانا إلى الله. فعندما يؤدي المسلم فريضة الحج فإنه يقوم بما قام به سيدنا إبراهيم عليه السلام، وفي ذلك تحدٍ للشيطان وانتصارٌ على النفس الأمّارة بالسوء وشرورها.







الأضحية: وكما أن الله تعالى افتدى إسماعيل بكبش عظيم بعد أن هم أبوه إبراهيم بأن يضحي به لله تعالى، فقد علّم محمد ﷺ المسلمين أن يقدموا قربانا إلى الله وأن يذبحوا في حجهم شاة ليوزع لحمها على الفقراء. (يمكن أن تكون الأضحية من الإبل أو البقر ولها أحكام خاصة في كتب الفقه).

إن أبلغ وصف لتسليم إبراهيم وابنه معه لأمر الله ما جاء في سورة الصافات في القرآن الكريم.

﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾﴾ الآيات ١٠٣ - ١١١ سورة الصافات.

لقد علّم محمد ﷺ المسلمين أن يختموا كل صلاة من صلواتهم بدعاء يسمى «الصلاة الإبراهيمية»، وهو على هذه الصيغة «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد».

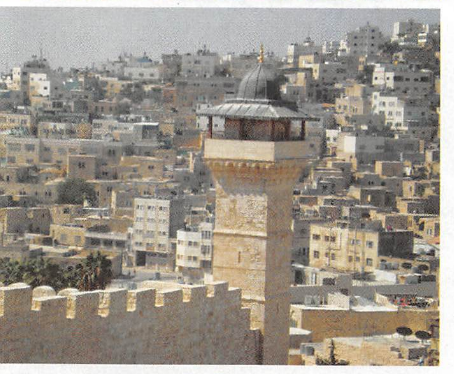
ويروى أن أحد الصحابة نادى محمداً ﷺ (يا خير البرية) فرد عليه محمد ﷺ بكل تواضع: ذاك إبراهيم خليلُ الله . أخرجه مسلم

وتجدر الإشارة إلى أن محمداً ﷺ سمى أحد أبنائه "إبراهيم" الذي أنجبته مارية القبطية لكنه توفي وهو طفل صغير وقد حزن الرسول ﷺ على فراقه.

﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ الآيات ١٦١ - ١٦٤ سورة الأنعام

المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، فلسطين







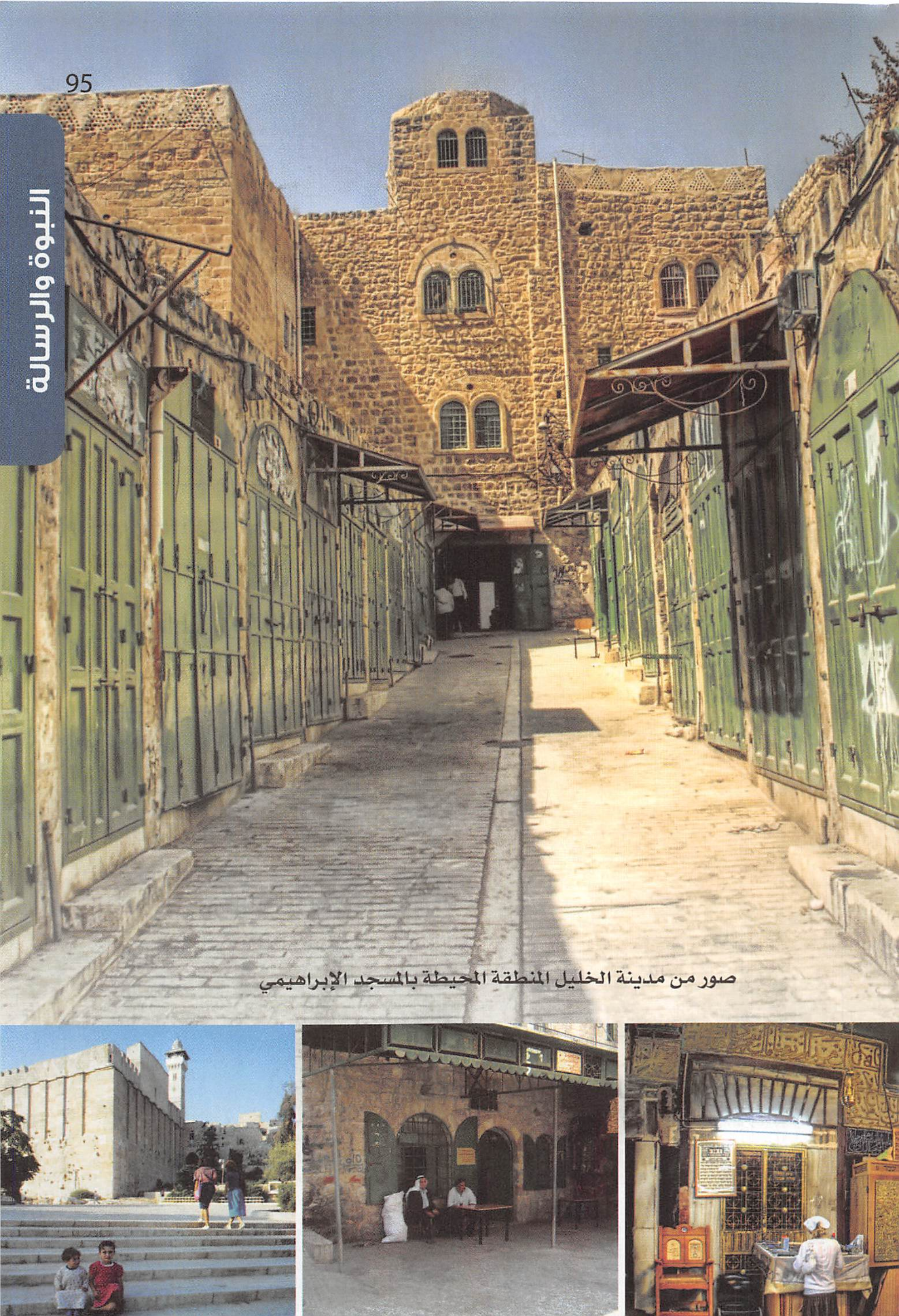
ضريح إبراهيم الخليل عليه السلام

ملاحظة: تنهى التعاليم الإسلامية عن تعظيم القبور ورفع بنائها فوق مستوى الأرض ويعتقد أن ضريح إبراهيم عليه السلام بني قبل دخول الإسلام إلى فلسطين.

دفن إبراهيم عليه السلام في مدينة الخليل في فلسطين. لكن مكان قبره غير محدد بدقة. فبنى له الناس ضريحا وهو الآن ضمن مساحة المسجد الإبراهيمي. ويعتبر المسجد الإبراهيمي من أقدم مساجد الخليل وأشهر معالمها وقد تحول لكنيسة في فترة الحروب الصليبية ثم عاد مسجدا في عهد صلاح الدين الأيوبي.

وهو مستطيل الشكل ويحيطه سور كبير وله مئذنتان مربعتان.

وهو مكان ذو حُرمة وأهمية دينية خاصة للمسلمين والمسيحيين واليهود فبجانبه يوجد حاليا معبد يهودي وكنيسة. ويضم موقع المسجد الإبراهيمي عددا من الغرف فيها ضريح إبراهيم وزوجته ساره وابنه إسحق وزوجته رفقة بنت بتوئيل (وهي ابنة عمه ناحور بن آزر)، وتضم الغرفة الشمالية قبري نبي الله يعقوب وزوجته ليقا.



صور من مدينة الخليل المنطقة المحيطة بالمسجد الإبراهيمي

موسى.. النبي الذي كلمه الله

محمد وموسى عليهما السلام

أشاد محمد ﷺ بأخيه موسى عليه السلام وقال إن موسى يقف يوم القيامة إلى جانب عرش الله وهو ممسك به.

وعندما قدم محمد ﷺ إلى المدينة المنورة وجد اليهود فيها يصومون اليوم العاشر من شهر المحرم وهو الشهر الأول في التقويم القمري عند المسلمين.

ويوم العاشر من شهر المحرم هو اليوم الذي نجى به الله تعالى موسى وقومه بني إسرائيل من فرعون مصر بعد أن شق لهم البحر فعبروه وأغرق الله فرعون وجنوده. فهو اليوم الذي انتصر الحق فيه على الباطل ونصر الله المستضعفين على الظالمين فصامه موسى شكرا لله.

وشجع محمد ﷺ المسلمين على صيام هذا اليوم لكنه جعله صياما تطوعيا لهم.

ذكر القرآن الكريم أن الله كلم موسى تكليما ووصف الله موسى في القرآن الكريم بأنه من أولي العزم من الرسل الذين أسند الله لهم مهمات عظيمة وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.

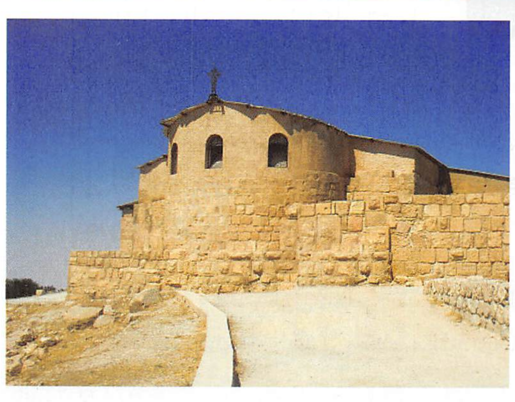
وذكر القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام بشكل دقيق وفي مواضع عدة ويلاحظ أن قصص بني إسرائيل والعبر منها تكاد تشغل ثلث القرآن الكريم تقريباً.

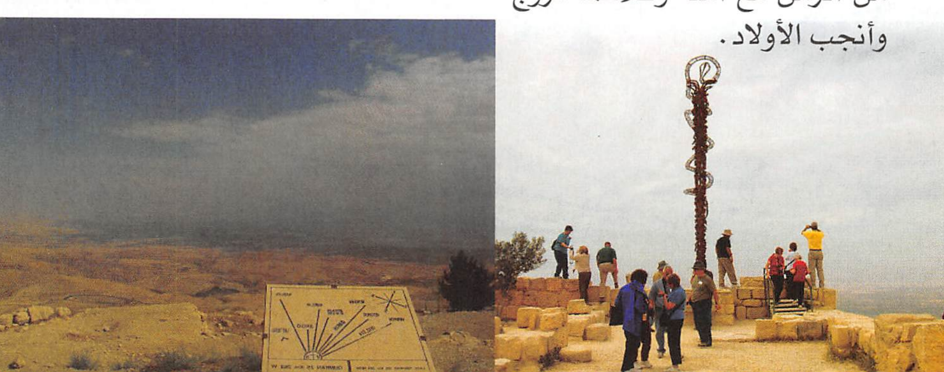
توفي موسى عليه السلام في مكان قريب ومطل على المسجد الأقصى، وهو حالياً في الأردن. ووصف محمد ﷺ مكان دفنه بأنه قريب من كثيب أحمر في الطريق للأرض المقدسة.

وفي الأردن وعلى جبل موآب «نيبو» بُني لموسى عليه السلام مقام يطل على البحر الميت وعلى مدينة القدس وهو مقام يؤمه السياح والزوار إلى يومنا هذا.



وختاما يرى المسلمون أوجه شبه كثيرة بين محمد وموسى عليهما السلام، فكلاهما نبي ورسول أنزل الله عليهما كتابا سماويا يحمل قوانين إلهية، وكل منهما هاجر من موطنه ثم عاد إليه، وكل منهما كان قائدا لأمته بالإضافة لكونه رسول من الله وكلاهما عاش فترة طويلة من الزمن مع أمته وكلاهما تزوج وأنجب الأولاد.





محمد وعيسى عليهما السلام

قال محمد ﷺ عن عيسى بن مريم عليه السلام:

" أَنَا أَوْلَى النَّاس بابن مريم في الدنيا والآخرة ، ليس بيني وبينه نَبِيّ، والأنبياءُ إِخْوَة، أبناءُ عَلات، أُمَّهَاتُهم شَتَّى، ودِينُهُم واحد» رواه البخاري.

وتعني كلمة "العلات" في اللغة العربية الأخوة المتحدرين من أمهات شتى.

المسيح في القرآن الكريم

ويصف القرآن الكريم ولادة المسيح عيسى بن مريم من دون أب بشكل معجز في سورة مريم:

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ الآيات ١٦ – ٢٣ سورة مريم



الناصرة من أهم مدن فلسطين التاريخية. فيها كنيسة البشارة الكاثوليكية التي عرفت أيضا باسم بازيليكا البشارة. وحسب المعتقدات المسيحية تم إنشاء الكنيسة حيث كان بيت السيدة مريم العذراء. وفي الطابق السفلي من الكنيسة تقع مغارة مريم والتي يعتقد أنه نزل فيها الملك جبريل عليه السلام ليبشر السيدة مريم بأنها ستحمل بالمسيح عليهما السلام.

ووفقا لما جاء في قصة السيدة مريم عليها السلام في القرآن الكريم، فإنها حملت وليدها (بعد ولادته) وعادت به إلى قومها، فاستنكروا وجود المولود معها فوجهوا لها اللوم، ولكن المعجزة الإلهية أنطقته:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾﴾ الآيات ٣٠ - ٣٥ سورة مريم

وجاء وصف عيسى عليه السلام في مواضع عدة في القرآن الكريم بأنه كلمة الله وروح منه، أيده الله بروح القدس وبعثه الله رسولا إلى بني إسرائيل ليهديهم إلى الصراط المستقيم.

وصف القرآن الكريم عيسى عليه السلام بأنه وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين وأن الله علمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعله قادرا بإذنه سبحانه وتعالى على أن يبرئ الأعمى والأبرص ويحيي الموتى وينبئ الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم.

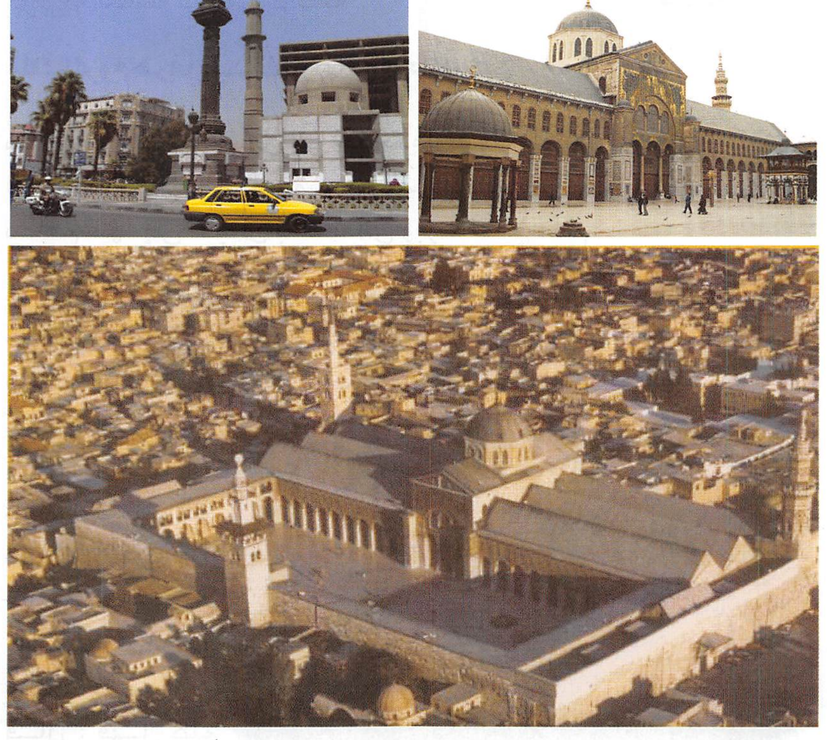


كنيسة المهد في بيت لحم - فلسطين. وهي أقدم كنيسة في العالم، ويعتقد كثير من المسيحيين بأن ولادة السيد المسيح عليه السلام تمت في ذلك المكان.

عودة المسيح من منظور إسلامي

هل سيعود المسيح؟

بشّر محمد ﷺ المسلمين بعودة المسيح عيسى بن مريم في آخر الزمان، وأنه عندما يعود سوف يؤيده إمام المسلمين في ذلك الزمان وأنه سوف يقاتل المسيح الدجال فيقتله ويقضي على الشر ويوحد جميع المؤمنين بالله فيصبحون على عقيدة التوحيد وعلى دين واحد فيحكم بالعدل، وينشر السلام، ويعم الخير على الناس.



صور من دمشق – سورية: حسب بعض الروايات، فإن النبي محمداً ﷺ أشار إلى أن المسيح عيسى عليه السلام سيعود وسوف ينزل من السماء في منطقة شرقي دمشق.

الإسلام رسالة الله للبشرية جمعاء

لم تكن رسالة الإسلام للعرب فقط بل أرادها الله تعالى أن تصل لكل الناس. فبعد أن بلغ محمد ﷺ رسالة ربه لقومه، أرسل رسله خارج الجزيرة العربية ليبلغوا رسالة الله تعالى لعباده في كل بقاع الأرض.

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ الآية ٢٨ سورة سبأ



الآية بخط الثلث (التركيب) هي من أعمال الخطاطة اليابانية نوبوكو ساجاوا

ملك الروم هرقل يستلم رسالة محمد ﷺ

بعث محمد ﷺ برسائل إلى حكام وملوك وأباطرة الدول المجاورة لجزيرة العرب، والتي كانت تمثل القوى العظمى آنذاك مثل فارس وبيزنطة ومصر، دعاهم فيها إلى الإيمان بالله تعالى وبرسالة الإسلام.

عندما تلقى هرقل ملك الروم رسالة محمد ﷺ، سأل إن كان في بلاده أحد من قوم محمد ﷺ فتصادف وجود أبي سفيان في تجارة في بلاد الشام فاستدعاه هرقل وسأله عن محمد ﷺ من خلال ترجمان فقال له: كيف حَسَبه فيكم ؟

ويروي القصة أبو سفيان: قلتُ هو فينا ذو حَسَب.

قال هرقل : فَهَلْ كان من آبائه من مَلِك ؟ قلت : لا.

قَال : فهل كنتم

رسالة محمد ﷺ إلى هرقل ملك الروم

تتهمونَهُ بالكــذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت: لا .

قال: فهل يَتّبَعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قلتُ: لا، بل ضعفاؤهم.

قال: أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت: لا، بل يزيدون.

قال: هل يَرْتَدُّ أحدٌ منهم عن دينه، بعد أن يدخل فيه، سَخْطة له ؟ قلت: لا.

قال: فهل قاتلتموه ؟ قلتُ: نعم.

قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ فقلتُ: يكون الحربُ بيننا وبينه سِجالا، يُصيب منَّا، ونُصيب منه.

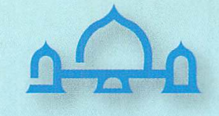
قال: فهل يَغْدِر؟ فقلتُ: لا،

قال: فهل قال هذا القولَ (أي الدعوة للإيمان برسالة الله) أحد قبله؟ قلت: لا.

قال: بم يأمركم ؟ قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلاة والعفاف.

قال هرقل: إن يَكُ ما تقول حقّا : فإنه نبي ، وقد كنتُ أَعلم أنه خارج، ولم أَكُ أظنـه منكـم. ولو أني أعلم أني أَخْلُصُ إليـه لأَحْبَبْتُ لقاءهُ، ولو كنت عنده لغسلتُ عن قدميه. وليبلُغَنَّ ملكُه ما تحت قَدَميَّ .. !





ملاحظة: حكم هرقل الإمبراطورية الرومانية في الفترة بين ٦١٠- ٦٤٠ م، شن خلالها ثلاث حملات عسكرية وهزم الإمبراطورية الفارسية واستعاد حكم سورية وفلسطين ومصر. في عام ٦٣٦ م دخل الإسلام فلسطين وسورية ومصر ومعظم شمالي إفريقيا، وفي عام ٦٤٢ دخل الإسلام بلاد فارس.

الإسلام دين عالمي

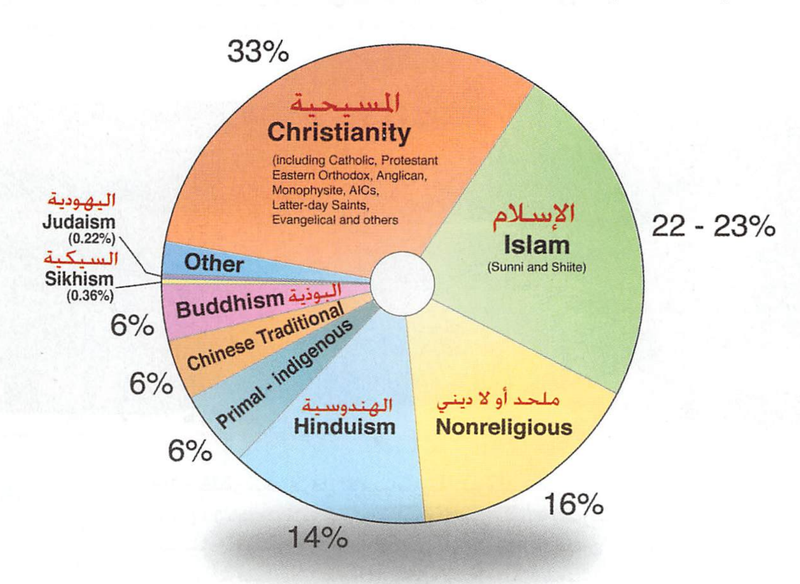
يعد الإسلام حاليا ثاني أكبر الأديان بعد المسيحية . وتشير الدراسات إلى أن عدد المسلمين وصل إلى ١,٥٧ مليار مسلم، وهم يمثلون ٢٣٪ من عدد سكان العالم البالغ حسب إحصاءات ٢٠٠٩ حوالي ٦,٨ مليار نسمة.

.(Pew Forum on Religion & Public Life 2009)

ويبلغ عدد المسيحيين حوالي ٢,١ مليار نسمة تقريبا ويمثلون حوالي ٣٣٪ من عدد سكان العالم، أما عدد أتباع الديانة اليهودية فهو حوالي ١٦ مليون نسمة، أي فقط ٠,٢٢ ٪ من عدد سكان العالم.

هل كل المسلمين من العرب؟

يمثل المسلمون العرب أقل من ربع عدد مسلمي العالم. ومع أن الدين الإسلامي جاء بلسان عربي قويم، إلا أن غالبية المسلمين هم من غير العرب وهذا يدل على أن العرب انشغلوا بتبليغ الرسالة خارج الجزيرة العربية فحملوها بصدق وإخلاص للناس كافة.

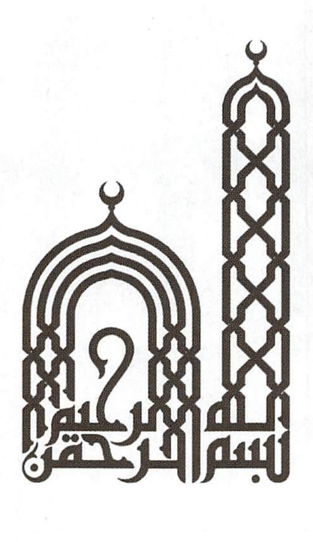


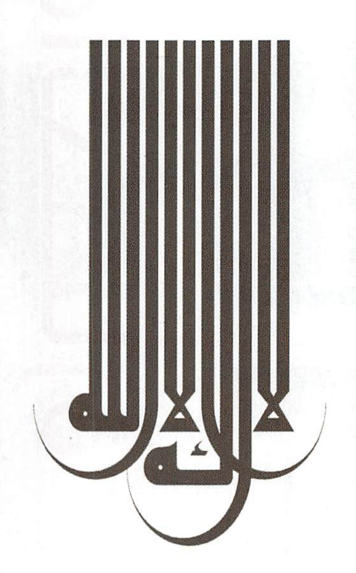
ملاحظات

١ - يبلغ عدد المسلمين والمسيحين واليهود ٣,٦٥ - ٣,٨٩ مليار تقريباً وهذا يعني أن نصف سكان العالم تقريبا يؤمنون بالله تعالى أما النصف الآخر من سكان العالم فهو إما ملحد أو يدين بديانات لا تدرك وجود الله.

٢ - للمزيد من المعلومات عن الدين الإسلامي يمكن الاطلاع على الموقع الإلكتروني:

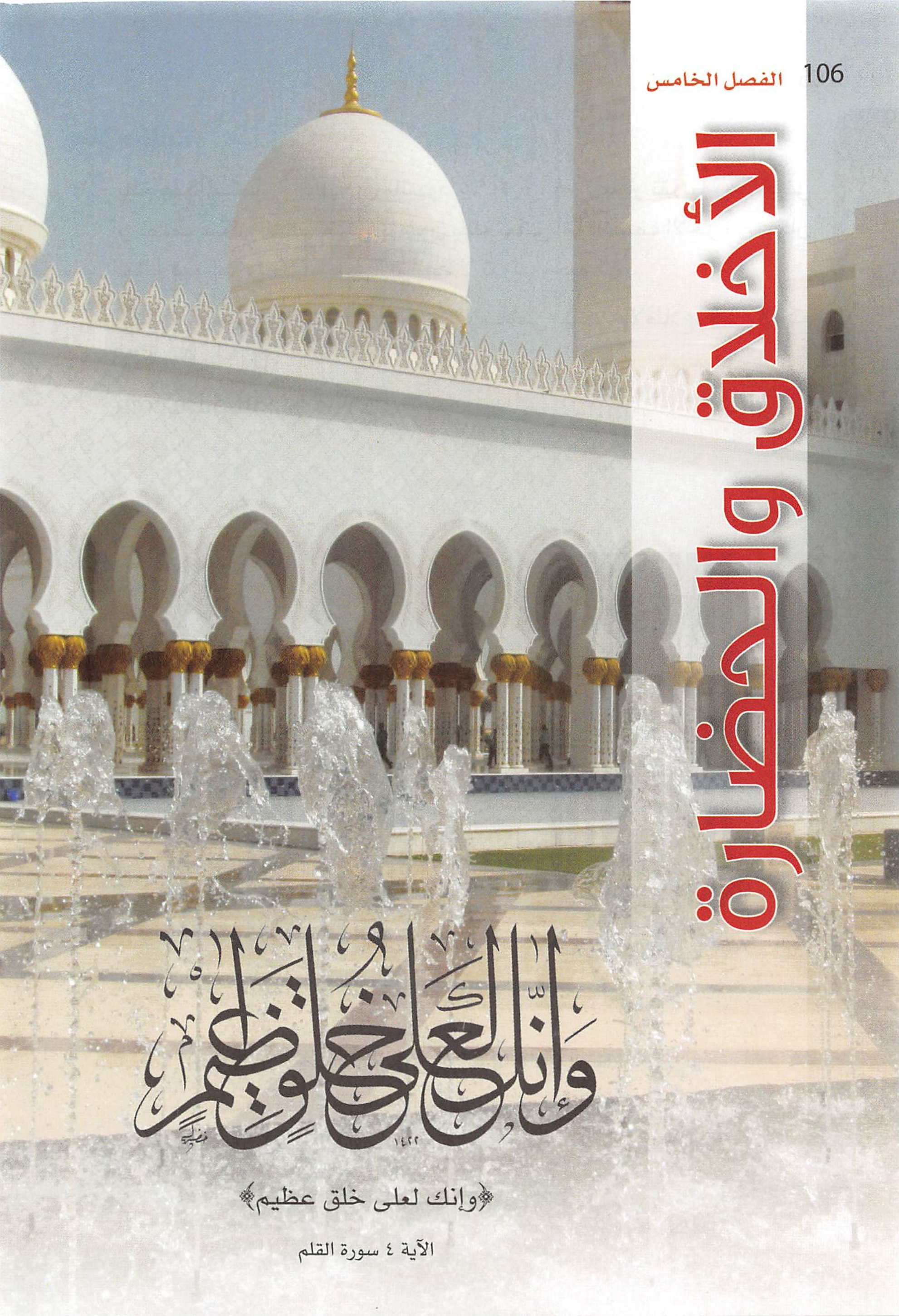
www.islamhouse.com .





(بسم الله الرحمن الرحيم) و (لا إله إلا الله) بالخط الكوفي

من أعمال الخطاط المصري عصام عبدالفتاح


الأخلاق والحضارة
﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾
الآية ٤ سورة القلم

المقومات الأخلاقية للحضارة الإسلامية

محمد ﷺ يشجع الناس على نشر المحبة بينهم



قال محمد ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وقال أيضا: «والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».
أخرجه مسلم

ومن أحاديث محمد ﷺ في التعاون والتسامح بين الناس وما يساعد على نشر المحبة بينهم قوله: «من يَسّر على مُعسر يَسّر الله عليه في الدنيا والآخرة». وقوله ﷺ أيضا: «والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه».



قال الرسول ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»

التحية رسالة سلام

سأل رجل محمدا ﷺ: أي الإسلام خير؟ فقال ﷺ: «تُطعم الطعام وتَقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية أخرى قال محمد ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» أخرجه مسلم

وقال أيضا: «أيها الناس، افشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» أخرجه الترمذي

محمد ﷺ يبادر بالسلام على الناس ويلقاهم بود وترحيب



كان محمد ﷺ يبادر من يلقاه بالسلام والتحية.

وإذا صافح أحدا لا يترك يده قبل أن يسحبها صاحبه وكان يلقى الناس بوجه طلق يرتاح الناظر إليه.

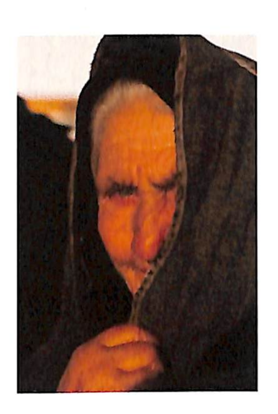
محمد ﷺ يمازح أصحابه ويداعب أولاده



كان أكثر ضحكه التّبسّم، فلا يُقهقه ولا يرفع صوته وكان ذا شخصية محبوبة وذات وقار تحظى بالاحترام بين الناس.

وكان محمد ﷺ يمازح أصحابه ويداعب أولاده وأحفاده لكنه لا يقول إلا حقا ولا يتكلم في غير حاجة، وذُكر أن محمداً ﷺ شوهد مرات عدة وهو يسابق زوجته وأولاده في زمن كان سباق الركض فيه أمراً شائعاً.

مزاحه ﷺ مع امرأة عجوز



قال محمد ﷺ ممازحا امرأة كبيرة في السن إنه لا يدخل الجنة عجوز فقالت: وما لهن؟ وهي تقرأ القرآن فقال محمد ﷺ: أما تقرئين (إنا أنشأناهن إنشاءا فجعلناهن أبكارا) أي أن المرأة تكون في الجنة شابة يافعة ولا تكبر سنها. وقال مرة لامرأة جاءت تبحث عن زوجها: ذلك البياض في عينه؟ فخافت أن يكون أصاب زوجها شيءٌ في عينه فسألت محمدا ﷺ: عقرى؟ (أي هل

عينه عقرى أو مصابة؟) ومتى رأيته؟ فقال لها محمد ﷺ: وهل من عين إلا وفيها بياض؟

مزاحه ﷺ مع أصحابه

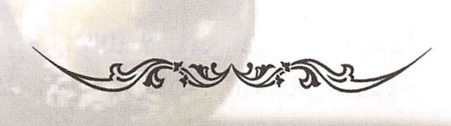
روى صهيب الرومي أنه جاء إلى الرسول ﷺ وهو يأكل التمر وفي عينه رمد فقال له محمد ﷺ مداعبا: « أتأكل التمر وفي عينك رمد؟» فقال صهيب إنما آكل على شقي الصحيح (أي يأكل التمر على الجهة التي عينه فيها سليمة) فضحك محمد ﷺ مما قال صهيب.

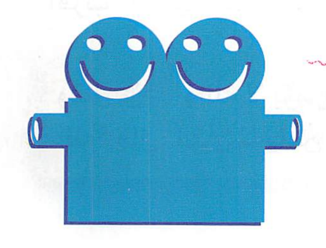
وروى أنس بن مالك أن رجلا (وفي رواية امرأة) جاء إلى الرسول ﷺ مع أهله فقال: يا رسول الله احملنا على بعير فقال محمد ﷺ: أحملكم على ولد الناقة فقال الرجل وما نصنع بولد الناقة؟ فقال محمد ﷺ : هل تلد الإبل إلا النوق ؟»

رواه الترمذي وأبو داود

محمد ﷺ يحب الأطفال ويرعاهم

كان محمد ﷺ يولي الأطفال رعاية خاصة، ويكلمهم ويسلم عليهم ويلاعبهم. ويروى أن طفلا عرف بكنية «أبي عمير» وكان له طير صغير (نغر) يلاعبه فمات الطائر فحزن عليه. فرآه محمد ﷺ فقال: ما شأنه؟ قالوا مات نغره -أي طيره- فقال محمد ﷺ للطفل ملاطفا إياه ليذهب عنه حزنه: يا أبا عمير، ما فعل النغير؟»







وكان محمد ﷺ يحض الوالدين على أن يظهروا معاني الحب والحنان والعدل فيما بين أبنائهم. وكان يقبل أولاده وأحفاده ورآه مرة الأقرع التميمي يقبل الحسين بن علي بن أبي طالب فقال له التميمي: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحدا فنظر إليه محمد ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يرحم» أخرجه البخاري

وقال محمد ﷺ: «الراحمون يرحمهُم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». أخرجه الترمذي وأبو داوود

وذكر أنس بن مالك أن غلاما يهوديا كان يخدم الرسول ﷺ فمرض فعاده محمد ﷺ (أي زاره في بيته).

كن لطيفا مع جيرانك

محمد ﷺ يوصى بالجار: قال محمد ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره» وفي رواية أخرى «فليحسن إلى جاره». وقال محمد ﷺ في مناسبة أخرى: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

وقال محمد ﷺ لأبي ذر الغفاري: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك وفي رواية «فانظر أقرب أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف».

وقال ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه» أي شره وأذاه. رواه البخاري ومسلم.

محمد ﷺ يؤكد على حسن الخلق: دعا محمد ﷺ إلى التعامل الحسن مع الناس والابتعاد عن سوء الخلق وقال ﷺ: «إن من أقربكم إليّ يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا» رواه الطبراني في حديث طويل، وقال ﷺ: «إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله» أخرجه الترمذي، وقال أيضا ﷺ: «وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقاً».

حث محمد ﷺ المسلمين على أن يكونوا متحابين وإخوانا بالله، وقال ﷺ:

«لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولاتقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً»

وعلّمهم أيضا أن المسلم عف اللسان لا يتلفظ إلا بالألفاظ الحسنة وأنه حريص على ألا يؤذي الآخرين ببذيء القول، وقال ﷺ:

« ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»

لا سخرية ولا تحقير: نهى محمد ﷺ عن السخرية من الناس أو تحقيرهم أو الإساءة إليهم، أيا كان شكل الإساءة، سواء باليد أو باللسان، وسأل أبو موسى الأشعري رسول الله ﷺ: أي المسلمين أفضل؟ فقال محمد ﷺ: من سلم المسلمون من لسانه ويده» أخرجه البخاري ومسلم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾

الآية ١١ سورة الحجرات

إياك والنفاق... وما أدراك ما النفاق؟



قال محمد ﷺ: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:

- إذا اؤتمن خان،
- وإذا حدث كذب،
- وإذا عاهد غدر،
- وإذا خاصم فجر (أخرجه البخاري ومسلم)

لا ظن سوء ولا ريبة ولا تجسس ولا غيبة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾

الآية ١٢ سورة الحجرات

لا تنقل أخباراً سيئة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ الآية ٦ سورة الحجرات





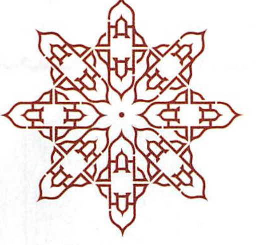
إياك والتطرف .. لا تطرف في الإسلام

التطرف هو تجاوز حدود الاعتدال سواء أكان ذلك في أمور الدنيا أو في أمور الدين. وقد أرسى محمد ﷺ قواعد فكرية وسلوكية لمحاربة التطرف. وقد كره الغلو في الدين والتشدد فيه كما أنه كره الانغماس في الملذات والمغالاة في الطعام واللباس وغير ذلك من أمور الدنيا ومادياتها.

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا .. ﴾

الآية ١٤٣ من سورة البقرة

جاء مرة ثلاثة رجال يسألون عن عبادة النبي محمد ﷺ فلما أخبروا عنها وجدوها قليلة وظنوا أنها كذلك لأنه رسول الله وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأنه يتوجب عليهم أن يبالغوا في عباداتهم حتى ينالوا رضوان الله ولو كان ذلك على حساب حاجاتهم الجسدية. فقال أحدهم إنه سيصلي الليل أبدا (أي لن يرتاح أو ينام في الليل) وقال الثاني إنه سيصوم كل أيام العام فلا يفطر أبدا وقال الثالث إنه سوف يعتزل النساء ولا يتزوج أبدا.



فلما جاء محمد ﷺ وعلم ما قالوا، قال لهم: « أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر، وأُصلي وأَرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري ومسلم

التوازن بين حاجات الروح والبدن

البدن والروح معاً

خلق الله الإنسان من جسد وعقل وروح وجعل لكل احتياجاته، والحياة السليمة تتطلب الموازنة بين احتياجات الجسد كالطعام والشراب والجنس والراحة، واحتياجات الروح كالسكينة والاستقرار والاتزان النفسي، واحتياجات العقل كالتعلم والتفكير والتغذية الفكرية السليمة التي تؤدي إلى سلوك إيجابي متوازن. ولا يسمح الدين الإسلامي بالرهبانية التي تتطلب منع الجسم من بعض احتياجاته الغريزية. وقد روي عن محمد ﷺ أنه قال: إذا أُقيمت الصلاة وحضر العَشاء (أي طعام العشاء) فابدؤوا بالعَشاء أخرجه البخاري ومسلم وذلك حتى لا ينشغل الشخص بجوعه وهو يصلي. كما أمر محمد ﷺ الناس أن يصلوا ما يطيقون من صلاة الليل أو النافلة فإن تعبوا فليستريحوا.

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ الآيتان ١ - ٢ من سورة طه

﴿..يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ..﴾ جزء من الآية ١٨٥ سورة البقرة

محمد ﷺ يكره المشقة في الدين

الإعتدال أولاً وأخيراً

كان محمد ﷺ يكره المشـقة فـي الدين وما عرض عليه أمران إلا أخذ أيسـرهما مـا لم يكن إثماً. ولم يكن يتشدد في رأي أو أمر إلا إذا كان حقا من حقوق اللـه كما أنه علم الناس أن الدين ليس مجرد اعتقاد وعبادة بل هو أيضا أسـلوب حياة وتعامل إيجابي مع النفس والناس والجماد والحيوان والنبات.

وروى عبدالله بن مسـعود أن محمد ﷺ قال: هَلَكَ المُتَنَطِّعُون» قالها ثلاثاً.

أخرجه مسـلم، وأبو داود. والمتنطعون هم المتجـاوزون للحدود والمغالون أوالمبتدعون والمزايدون في الدين)

العقل السليم في الجسم السليم

كان محمد ﷺ يستعيذ بالله من العجز والكسل والهم والحزن وكان يحب النشاط ويشجع أصحابه على أن يعلموا أبناءهم الرياضات المختلفة من جري وركوب خيل ورماية وسباحة وغير ذلك. وقد كان محمد ﷺ يسابق زوجته عائشة فيغلبها مرة وتغلبه مرة.

أنشأ محمدٌ ﷺ ميدانا للسبق غرب المسجد النبوي لا يزال موقعا معروفا حتى الآن، وبُني بجانب الميدان مسجدٌ صغير (سُمّي في ما بعد بمسجد السبق).



وقال محمد ﷺ «المؤمن القويُّ خيّر وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلّ خير، احرِصْ على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجزْ» أخرجه مسلم

والرياضات الجماعية تنميّ روح التعاون والمنافسة الشريفة وتحافظ على صحة البدن فهي غذاء للجسم والعقل معا. وللرياضة في الإسلام ضوابط ترتكز على أسس أخلاقية وحضارية منها الاحتشام باللباس وعدم الانشغال بها عن الصلاة وحقوق الله وأن لا يدخلها المراهنات الشبيهة بالمقامرة وأن لا تعرض حياة الإنسان أو الحيوان للخطر المحقق.



إقرأ

تفكر

تعلم

محمد ﷺ يحض الناس على طلب العلم

جاء محمد ﷺ برسالة سماوية خالدة بدأت بكلمة «إقرأ» لتخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة ومن الضلال إلى الهداية.

وخلال عقود قليلة أصبح الإسلام حاضنا لأعظم حضارة على وجه الأرض ازدهرت من خلالها كل أنواع المعرفة وشهد العالم تقدما علميا وحضاريا متميزا امتد أثره مئات السنين.

إن الذي يقرأ القرآن الكريم يلاحظ تكرار معاني القراءة والملاحظة والتدبر والتفكر والتعقل والتذكر.

وهي أسس للبحث والتعلم والفهم وإدراك الموجودات ومعرفة الأسباب والتوصل للحقائق.

لاحظ

وقد ميز الله الإنسان بنعمة العقل عن سائر المخلوقات وجعل النظر والتفكر في خلق الله وآياته الكونية سببا لإيمان الإنسان بوجود الخالق ووحدانيته.



اكتشف

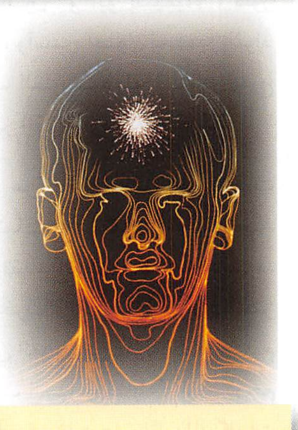
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾

الآيتان ١٩٠-١٩١ من سورة آل عمران

إفهم

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾

الآيات ٢٠-٢٣ من سورة الذاريات



وقد شجع محمد ﷺ الناس على طلب العلم ونهى عن كتم العلم النافع.

وحث أصحابه على التعلم وتعليم الناس شتى أنواع العلوم النافعة ونقلها والإفادة منها. قال محمد ﷺ:

«مَن سَلَكَ طريقا يَلْتَمِسُ فيه علماً، سهَّلَ الله له طريقا إلى الجنة».

أخرجه الترمذي

وبفضل هذا التشجيع أصبحت اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) لغة الطب والفيزياء والكيمياء والرياضيات وكل العلوم التي ظلت تدرس في أكبر الجامعات في العالم قرونا طويلة. وأصبح كثير من علماء المسلمين من أشهر علماء العالم لما أضافوه من اكتشافات علمية شكلت قفزة حضارية ونوعية ولولاها لتأخرت حضارة الغرب مئات السنين.



جدول رقم (٢): إسهامات العلماء المسلمين في التطور الحضاري والتكنولوجي

العالم	نبذة مختصرة
جابر بن حيان (أبو الكيمياء) ٧٢١- ٨١٥ م	**جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي**، مؤسس علم الكيمياء التجريبي فهو أول من مارس الكيمياء عمليا فاستخلص معلوماته الكيميائية من خلال التجارب والاستقراء والاستنتاج العلمي. كان غزير الإنتاج والاكتشافات، اقترنت الكيمياء باسمه فأطلق عليه اسم "شيخ الكيميائيين" و"أبو الكيمياء". طوّر الكيمياء ورفعها إلى منزلة عالية، وأسس أصول تحضير المواد الكيميائية والتعامل معها. اكتشف القلويات وملح النشادر وبرع في تقنيات تكرير المعادن وتحضير الفولاذ وصبغ الأقمشة.
محمد بن موسى الخوارزمي (أبو اللوغاريتمات) ٧٨٠- ٨٥٠ م	**محمد بن موسى الخوارزمي**، من أوائل علماء الرياضيات المسلمين، مؤسس علم اللوغاريتمات والاشتقاقات الرياضية. ساهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات في عصره. عهد إليه الخليفة المأمون برسم خريطة للأرض عمل فيها أكثر من 70 جغرافيا. ترك الخوارزمي العديد من المؤلفات في علوم الفلك والجغرافيا من أهمها (كتاب الجبر والمقابلة) الذي ترجم إلى اللغة اللاتينية في سنة 1135م، ودخلت على إثر ذلك كلمات مثل الجبر Algebra والصفر Zero إلى اللغات اللاتينية.
أبوبكر محمد بن زكريا الرازي (أبو الطب) ٨٦٥-٩٢٩ م	**هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي**، أحد العلماء المسلمين البارزين في مجال الطب، والكيمياء وتنوعت مجالات المعرفة لديه وتفوق في الرياضيات والموسيقا وتمكن من تحقيق التكامل بين أفرع العلوم. ساهم الرازي بالعديد من الاختراعات والابتكارات في مجال الطب والكيمياء. وكان أول من فرق بين الجدري والحصبة ووصف كلا منهما وصفا دقيقا. كان الرازي أول من استخدم الكيمياء لخدمة الطب، فقام بتحضير عدد من المركبات الكيميائية التي تخدم علم الصيدلة وهو أول من حضر مادة الكحول من مخمرات محاليل سكرية، وحمض الكبريتيك بتقطير كبريتات الحديد. ألف كتاب الحاوي في الطب الذي ظل مرجعا رئيسيا لعلوم الطب في أوربا مدة ٤٠٠ عام.

الحسين ابن سينا (أبو الطب الحديث) ٩٨٠- ١٠٣٧ م	**هو الحسين بن عبد الله بن سينا**، عرف باسم "الشيخ الرئيس" وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث. ألف حوالي 200 كتاب في الطب والعلوم الطبيعية والرياضيات والفلسفة والموسيقا ومواضيع أخرى مختلفة. ومن أشهر أعماله كتاب "الشفاء" وهو موسوعة كبرى في العلوم الطبيعية وكتاب "القانون في الطب" الذي ترجم إلى لغات مختلفة وظل يدرس في كثير من الجامعات الأوروبية حتى أواخر القرن التاسع عشر.
أبو العز ابن إسماعيل الجزري (أبو الكيمياء) ١١٣٦- ١٢٠٦ م	**أبو العز بن إسماعيل الرزاز الملقب بـ الجزري**، أحد أعظم المهندسين والكيميائيين في التاريخ. حظي برعاية حكام ديار بكر في جنوب تركيا حاليا، عمل في خدمة ملوكها مدة 25 سنة، فأصبح كبير مهندسي الميكانيكا في البلاط. صمم آلات كثيرة ذات أهمية كبيرة. من بينها آلات رفع الماء والساعات المائية ذات نظام تنبيه ذاتي وصمامات التحويل وأنظمة تحكم ذاتي وكثير غيرها، وشرحها في مؤلفه «الرائع الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل». المزود برسومات توضيحية.

الأرقام اللاتينية

LATIN FIGURES:

I, II, III, IV, V, VI, VII, VIII, IX, X



ابن سينا

الأرقام العربية

ARABIC NUMBERS :

1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10

منطقة تجارة حرة

محمد ﷺ يشجع على الكسب الحلال والمنافسة النزيهة

دعا محمد ﷺ إلى القيام بأعمال التجارة وفق القيم الإسلامية النبيلة التي ترفض الغش والتعامل غير الأخلاقي والخداع والتزوير والاحتكار والاستغلال. ودعا الناس إلى تسهيل التبادل التجاري بينهم على أُسسٍ من الصدق والأمانة والمنافسة الشريفة والحرص على الكسب الحلال.

قال محمد ﷺ:

«رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى»

رواه البخاري

بعد وصوله ﷺ إلى المدينة المنورة وجد أن اليهود يأخذون رسوما (خراجا) على البيع والشراء في أسواقهم فأمر بشراء قطعة من الأرض وأن يتم وقفها لأعمال التجارة الحرة. وكان يُطلق على هذه الأرض اسم المُناخة حيث يمكن للناس أن يبيعوا ويشتروا فيها دون دفع رسوم.



تعني كلمة (المُناخة) المكان الذي تُناخ به الإبل على الأرض لتنزيل ما تحمله على ظهورها بقصد التجارة. ولا تزال قطعة الأرض هذه وقفا حتى يومنا هذا.

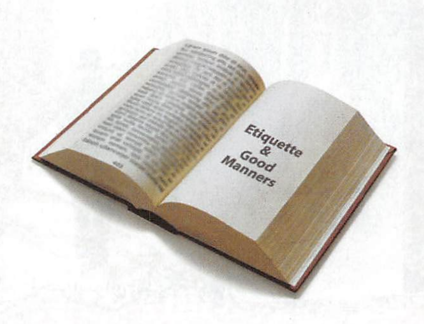
أحد أسواق المدينة المنورة

كن صادقاً ولا تغش الناس : مر محمد ﷺ في السوق فرآى شخصا يبيع طعاما فأدخل محمد ﷺ يده فيه فنالت أصابعه البلل فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ فقال أن السماء أصابته بماء المطر. فقال محمد ﷺ: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ وقال:

« **من غشنا فليس منا** » رواه مسلم وأبو داوود

صورة حديثة يظهر فيها سور حديث البناء لمنطقة المناخة التي أوقفها الرسول عليه الصلاة والسلام للتجارة الحرة من دون رسوم في المدينة المنورة

آداب التعامل والذوقيات في الإسلام



اهتم محمد ﷺ بآداب السلوك والتعامل ، وعلم أصحابه أن اللباقة وأدب التعامل مع الناس جزء من سنته الشريفة. وقد حث القرآن الكريم في كثير من آياته على حسن التعامل وحسن الخلق وذكر كثيرا من آداب التعامل والسلوك الحسن كخفض الصوت والاستئذان والمشي بتواضع وغير ذلك. والتعاليم الإسلامية غنية بأدبيات التعامل مع الغير وهذه مقتطفات منها:

- ضع يدك على فمك إذا تثاءبت وشمت الآخرين عند العطاس (ادعُ لهم بالرحمه).
- لا ترفع صوتك في الحديث ولا تستعمل ألفاظا بذيئة ولا تكن فحاشا ولا طعانا ولا لعانا ولا تمش في الأرض مختالا كالمتكبرين.
- إذا مرض أخ لك فعليك أن تزوره وتعوده فإن وصلت عنده فلا تطل زيارتك له حتى لا تثقل عليه وإعطه فرصة ليرتاح.
- لا تأت إلى المسجد إذا أكلت بصلا أو ثوما لأن رائحته تزعج المصلين كما أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم. وإذا ذهبت للمسجد فالبس ثيابا نظيفة وضع طيبا أو عطرا ولا تتخطى الجالسين وتعاون مع إخوانك بأن تفسح لهم المكان خصوصا إذا كان المكان مكتظا بالناس.



- تكلم مع غيرك بما يحب فالكلمة الطيبة صدقة، وناد على الآخرين بما يحبون من أسماء. فإذا التقيت مع إخوانك فبادر بالسلام والتبسم فالابتسامة في وجه الآخرين صدقة. وإن كنت ضمن جماعة وأحببت أن تناجي أحدا (أي تكلمه سرا) فلا يجوز أن تفعل ذلك إذا كنتم ثلاثة حتى لا يقف الشخص الثالث وحده ويكون معزولا عن الحديث وإلا فعليك أن تنتظر حتى يأتي شخص رابع أو أكثر حتى تتمكن من الانفراد بالحديث مع زميل لك.

- إخفض جناحك لوالديك ولا ترفع صوتك أمامهم ولا تقل لهما (أُف)، وهي أصغر كلمة باللغة العربية. أما الأطفال والأبناء فعليهم أن يستأذنوا قبل الدخول على والديهم في ثلاث أوقات خلال اليوم ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وفي وقت الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾.

- إن كنت تقدم الماء للآخرين، فالأدب أن تكون أنت آخر من يشرب. فإذا شربت فاشرب على ثلاث جرعات ولا تتنفس في الإناء.

- إذا دعيت إلى طعام فعليك أن تلبي الدعوة فإذا أكلت فاذكر اسم الله على الطعام وكل من أقرب وعاء إليك ولا تضايق الآخرين.

آداب التعامل مع المرأة

أوصى محمد ﷺ بأدب التعامل مع النساء ووصف النساء بالقوارير أي أنهن رقيقات كالزجاج وحض على غض البصر وعدم التحديق بالنساء.

ورؤي عليه الصلاة والسلام مرة يحني ركبته لتصعد زوجته صفية مِن عليها لتركب الناقة.

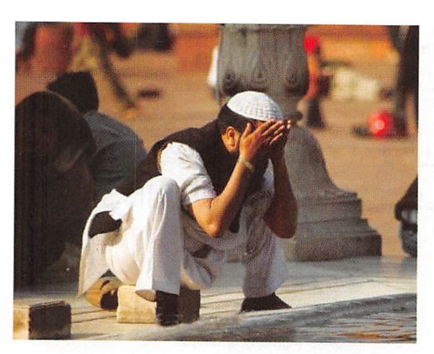
النظافة جزء من الطهارة

يؤكد الإسلام على النظافة بشكل ملحوظ حتى أصبحت النظافة سمة من سمات المجتمع المسلم، فالنظافة من الإيمان ولا يكتمل الإيمان من دون طهارة الجسم والروح. قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ الآية ٢٢٢ سورة البقرة

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ الآية ٤ سورة المدثر

الوضوء والغسل في الإسلام



يتميز المسلمون عن غيرهم بالوضوء عند كل صلاة ولا تصح الصلاة من دونه ويقتضي الوضوء غسل الوجه واليدين إلى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين. وللوضوء سنن كثيرة نذكر منها المضمضة والاستنشاق باليد اليمنى والاستنثار باليد اليسرى والتخليل ما بين أصابع اليدين والقدمين ومسح الأذنين واستعمال السواك لتنظيف الفم.

أما الغُسل وهو غَسل الجسم كاملا، فهو نوعان في الإسلام، مفروض ومندوب. فالغسل المفروض هو شرط للطهارة ولا تجوز الصلاة من دونه وذلك بعد الحيض والنفاس والمعاشرة الزوجية والجنابة (أي خروج مني الرجل). كما أنه لا يجوز دفن الميت إلا بعد غسله باستثناء الذين ماتوا شهداء.

أما الغسل المندوب أي الذي سنه الرسول عليه الصلاة والسلام فهو مستحب يوم الجمعة قبل الحضور للصلاة وفي الأعياد وقبل الإحرام للحج أو العمرة ولحصول النظافة عموما. قال محمد ﷺ «حقّ على كل مسلم أن يغتسلَ في كل سبعةِ أيام يوماً، يَغْسِلُ فيه رأسَهُ وجسده» رواه البخاري

حـث محمد ﷺ أصحابه على المحافظة على النظافة ودعاهم إلى تنظيف بيوتهم وأفنيتهم، وعلمهم أن إماطة الأذى عن الطريق صدقة، ومن تعاليمه للمحافظة على قدر عال من النظافة الشخصية:

- ارتداء النظيف والأنيق من اللباس دون إسراف أو مغالاة.
- استخدام الطيب والعطور وبخاصة قبل التوجه إلى المسجد والالتقاء بالناس.
- قص الأظافر وإزالة الشعر الزائد وشعر الإبطين.
- غسـل اليدين قبـل تناول الطعـام وبعده، وقبل لمـس الطعام عند الاستيقاظ.
- تنظيف الأسنان في كل يوم وعند كل صلاة.



حماية الأسنان

السِّواك.. نظافة للفم ومحافظة على طيب النَفَس

إن تركيز محمد ﷺ على استعمال المسواك أو السواك لتنظيف الأسنان يحمل دلالات أدبية وصحية وطبية، وقد كشف الطب الحديث عنها فيما بعد. قال الرسول ﷺ:

«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»
أخرجه النسائي

«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة» أخرجه البخاري

يعتقد البعض أن تنظيف الأسنان بالسواك أمر بدائي انتشر قبل تطوير معاجين الأسنان.

لكن العلم الحديث أثبت فعالية السواك في حماية الأسنان من التسوس والنخر، فهو مطهر طبيعي للفم، ويجعل رائحته طيبة زكية.

وأكدت نتائج البحوث العلمية أن السواك يحتوي على مواد فعالة تحمي الأسنان واللثة ساعات طويلة من أضرار الميكروبات.

وهو غني بالمواد المطهرة والمنظفة والقابضة والمانعة للنزف الدموي والعفونة والقاتلة للجراثيم والقادرة على حماية طبقة المينا وازالة الجير وتلونات الأسنان. ويحتوي السواك على أكثر من ٢٥ مادة طبيعية لاغنى عنها في سلامة الأسنان.



وعود السواك يؤخذ من شجرة من فصيلة (سلفادور بريسكا)، وهي معروفة في الجزيرة العربية وإفريقيا والهند وأمريكا الجنوبية.

محمد ﷺ يضع أُسساً حضارية للتعامل مع الآخرين: عاش محمد ﷺ مع أصحابه ثلاثة وعشـرين عاما بعد البعثة، عزز خلالها القيم والأخلاق النبيلة، ووضع أسسا حضارية للتعامل مع الآخرين (المسلمين وغير المسلمين) من خلال تطبيق عملي يشهده الناس ويتفاعلون معه.

قـال أنس بن مالـك: «خدمتُ رسـول الله ﷺ عشـر سنين، فما قال لي أُفّ قَطُّ، وما قال لشـيء صنعتُه: لمَ صنعته ؟ ولا لشيء تركته: لِمَ تركته؟ وكان رسول الله ﷺ من أحسنِ الناس خُلُقا..

إلى آخر الحديث» رواه الترمذي

هل أنت سهل التعامل مع الآخرين؟

الواقعية والحكمة في التعامل مع الناس: وكان محمد ﷺ يتمتع بنظرة واقعيـة وحكمة عظيمة تجعل منه قائـدا فذا تحبه الناس وترضى بحكمه. ويذكر أن محمدا ﷺ أمر المسـلمين في غزوة بني قريظة قائلا «لا يصلين أحدكـم العصـر إلا في بني قريظة» فمنهم من وصـل قبل المغرب إلى بني قريظة وصلى العصر هناك ومنهم من تأخر فصلى العصر في مكانه مخافة ضياع الصلاة ودخول وقت المغرب وقد حسـم الرسول ﷺ الجدل في هذا الأمر وأقر الفريقين على فعلهم دون أن يميز رأي أحدهم عن الآخر.

وفي موقعة ذات السلاسـل وكان الجو باردا جدا، تعرض القائد عمرو بن العاص للانتقاد من كبار الصحابة لأنه اسـتيقظ محتلما فلم يغتسـل ولم يتوضأ بـل اكتفى بالتيمم وصلـى الفجر إماما بالناس لأنـه قائدهم ولم يقدم أحدا من كبار الصحابة ليؤم المسلمين. فعندما عاد إلى المدينة شكاه الصحابة للرسـول ﷺ فاستفسر منه الرسول ﷺ واستمع لما تقدم به ابن العاص من عذر بأن الليلة كانت باردة وأنه خشي أن يمرض، وأن يعجز عن قيادة المسـلمين في القتال مستشـهدا بقول الله تعالى «**وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** » فضحك محمد ﷺ من قوله واجتهاده ولم يلمه أو يخطئه في تصرفه.



مـع أن محمـدا ﷺ كان نبيا يتلقـى الوحي من السـماء، كان يستشير أصحابه وحتى أزواجه في كثيـر من أمور الدنيـا. وكان ﷺ يوصي أصحابه باتبـاع طريق الحـق وعدم التعصـب وكان يعزز مواقفهم لكي يتخذوا القرار المناسب.

ومثـال ذلك عندمـا خطط زعماء مكة وعدد من قبائـل العرب لمهاجمة المدينـة المنورة، اقترح سـلمان الفارسـي، حفر خندق علـى طول الحدود الشـمالية للمدينـة بين «الحرتـين» أي المنطقتـين البركانيتين المحيطتين بالمدينة. وعلى الرغم من أن الفكرة كانت غريبة ولم يسـبق لها أن طبقت في الجزيرة العربية، فإن محمدا ﷺ تقبلها بجدية وناقشـها مع صحابته فاستحسـنوها وحفروا خندقا طولـه ٥,٥ كيلومترات وعرضه ٤,٦ أمتار وكان سببا رئيسياً من أسباب درء خطر الأعداء.



وفي معركة بدر، عسـكر المسـلمون في مـكان رآه أحد الجنود أنه غير مناسب، فتقدمٍ هذا الجندي من الرسول ﷺ وهو قائد الجيش سـائلاً إيـاه إن كان اختيار هذا المـكان اجتهـاداً من محمد ﷺ أم أنـه وحي وإلهام من اللـه؟ فأجابه محمـد ﷺ بكل تواضـع أن اختيار هذا المكان هو اجتهاد شخصي منه ﷺ.

فتقدم هذا الجندي باقتراح للانتقال لمكان يراه أفضل وعرض ما لديه من اسـباب ومبررات. وبعد مشاورات عدة رحب محمد ﷺ بالاقتراح وكذلك معظم المسلمين وانتقلوا إلى موقع آخر.

كلمة محمد تم تصميمها بشكل فني على شكل قباب وأبواب إسلامية - من أعمال الفنان التشكيلي فريد العلي.

محمد ﷺ يؤكد على حسن التعامل مع أتباع الديانات الأخرى

كان محمد ﷺ يحث أصحابه على التعامل بود وطيبة مع أتباع الديانات الأخرى مع التمسك بالفهم الصحيح لجوهر العقيدة الإسلامية ومخالطة الناس بأخلاق الإسلام وقيمه النبيلة . ويروى أن محمدا ﷺ وقف احتراما لجنازة يهودي في المدينة المنورة مما أثار دهشة أصحابه فقال لهم: «أليست نفسا؟ إي أنه إنسان بغض النظر عن عرقه ودينه وطبقته الاجتماعية والموت حق على كل الناس.

التعايش السلمي مع غير المسلمين

الحوار الإيجابي

في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام تعايش المسلمون مع اليهود في المدينة وتبادلوا المنافع بما فيها البيع والشراء لدرجة أن محمدا ﷺ توفي ودرعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة. والتاريخ الإسلامي حافل بنماذج التعايش السلمي لعقود طويلة بين المسلمين والنصارى وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى. وينبثق ذلك من تعاليم الإسلام التي تضمن حرية الاعتقاد والتدين والعدل بين الناس. وقد دخل الإسلام إلى إندونسيا بوصول التجار المسلمين لجزيرة سومطرة في القرن الثالث عشر وتعاملهم الطيب والنزيه مع أهلها الذين كانوا من أعراق وديانات مختلفة كالبوذية والهندوسية. (يزيد عدد المسلمين في أندونيسيا حاليا على ٢٠٠ مليون نسمة)



حوار بين مفتي جمهورية البوسنة السابق د. مصطفى سيريتش والأسقف الكاثوليكي كيفين مانينغ، أسقف باراماتا، سيدني، أستراليا، 2007.

حوار إيجابي مع أتباع الأديان الأخرى

لقد أرسى الإسلام أسسا حضارية للحوار مع أتباع الديانات الأخرى وذلك لإزالة عوامل الشك أوالخوف أو العداء أو سوء الفهم، فيكون فرصة لعرض جوهر الإسلام وتوضيح حقيقة الدين لغير المسلمين والتعرف على معتقدات وتحفظات الأطراف الأخرى.

حوار مع وفد مسيحي

محمد ﷺ يستقبل وفدا مسيحيا في مسجده

بعد عشر سنوات تقريبا من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، استقبل محمد ﷺ وفودا كثيرة كان منها وفد من مسيحيي نجران جاؤوا من اليمن فاستقبلهم محمد ﷺ في مسجده وسمح لهم بالصلاة وحاورهم بأسلوب طيب وشرح لهم الإسلام وأجاب عن تساؤلاتهم.

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

الآية ١٢٥ من سورة النحل

﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الآية ٤٦ من سورة العنكبوت



التسامح الديني

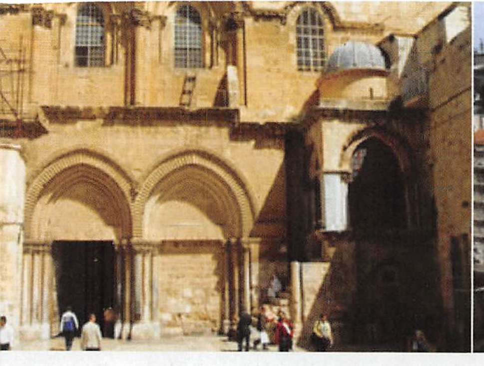
مسجد عمر وكنيسة القيامة في القدس

تحتفظ مدينة القدس القديمة بأعظم مثال للتسامح الديني، ولا يزال هذا المثال قائما منذ أكثر من أربعة عشر قرنا.



عندما دخل خليفة المسلمين عمر بن الخطاب مدينة القدس سلما في عام ٦٣٨م ودون إراقة قطرة دم، تلقى دعوة من أسقف القدس صوفرونيوس لزيارة كنيسة القيامة أكبر الكنائس في القدس.

وعندما حان وقت الصلاة دعا الأسقف الخليفة عمر ليصلي في الكنيسة، ولكن عمر خشي إن صلى في الكنيسة أن يتنازع





المسلمون والنصارى على ملكيتها، فأقام الصلاة على بعد أمتار منها. وفي فترة لاحقة أنشئ مسجد في ذلك الموقع لتخليد هذه الحادثة التاريخية، وسمي هذا المسجد باسم "مسجد عمر".

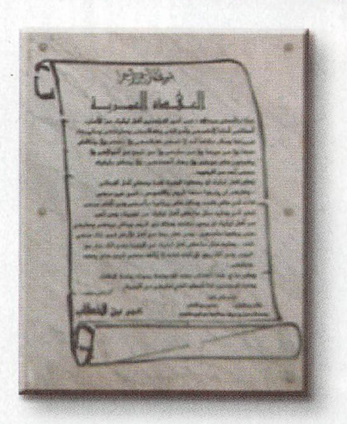
وتعتبر كنيسة القيامة من أهم المقدسات المسيحية لأنه تم بناؤها فوق الصخرة التي يعتقد أن المسيح صلب عليها في القدس القديمة وتحتوي كذلك على القبر المقدس أي المكان الذي دفن فيه المسيح حسب المعتقدات المسيحية ثم قام منه في اليوم الثالث من دفنه. أما كنيسة المهد في بيت لحم فهي الكنيسة التي يعتقد أن يسوع المسيح ولد فيها وتعتبر من أقدم الكنائس في العالم.

مدخل مسجد عمر

وعندما تسلم الخليفة عمر بن الخطاب مفاتيح القدس، أسند القضاء للصحابي الجليل عبادة بن الصامت وهو من الخزرج من المدينة المنورة. فأصبح أول قاض مسلم في القدس وعهِد له الحفاظ على كنائس المسيحين. وتوفي عبادة رضي الله عنه في القدس ودفن في مقبرة باب الرحمة في الزاوية الجنوبية من السور الذي يضم قبة الصخرة والمسجد الأقصى.

قبر عبادة بن الصامت رضي الله عنه في القدس

الوثيقة العمرية .. مثال التسامح الديني وضمان حرية العبادة



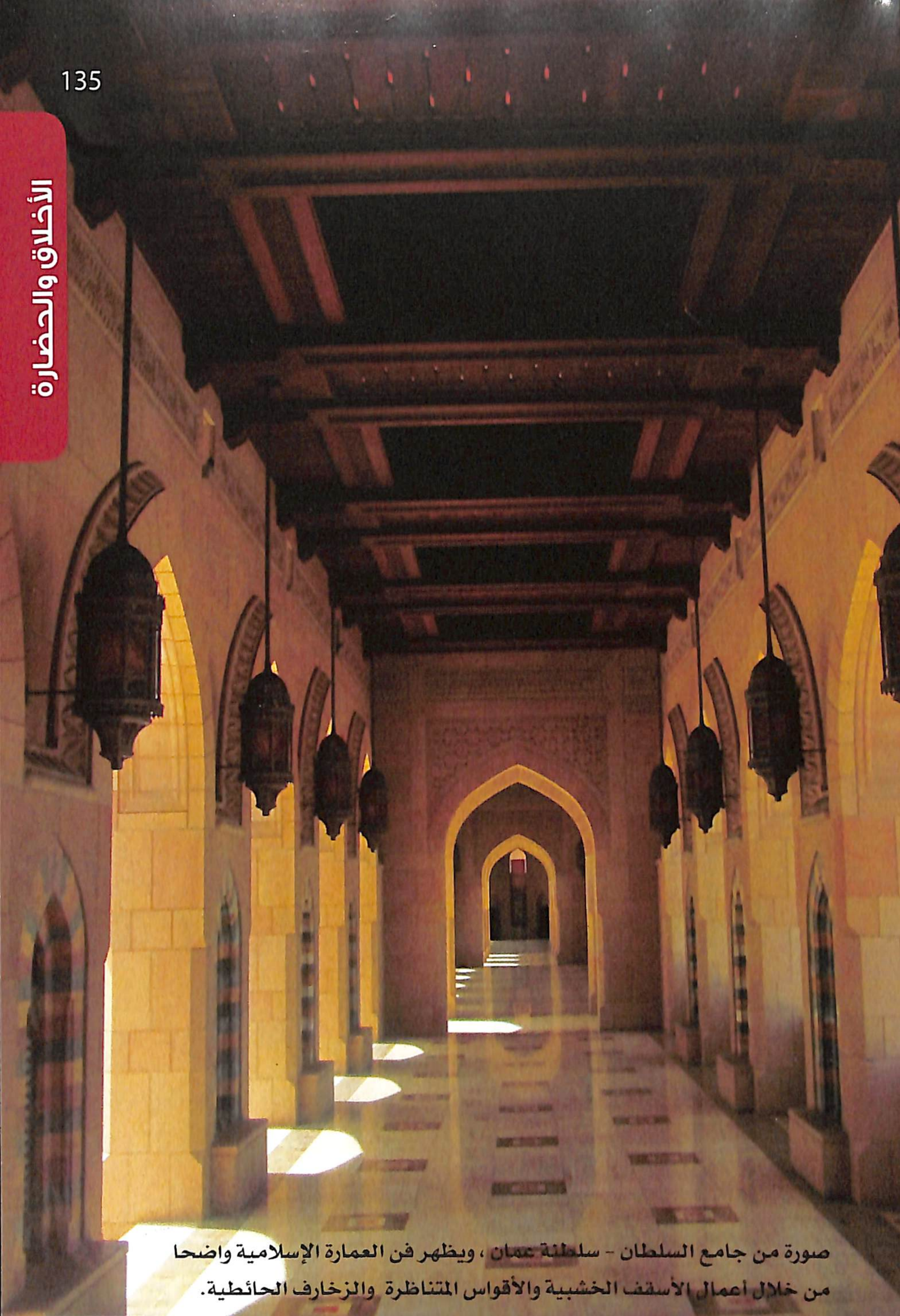
أكد عمر بن الخطاب على مبدأ التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين، فمنح أهل القدس عهدا يضمن لهم حرية العبادة ويحفظ لهم أمنهم وكنائسهم وممتلكاتهم. وظلت هذه العهدة أو الوثيقة معلقة على جدار المسجد قرونا طويلة. وفي عصرنا هذا يرى السياح والزوار قطعة رخامية بيضاء معلقة على جدار مسجد عمر ومحفور عليها عهد عمر بن الخطاب لأهل إيلياء (القدس).

العهدة العمرية

«هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) أهل إيلياء (القدس) من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبناهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من خيرها، ولا من صُلُبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود».

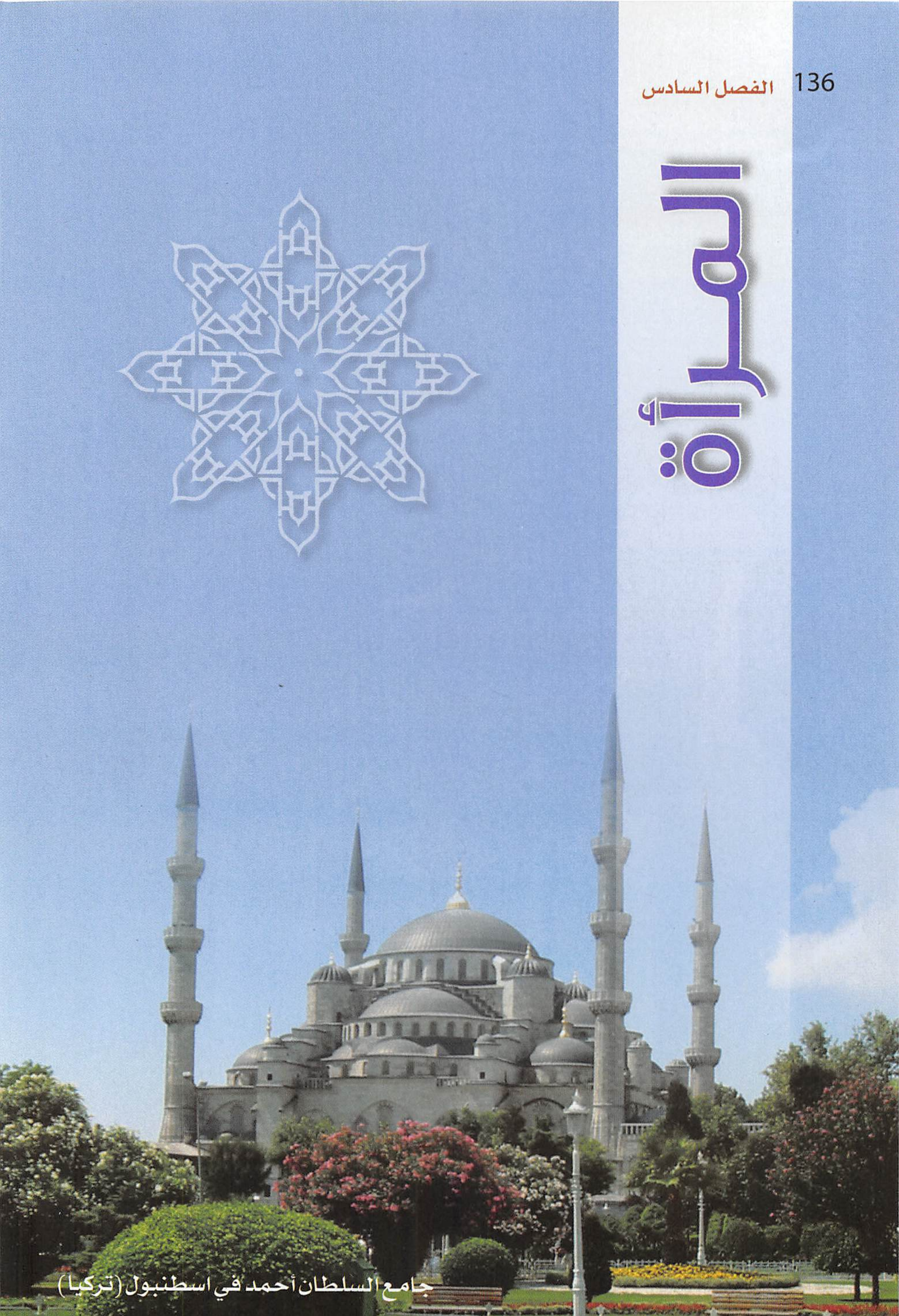


"البسملة" من أعمال الخطاط العراقي وسام شوكت



صورة من جامع السلطان - سلطنة عمان ، ويظهر فن العمارة الإسلامية واضحا من خلال أعمال الأسقف الخشبية والأقواس المتناظرة والزخارف الحائطية.

المرأة



جامع السلطان أحمد في اسطنبول (تركيا)

حقوق المرأة

في العصور القديمة وقبل رسالة الإسلام كانت حقوق المرأة محدودة جداً والنظرة العامة لها سلبية لدرجة أنها كانت في بعض المجتمعات تدفن مع زوجها إذا توفي قبلها أو تصبح من ممتلكات أهل الرجل بعد وفاته.

لا فرق بين المواليد الذكور والإناث

كان العرب قبل الإسلام يفضلون المواليد الذكور على الإناث، وكان بعضهم يئد الإناث من الأطفال (أي يدفنونهن أحياء)، ولكن الإسلام رفض هذا السلوك غير الإنساني رفضاً قاطعاً، وقد أكد محمد ﷺ على محبة الأبناء والعدل بينهم وعدم التمييز بينهم بل أنه شجع على الاهتمام بالمواليد الإناث وإحسان تربيتهن حتى يكبرن ويتزوجن.

وقال محمد ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال، ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم»، وقال: «خيركم.. خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

الإسلام منح المرأة حق الإرث

جاء محمد ﷺ بنظام مواريث إلهي لم يتدخل في صنعه بشر، منح المرأة حق الإرث فكان نقلة حضارية وتحولا جذريا في النظام الاجتماعي لمجتمعات لا تعطي المرأة حق الإرث وكانت تعتبر المرأة جزءا من ممتلكات الرجل وجزءا من الميراث إذا توفي زوجها. وفيما بعد أصبحت قوانين الإرث الإسلامية مرجعا لكثير من المشرعين في دول العالم.



هذه كلمة محمد بالعربية تم تصميمها بشكل فني ومتناظر بحيث يشبه نصف الكلمة الأول النصف الثاني منها. من أعمال الأستاذ فريد العلي.

الإسلام يمنح المرأة شخصية مستقلة

Name
Surname
Middle Names

الإسلام ينظر للمرأة أنها شخصية حرة ولها كيانها الخاص، وشخصيتها المستقلة، وتُعرف بنسبها وعائلتها وليست ملزمة بتغيير اسم عائلتها بعد الزواج كما يحدث في كثير من المجتمعات الغربية. والمرأة مسئولة أمام القانون ولها حقوق وعليها واجبات ولا تختلف عن الرجل إلا بنوعية التكليف أوالمسئولية.

المرأة ليست أداة للمتعة

المرأة نصف المجتمع أعدها الله لتكون مسئولة عن تربية وتنشئة جيل المستقبل فكيف لها أن يحجم دورها لتصبح أداة للجنس كما هو في بعض المجتمعات التي أصبحت فيها الدعارة حرفة وتجارة الجنس رافدا سياحيا واقتصاديا كبيرا. لقد منع الإسلام كل ذلك وحرم الزنا والعلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج. وقد حرمت آيات القرآن إجبار الفتيات على البغاء من أجل كسب المال وحذرت من مجرد الإقتراب من الزنا (ممارسة الجنس من دون زواج).

﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾

الآية ٣٢ من سورة الإسراء

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك

اللوحة من أعمال الخطاط وسام شوكت. دعاء "اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك"

للمرأة مكانة كبيرة في المجتمع الإسلامي

لقد أخذ الإسلام بيد المرأة وعزز دورها في بناء المجتمع دون أن يتعدى أو يتعارض دورها مع دور الرجل بل يكمل كل منهما الآخر. وعلى الرغم من أن مهام المرأة مكرسة في الدرجة الأولى لتربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة صحيحة حتى يكونوا أداة بناء للمجتمع وليس معول هدم له، فقد كان للمرأة المسلمة دور مهم في الحياة الاجتماعية والسياسية.

فقد خصص محمد ﷺ أياما من الأسبوع لتعليم النساء ودعا النساء للخروج لصلاة العيد والمشاركة في البيعة وإبداء الرأي فكان يستشير نساءه في الأمور الدنيوية مثلما كان يستشير أصحابه وكذلك كانت النساء تستشير النبي وترفع له حوائجهن، حتى الأَمَة أوالخادمة كانت لا تخشى أن تتقدم للرسول ﷺ لتعرض مسألتها عليه.

وقد شجع الإسلام المرأة أن تعمل في مجالات تخدم المجتمع وتربية النشء كالتعليم والتمريض والطبابة.

محمد ﷺ يحض على حسن معاملة الأنثى

حض محمد ﷺ في مناسبات عدة على حسن معاملة المرأة، ووصف الأنثى بالقارورة أي بالزجاج السريع الكسر أي أنها تحتاج لتعامل لطيف.

وجاء في الحديث الشريف أن النبي ﷺ أكد على أهمية تربية البنات تربية صالحة حتى يكبرن وأن الرجل يدخل الجنة بحسن تنشئته لبناته وتربيتهن على الصلاح حتى يكبرن.

كما شجع على الصبر على بلائهنِ فقال ﷺ: «مَنِ ابْتُلِيَ من هذه البَنَاتِ بشيءٍ، فأَحْسَنَ إليهنَّ، كُنَّ له سِتْراً من النار». رواه البخاري ومسلم.

تقدير خاص ومنزلة عظيمة للأم في الإسلام

عظم الإسلام منزلة الأبوين وأكد على احترامهما فقال تعالى:
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الآيتان ٢٣ - ٢٤ سورة الإسراء.

سأل رجل النبي ﷺ: من هو أحق بصحبته، فأجاب محمد ﷺ: «أمك»، فقال الرجل ثم من؟ فقال محمد ﷺ: «أمك»، فكرر الرجل سؤاله وكان جواب محمد ﷺ للمرة الثالثة «أمك». وبدافع من الفضول أعاد الرجل سؤاله للمرة الرابعة فكان جواب محمد ﷺ: «أبوك». كان محمد ﷺ يريد من ذلك تعزيز مكانة الأم في المجتمع الإسلامي وضرورة أن تلقى المعاملة المثلى من أبنائها.

ويشرح بعض العلماء مضمون الحديث بأن الأم لا مناص لها من ثلاثة أوجه من أوجه المعاناة وهي (١) الحمل، (٢) المخاض والولادة، (٣) والإرضاع والفطام.

محمد ﷺ يحض على حسن معاملة الزوجة

كان محمد ﷺ يوصي بالنساء خيراً وفي ذلك استجابة لأمر الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ سورة النساء الآية ١٩. وقد أكد محمد ﷺ على حسن معاملة الزوجة في مناسبات عدة وحتى في آخر خطبة وجهها للمسلمين «خطبة الوداع». وربط بين حسن معاملتها وكمال الإيمان وحسن الخلق.

قال محمد ﷺ «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم»

المحافظة على المرأة

الحجاب في الإسلام



الحجاب في الإسـلام واجب علـى كل امرأة بالغة وهو تأكيد على التزامها باللباس المحتشـم وسـتر مفاتن الجسـم وفي ذلك حماية للمرأة من تحرش ضعـاف النفـوس. كمـا أن التزام المـرأة بملابس محتشـمة فيه حمايـة للرجل مـن مخاطبة غرائزه الجنسـية وتهييجها. لذلك يمنع الإسلام المرأة من أن تعرض جسمها أو أن تسـتغل مفاتنها للإغراء أوالإغواء في أي مجال كان ويشمل ذلك التصوير والأفلام والإعلانات التجارية التي تعتمد على إظهار مفاتن المرأة والإغراء بقصد الترويج التجاري.

وقد أغلق الإسـلام الباب أمـام كل الفواحش كالتعـري والأفلام الخليعة والشذوذ الجنسـي والعلاقات غير الشرعية والاغتصاب وما يتعلق به من أبناء غير شرعيين وإجهاض وأمراض جنسية فتاكة.

لا علاقة خارج حدود الزوجية

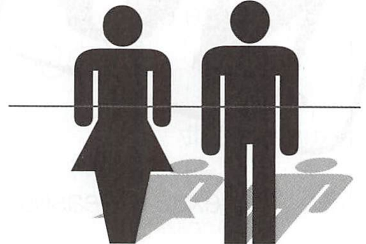


حث محمد ﷺ على الزواج لتأسيس النواة الصالحة للمجتمع، وعلم المسلمين قيما نبيلة ومبادئ عظيمة تنظم العلاقة بين الرجل والمرأة وتمنع ممارسة الجنس خارج نطاق العلاقة الشرعية.

وقال مرة: يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج. وقال أيضا: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن . ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن" أخرجه البخاري ومسلم

جاء شاب إلى محمد ﷺ وسأله أن يأذن له بالزنا (ممارسة الجنس من دون زواج). فسأله محمد ﷺ: أتحبه لأمك ؟ فقال الشاب: لا والله جعلني الله فداءك؛ فقال محمد ﷺ: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ثم كرر محمد ﷺ سؤاله أتحبه لابنتك؟ فقال الشاب: لا، فقال محمد ﷺ: ولا الناس يحبونه لبناتهم، أفتحبه لأختك؟ فقال الشاب: لا، فقال محمد ﷺ: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، أفتحبه لعمتك؟ فقال الشاب: لا، قال محمد ﷺ: ولا الناس يحبونه لعماتهم، ثم كرر النبي ﷺ سؤاله: أفتحبه لخالتك؟ ورد الشاب لا فقال النبي ﷺ: ولا الناس يحبونه لخالاتهم.

فوضع محمد ﷺ يده على صدر الشاب وقال: اللهم إغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه.





الزواج نعمة من الله

الزواج هو ارتباط مقدس بشـرع الله بين الرجل والمرأة على أسـاس متين من المحبة والألفـة والتضحية. ويجب على الزوجين أن يعملا معا لإنجاح الزواج واستمراره وأن يكون من أهدافه تحقيق السكن النفسي والإستقرار الروحي للمرأة والرجل وإنجاب ذرية صالحة.

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الآية ٢١ سورة الروم

الطلاق أبغض الحلال إلى الله

الطلاق بشروط

ومـن ناحية أخـرى، أباح الإسـلام الطلاق إذا ساءت الحياة الزوجية وتعذر استمرارها وحدد القرآن الكريم شروطا له وقوانين لحفظ حقوق المـرأة والأنسـاب وحقـوق المواليـد أو الأولاد ورعايتهم بعد الطلاق. قال الله تعالى:

﴿ ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ .. ﴾ سورة البقرة الآية ٢٢٩

وقـد وصف محمـد ﷺ الطلاق بأنه أبغض الحلال إلى اللـه (رواه أبوداود) وعليـه يجب ألا يلجأ إليـه الزوجان إلا بعد اسـتنفاد المحاولات الصادقة لمعالجة أي خلاف بينهما قبل أن يتحول إلى مشكلة مزمنة تكبر مع الوقت وتجعل من الطلاق أمراً لا بد منه.

هذه كلمة "محمد" بالعربية صممها الفنان فريد العلي لتكون على شكل وردة. ويكون رأس الوردة هو حرف الميم الأوّل من كلمة محمد. أما حرف الميم الثاني فهو على شكل ورقة شجر

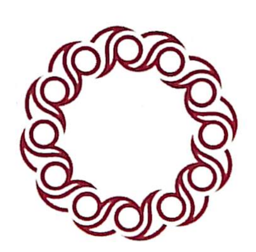
محمد ﷺ زوج محب ووفي

كان النبي ﷺ قدوة لأصحابه في محبته ووفائه لزوجاته فقد أمضى خمسة وعشرين عاما مع خديجة عليها السلام حتى توفيت وكان دائما يذكر مناقبها ويكرم صاحباتها بعد وفاتها. وعندما تزوج النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها، ذكرت السيرة النبوية أنه كان يلاعبها ويسابقها ويحدثها بما تحب.

محمد يؤكد محبته لزوجاته

ذكرت عائشة رضي الله عنها للرسول ﷺ قصة مودة وحب شخص اسمه «أبو زرع» لزوجته فبعد ما انتهت من القصة قال لها الرسول ﷺ: كنت لك كأبي زرع لأم زرع.

وسأل أحد الصحابة محمد ﷺ عن أي الناس أحب إليه فأجابه: عائشة فسأله ثم من ؟ فقال أبوها أبوبكر.



وعندما أصبحت صفية بنت حُيي زوجة النبي ﷺ قيل لها أنها ابنة يهودي فقال لها محمد ﷺ بمحبة ومودة: إنك لابنة نبي (موسى عليه السلام) وعمك نبي (هارون عليه السلام) وإنك لتحت نبي (أي زوجة محمد رسول الله ونبيه).

ولما توفي الرسول ﷺ ذكرت صفية رضي الله عنها مودة الرسول ومحبته وحسن معاملته لها.

تعدد الزوجات في الإسلام

تعدد الزوجات كان شائعا قبل الإسلام

كان تعدد الزوجات أمراً شائعاً ومقبولاً قبل الإسلام وليس أدل من ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان له زوجتان سارة وهاجر ، وحسب الروايات الإنجيلية فإن يعقوب عليه السلام كان له زوجتان وجاريتان.

وقد انتشر في كثير من المجتمعات قبل الإسلام تعدد الزوجات من دون حدود وكان شائعاً في مجتمعات شبه الجزيرة العربية أن يكون للرجل أكثر من امرأة سواء من الزوجات أو الجواري أو الإماء.

العدل قبل التعدد !

فالإسلام إذن لم يأمر بتعدد الزوجات بل جاء بقوانين إلهية لتنظيم وتحديد التعدد لصالح الرجل والمرأة والمجتمع. حدد الإسلام التعدد بأربع زوجات فقط ووضع شروطا للتعدد أساسها العدل بينهن في المبيت والإنفاق وغير ذلك وألزم الرجل بالإكتفاء بزوجة واحدة إذا كان غير قادر على العدل بين الزوجة الأولى وغيرها من الزوجات.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾ الآية ٣ سورة النساء

﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ الآية ١٢٩ سورة النساء

وهناك حكمة بالغة من السماح بالتعدد وتنظيمه فقد يكتشف الرجل أن زوجته عقيم غير منجبة، وقد تتعرض الزوجة لحادث أو مرض يفقدها قدرتها على أداء واجبها الزوجي فيكون الزواج من ثانية أفضل من تطليق الزوجة الأولى ومن ناحية أخرى قد تصبح المرأة عانسا غير قادرة على الارتباط بزوج وقد تفقد المرأة زوجها فتصبح أرملة وبحاجة إلى زوج

فترضى بزوج متزوج من أخرى بدلا من أن تبقى وحيدة. وبذلك يحقق التعدد الفائدة للطرفين ويضمن التكافل والتكامل في المجتمع من خلال قوانين شرعية تمنع تفشي الرذيلة أو الخيانة الزوجية.

بعد الحرب العالمية الثانية قتل عدد كبير من الذكور في المجتمع الألماني وزاد عدد الإناث، وفي حال كهذه يصبح تعدد الزوجات حلا شافيا للمجتمع يضمن حفظ الأنساب ويحمي المواليد الجُدد من الضياع ويمنع انتشار الزنا والرذيلة.

هل أخذ محمد ﷺ بمبدأ التعدد؟

زوجة واحدة ٢٥ سنة

مع أن تعدد الزوجات والجواري كان سائدا في قريشٍ إلا أن محمدا ﷺ تزوج من زوجة واحدة مدة ٢٥ عاماً إلى أن توفيت وكان أباً لأربع بنات وولدين. وبعد وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها تزوج محمد ﷺ وهو في الخمسين من العمر من السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها، وكانت أرملة متقدمة في السن توفي زوجها بعد أن عاد معها من الحبشة وقد أمضيا فيها فترة طويلة لأجل الدِّين وامتثالا لأمر الرسول ﷺ.

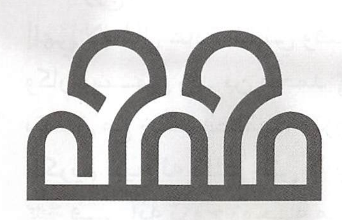
كان زواج محمد ﷺ من السيدة سودة رضي الله عنها بمثابة دعم معنوي لها وكان استمراره متزوجا ضرورة وحاجة لأمور الدين لأن المسلمات كن يسألن عن أمور الدين وكان لا بد من وجود زوجة في بيت النبي ﷺ.



محمد ﷺ يتزوج من ابنة صاحبه أبي بكر الصديق

بعد سنوات قليلة من وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها هاجر محمد ﷺ من مكة إلى المدينة وتزوج من السيدة عائشة رضي الله عنها ابنة صاحبه ورفيقه الأول أبي بكر الصديق والذي كان أول من دخل في الإسلام من الرجال وحمل الرسالة مع النبي ﷺ، فكانت تلك الزيجة تكريماً وتشريفاً لأبي بكر وابنته رضي الله عنهما.

محمد ﷺ يتزوج من ابنة صاحبه عمر بن الخطاب



بعد سنتين تقريبا من الهجرة إلى المدينة، وقعت معركة أحد وتوفي فيها زوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعرض ابن الخطاب ابنته على أصحابه فلم يتقدم إليها أحد، فكان للنبي ﷺ مبادرة وتزوج منها تكريما لها ولوالدها.

محمد ﷺ يتزوج من أم المساكين

وتزوج الرسول ﷺ من زينب بنت خزيمة والتي قتل زوجها في معركة بدر أو أحد (حسب بعض الروايات) وكانت تسمى بأم المساكين لأنها كانت تحب الصدقة وإطعام المساكين وفعل المعروف إلا أنها توفيت بعد أشهر قليلة من زواجها من الرسول ﷺ.

محمد ﷺ يتزوج من أم سلمه، وهي أول من هاجر إلى الحبشة و بنت أحد أجواد العرب

وتزوج الرسـول ﷺ مـن هند بنـت أبي أمية (أم سـلمة) ورعى أبناءها بعد أن توفي زوجها (وهو أخو الرسول ﷺ بالرضاعة وابن عمته برة) وترك لها أربعة أبناء. كانت من أوائل النسـاء اللاتي هاجرن إلى الحبشة. وكانت أم سلمة معروفة بالحكمة ورجاحـة العقل وقد استشـارها الرسـول ﷺ في أمور مختلفة.

محمد ﷺ يتزوج من ابنة عمته تنفيذاً لأمر الله لإبطال التبني في الإسلام

كما تزوج محمد ﷺ مـن زينب بنت جحش (ابنة عمته أميمة) وذلك بأمر إلهي لإبطال عادة التبني وقد سـبق لزينـب أن تزوجت من زيد بن حارثة وكان يسـمى زيد بن محمد ﷺ لأنه تربى عند الرسول ﷺ، إلا أن زيداً لم يتفـق مع زينب فطلقها، وتزوجها محمـد ﷺ بعد أن نزلت آية في القرآن الكريم تبيح له ذلك حتى لا يكون هناك حرج على المسلمين أو على محمد ﷺ فـي أنه تزوج زوجـة من هو في منزلة ابنه (لأنـه ليس بين النبي ﷺ وبين زيد نسب).

محمد ﷺ يتزوج جويرية بنت الحارث

وتـزوج محمد ﷺ من جويرية بنت الحـارث وهي ابنة زعيم بني المصطلق وذلـك بعد غزوة بنـي المصطلق والتي أُسِـرت فيها فأعتقهـا الرسـول ﷺ وأكرمهـا وتزوجهـا. وأعتق المسـلمون أعدادا كبيرة من أسـرى قومهـا تكريما للرسول ﷺ ولجويرية التي أصبحت أم المؤمنين.

محمد ﷺ يتزوج من امرأة يهودية اسمها صفية



ولهذا الزواج قصة تعـود إلى قبيلة بني النضير اليهودية التي كانت تسـكن المدينة وعاهدت محمـد ﷺ على حماية المدينة والوقـوف مع قائدها محمد ﷺ ضد أي اعتداء لكنهم نقضوا عهدهـم وتآمروا على النبي ﷺ وحاولـوا اغتياله فحاصرهم النبي ﷺ في السـنة الرابعة للهجرة، فاستسلموا وأُخذ منهم أسرى، وكان من بينهم صفية ابنة قائدهم.

أطلق محمد ﷺ سراح صفية ثم خطبها فقبلت وتزوجها وكان ذلك تأكيدا على أن محمـدا ﷺ لا يضمر كرهـا أو عداءً لليهود ولكنه كان منصفا معهم. كانت صفية تصف محمداً ﷺ وحتى بعد وفاته بأنه زوج محب وصادق ووفي.

زواج محمد ﷺ من أم حبيبة، أرملةٌ مسلمةٌ وابنة عدو

كانت السيدة رملة المعروفة باسم أم حبيبة ابنة أبي سفيان كبير سادة مكة والذي ناصب محمد ﷺ العداء على مدى ٢٠ سنة إلا أن ابنته رملة أسلمت وكانت من أوائل النسوة اللاتي هاجرن إلى الحبشة مع زوجها وأقاما فيها. وحدث أن زوجها اعتنق المسـيحية في الحبشـة وتوفي هناك فبقيت رملة وحيدة وعلى دين الإسلام فتقدم إليها محمد ﷺ فقبلت الزواج منه. وشاء الله بعد ذلك أن يعتنق والدها أبو سفيان الإسلام.

محمد ﷺ يتزوج ميمونة بنت الحارث

وتزوج محمد ﷺ من ميمونة بنت الحارث (وقد وهبت نفسها للنبي حسب روايـات السـيرة). وهي أخت زوجة عمه العبـاس رضي الله عنه وخالة ابن عباس رضـي الله عنهما وذلك بعد عمـرة القضاء، وأقام لها وليمة بالقرب من مكة حتى قال أهل قريش: «أصهر إلينا محمدٌ» (أي ناسبنا وأصبح صهرا لنا)، فلانت قلوبهم.

محمد ﷺ يتزوج من مارية القبطية

بعـد أن تم صلح الحديبية بين محمد ﷺ والمشـركين، بدأ الرسـول ﷺ بمكاتبـة ملوك الدول الكبرى يدعوهم فيها إلى الإسـلام، وكان من بينهم المقوقس ملك مصر. إلا أن المقوقس اعتذرعن قبول الإسلام وكان مسيحيا فأرسل ردا مهذبا للرسول ﷺ وبعث له بهدايا وجارية اسمها مارية.

وقد قبل محمد ﷺ هدايا المقوقس وتزوج من مارية التي أسـلمت وأنجبت له صبيا أسماه إبراهيم لكنه توفي عندما كان طفلا صغيرا وحزن الرسول ﷺ على فراقه.



نزول الأمر الإلهي بتنظيم وتحديد تعدد الزوجات

كان العــرب يتزوجون الكثير من النســاء ومن دون حــدود ولم تكن هناك قوانين تضمن حقوق الزوجات فعندما جاء الإسلام نزل الأمر الإلهي بأن لا يزيد عدد الزوجات على أربع، ولا يســمح بالتعدد إلا بشرط العدل بينهن وضمان حقوقهن كافة.

فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة

وكان محمد ﷺ قبل ذلك الأمر قد تزوج من أكثر من أربع زوجــات وكان الأمر يحتاج لحكم خاص، ولأنه رسول الله يحمل الوحي برسالة السماء فإن زوجاته ﷺ حظين بشــرف الزواج من رسول الله فأصبحن بمقام أمهات المؤمنين اللاتي يعلمن النســاء أمور دينهن ففرض الله على النبي وعليهن قيودا تتناسب وهذا الشرف العظيم.

قيود على النبي ﷺ وزوجاته

أباح الله للنبي ﷺ الاحتفاظ بزوجاته على ألا يتزوج بأي امرأة أخرى بعد هذا الحكم حتى لو عرضت إمرأة نفســها للــزواج منه، وإذا طلّق إحداهن فلا يســتبدل واحدة بأخرى، وفرض قيــودا على زوجاته ألا يتزوجن أحدا من بعد وفاة النبي ﷺ تكريما له وتكريما لهن حيث أصبحن بمقام أمهات المؤمنين.

أحكام خاصة بزوجات النبي ﷺ

وصــف القرآن الكريم زوجات محمد ﷺ بأنهن لَسْــنَ كباقي النســاء لأنه يجــب عليهن أن يكن قدوة للنســاء كافــة، ولذلك ذكر القــرآن أنه إذا ما اقترفت إحداهن ذنبا فعقابها يضاعف مرتين، وإذا ما فعلت الخير فأجرها يضاعف مرتين.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾

﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَـٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾

﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الآيات ٢٨ - ٣٤ سورة الأحزاب

خيار من الله لزوجات النبي ﷺ

لم تسمح الأحكام الإلهية لزوجات النبي ﷺ أن يتزوجن من أحد من بعد وفاته تكريما للنبي ﷺ ولهن. لذلك وبعد نزول الأمر الإلهي سأل الله عز وجل نبيه محمد ﷺ أن يُخير زوجاته في ما إذا كن يرغبن في الطلاق والخروج من المسئولية التي فرضها الله على أمهات المؤمنين أو يبقين في حجر محمد ﷺ ويكرسن حياتهن لدين الإسلام. فكان خيار جميع زوجاته هو الاحتفاظ بشرف البقاء مع الرسول عليه الصلاة والسلام، ولم تتزوج أي منهن بعد وفاته ﷺ.

ملاحظات

١- بالنسبة للروايات الإنجيلية عن زواج يعقوب عليه السلام من أكثر من إمرأة، أنظر سفر التكوين الإصحاح ٣٢ -٢٢

(ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ).

٢- أجاز الشـرع "الخلع" وهو الطلاق الذي يقع برغبـة الزوجة وإصرارها مقابل تعويض مالي تدفعه للزوج ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ الآية ٢٢٩ سورة البقرة.

٣- شرع الله "العدة" للمرأة بعد انفصالها عن زوجها إما بسبب الطلاق أو بسبب الوفاة وفي ذلك تعظيم للعلاقة الزوجية التي شـرعها الله بين الرجـل والمرأة وبراءة للرحم وإثباتا للنسـب في حال تم الإنفصال وكانت المرأة حاملاً أو يظن أنها حامل. والعدة هي الفترة التي تمضيها المرأة المنفصلة عن زوجها قبل ارتباطها بزوج آخر

أحكام العدة	المرأة التي انفصلت عن زوجها بسبب الطلاق	المرأة الأرملة التي توفي زوجها
إذا حدث الإنفصال قبل الدخول واللقاء الزوجي	من دون عدة	العدة أربعة أشهر وعشرة أيام حسب أمر الله (الآية ٢٣٤ من سورة البقرة)
إذا حدث الإنفصال والمرأة حامل	مدة العدة هي الفترة المتبقية للولادة ووضع الحمل	مدة العدة هي الفترة المتبقية للولادة ووضع الحمل
إذا حدث الإنفصال والمرأة غير حامل	مدة العدة ثلاثة حيضات (قروء أو طهور) أوثلاثة أشهر	أربعة أشهر وعشرة أيام

ويذكـر أن العـرف فـي الجاهليـة كان يفرض علـى المرأة العربيـة أن تحبس نفسـها عاما كاملا إذا مـات زوجهـا وأن تضمخ نفسـها بالسـواد خـلال تلك الفتـرة. أما في الهند وحسـب تقاليد "الساتي" الجنائزية في العقيدة الهندوسية فإن المرأة تحرق وتتحول إلى رماد بعد وفاة زوجها وجاء الإسلام ليؤكد على حرمة العلاقة الزوجية لكن من دون مبالغات أو تطرف.

حقوق الإنسان

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - الأمم المتحدة

حقوق الإنسان هي الحقوق الأصلية في طبيعتها، والتي من دونها لا يستطيع الإنسان العيش كإنسان. ولا فرق في ذلك بين المرأة والرجل، فكلاهما سواء أمام القانون وأمام الله. ومن حقوق الإنسان الأساسية حق الحياة وحق الأمان وحق الحرية وحق الكرامة وحق المحاكمة العادلة.

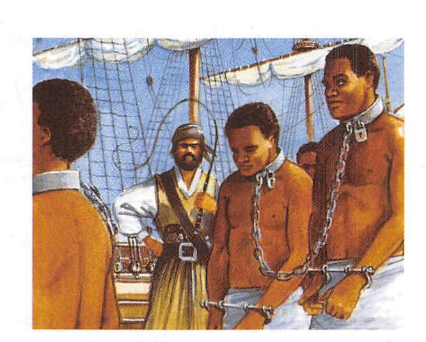


الحرية والمساواة والعدالة وحماية الحقوق في الإسلام

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾

الآية ١٣ سورة الحجرات

إلغاء العبودية وضمان كرامة وحرية الإنسان



كان نظام الرق (العبودية) شائعا قبل الإسلام، ليس في الجزيرة العربية فحسب، بل في مناطق كثيرة من العالم وكان جزءاً من النظام الاجتماعي والاقتصادي لكثير من المجتمعات ، وكان العبيد يمثلون جزءاً من ممتلكات بعض الناس وثرواتهم.

عمل الإسلام على إنهاء العبودية ووضع حوافز مشجعة لعتق الرقيق، أي إطلاق سراح العبيد، منها شراء العبيد أو الإماء وإطلاق سراحهم تقربا إلى الله أو تكفيرا عن الذنوب وعن بعض المخالفات الشرعية أو تكفيرا عن إلحاق أذى بعبد أو أمة دون سبب. وقد استمر ذلك في الإسلام إلى أن تلاشى نظام الرق تدريجيا ومن تلقاء ذاته.

حدث أن رأى محمد ﷺ رجلا يُدعى أبو مسعود البدري يضرب عبده ويجلده بالسوط، فقال له محمد ﷺ: إعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام. هدأ أبو مسعود وقال معتذرا: لا أضرب مملوكا بعده أبدا، وسأطلق سراحه لوجه الله. فقال محمد ﷺ: لو لم تفعل لَمَسّت وجهك النار.

"لا إكراه في الدين" قاعدة أساسية في الإسلام لضمان حرية الاعتقاد: بلّغ محمد ﷺ رسالة ربه ودعا للإيمان بالله الواحد والامتثال لأوامره ونواهيه وذلك دون إجبار أو إكراه. وقد أكد القرآن الكريم على حرية الاعتقاد لكل الناس وحث البشر على تدبر الآيات الكونية الدالة على وجود الله وقبول الهداية منه عن قناعة ذاتية وتفكير عميق.

﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ الآية 99 سورة يونس

﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾

الآية ٢٥٦ سورة البقرة

المساواة وحماية الحقوق في الإسلام

في عام ٦٣٢ م حج الرسول ﷺ وأحس أنه مودع الناس وأن لقاءه مع ربه أصبح قريبا فخطب فيهم خطبة سميت بخطبة الوداع. وقد تضمنت مبادئ كثيرة حددها محمد ﷺ لتكون قواعد حياتية تفصل بين ما كان سائدا أيام الجاهلية وما ينبغي على المسلم الالتزام به أمام الله وأمام إخوانه المسلمين. فكان مما قال:

« أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد قالوا نعم. قال فليبلغ الشاهد الغائب».



«أيها الناس إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه ، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده، كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت؟ ... اللهم فاشهد».

التأكيد على حقوق المرأة

في خطبة الوداع، أكد محمد ﷺ مرة أخرى على حقوق المرأة فقال:

«.. واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً. ألا هل بلغت؟.. اللهم فاشهد».

حماية حقوق اليتيم



أكد الإسلام بشكل واضح على رعاية اليتيم وحفظ حقوقه حتى يكبر ويصبح راشدا قادرا على رعاية أموره بنفسه وجاءت آيات القرآن بأمر إلهي لحفظ مال اليتم والتحذير من المساس به ظلما وعدوانا.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ الآية ١٠ سورة النساء



وقد شجع محمد ﷺ المسلمين على رعاية اليتيم وكفالته وتربيته حتى يكبر فقال:

﴿أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة﴾
وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى معا.

حماية حقوق الوارثين... الثلث والثلث كثير!

حفظ الإسلام حقوق الوارثين وجعل الله لكل وارث ذكرا كان أو أنثى نسبة محددة من الإرث حسب وضعه في العائلة ويعتبر نظام المواريث في الإسلام مرجعا عالميا أساسيا لكثير من الأنظمة الوضعية. لم تأت الأنظمة الأخرى بتفاصيل قانونية دقيقة للإرث مثل الذي جاء في القرآن الكريم.

وروي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقد كان غنيا أن محمدا ﷺ زاره وهو مريض فقال سعد للرسول ﷺ: لي مال كثير وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال لا، قلت فالشطر ؟ (أي النصف) قال لا، قلت فالثلث؟ قال: الثلث والثلث كثير، إنك ان تترك ورثتك أغنياء خير لهم من أن تتركهم عالة يتكففون الناس. أخرجه البخاري ومسلم (أختلفت كلمات الرواية لكن القصة واحدة)

حماية الحقوق المادية فلا استغلال ولا احتكار

دعا محمد ﷺ إلى ما يطلق عليه في أيامنا هذه «تدوير الثروات الخاصة» وعدم بقائها أو كنزها بأيدي فئة قليلة من المسلمين وشجع على التجارة والمضاربة وحرم الربا وفق ما جاء في القرآن الكريم. فإذا استدان شخص من آخر فليس للدائن إلا رأسماله لا يظلِم ولا يُظلم. وقال ﷺ في خطبة الوداع: « **وإن ربا الجاهلية موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا**

تظلمون، وقضى الله أنه لا ربا . وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب ».

﴿ .. وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾

﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾

الآيتان ٢٧٥ و ٢٧٦ سورة البقرة

الالتزام بقضاء الدَيْن وأداء الأمانة



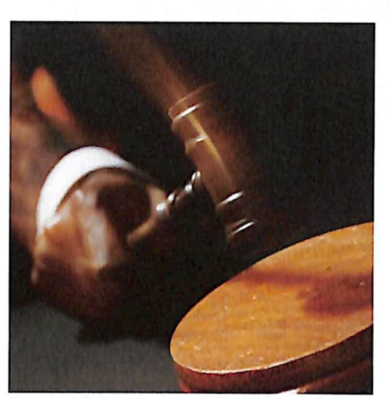
قال محمد ﷺ في خطبة الوداع: " أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها" .

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾

الآية ٥٨ سورة النساء

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبيِّ ﷺ إذْ أُتِيَ بجنازةٍ ، فقالوا : صَلِّ عليها يا رسول الله، فقال: هل عليه دَيْنٌ؟ قالوا : لا، قال: هل ترك شيئاً ؟ قالوا : لا ، فصلى عليه ، ثم أُتِيَ بجنازةٍ أخرى، فقالوا : يا رسولَ الله صَلِّ عليها، قال: هل ترك شيئًا ؟ قالوا : لا ، قال : فهل عليه دَين ؟ قالوا : ثلاثةُ دنانير فقال محمد ﷺ: صَلُّوا على صاحبكم، فقال أبو قتادة : صلِّ عليه يا رسولَ الله ، وعليَّ دَيْنُه، فصلى عليه. أخرجه البخاري والنسائي.

الناس متساوون أمام القانون والقضاء

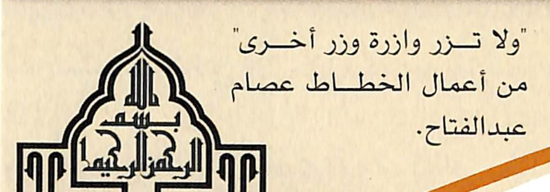


أكد محمد ﷺ أن جميع الناس متساوون أمام القانون، وأن المسيء يعاقب بغض النظر عن نسبه وحسبه ومستواه الاجتماعي، لأن في تطبيق القانون إحقاقاً للعدل بين الناس واستقرارا للأمن. وشدد النبي ﷺ أن لا أحد فوق القانون حتى وإن كان من أهل بيته.

وحدث أن اهتمت قريش في شأن امرأة مخزومية سرقت، ووجدوا أن ما من أحد يجرؤ على التشفع لها عند محمد ﷺ إلاّ مولاه أسامة ابن زيد. فكلمه أسامة. فقال النبي ﷺ مستنكرا: «**أتشفع في حد من حدود الله؟**»

ثم قام فخطب وقال ﷺ:

«أيها الناس ! إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فِيهم الشريف، تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد. وأيمُ الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».



"ولا تزر وازرة وزر أخرى" من أعمال الخطاط عصام عبدالفتاح.



نزاهة القضاء والعدل في الأحكام

قصة طعمة والرجل اليهودي



حدث أن رجلا يدعى طعمة بن أبيرق سرق درعاً فلما اكتشف صاحبها أنها سرقت أسرع طعمة يخبؤها عند صديق له يهودي، وحلف أنه لم يسرقها، فبحث الناس عنها فوجدوا الدرع عند اليهودي فاتهموه بسرقتها لكن اليهودي دافع عن نفسه وذكر لهم أن طعمة بن أبيرق أعطاه الدرع، فسأل قومه (بني ظفر وهم من العرب) محمد ﷺ أن يبرئ طعمة لأن الدرع وجدت في منزل اليهودي، فنزل الوحي من السماء لتحقيق العدل وإظهار الحق وليكون ذلك مثلا وعبرة للناس فأثبت الله براءة اليهودي وثبوت التهمة على طعمة.

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾ ﴾ الآية ١٠٥ من سورة النساء



اللوحة بخط الثلث من أعمال الخطاط التركي حسن شلبي

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾

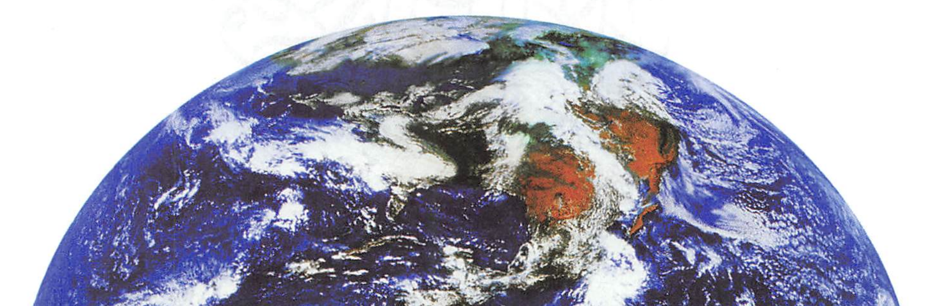
قدسية حياة الإنسان وحرمتها

إن الله وحده هو الذي وهب الحياة لجميع المخلوقات فنفخ فيها من روحه وخلقها لأهداف عظيمة. وما خلق الله كائناً حياً عبثاً فكل مخلوق في الكون يؤدي دوره الذي خلقه الله من أجله. وجعل الله الإنسان سيداً للمخلوقات والكائنات وخليفةً في الأرض حتى يعمرها وفق منهج الله.

إن الحفاظ على حياة الإنسان باعتبارها خلقاً وإبداعاً إلهياً، إنما يجسد معيارية التقوى والخشوع أمام عظمة الخالق، لذلك كان سَلب حياة الإنسان من دون حق جريمة كبرى لأنه تعدٍ على سيد المخلوقات التي خلقها الله على الأرض. وقد أشار الله عز وجل في كتابه الكريم إلى أول جريمة اقترفت على وجه الأرض عندما قتل قابيل أخاه هابيل وهما ابنا سيدنا آدم عليه السلام. قال الله تعالى:

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ - الآية ٣٢ سورة المائدة

لا حق لمخلوق أن يزهق روح مخلوق آخر إلاّ بإذن الله وشرعه



قتل الثأر والقتل للانتقام حرام في الإسلام



حرم الإسلام جرائم القتل والقتل للثأر والقتل للانتقام، وأوضح محمد ﷺ ذلك في خطبة الوداع إذ قال ﷺ:

«وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب».

ومن الواضح أن عامر بن ربيعة يلتقي بالنسب مع محمد ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب.



القتل العمد والقتل الخطأ

إن عقوبة القتل العمد في الإسلام تقع في نفس الفعل، أي أن القاتل يقتل.

وأما إن كان القتل خطأ أو عن غير قصد، فعلى القاتل أن يدفع تعويضاً (الدِّية) لذوي القتيل.

كان حد الدية في أيام محمد ﷺ ١٠٠ ناقة، ووصف محمد ﷺ كل مطالبة بأكثر من ذلك أنها عودة إلى الجاهلية.

قاتلوا من يقاتلكم ولا تعتدوا

وضع محمد ﷺ في تعاليمه لجيشه قواعد أخلاقية وإنسانية في التعامل مع الأعداء وفي معاملة الأسرى وكان يذكرهم دائما بأن الله لا يحب المعتدين.

وأخرج أبوداوود في الحديث الصحيح عن أنس بن مالك أن محمد ﷺ كان إذا بعث جيشا قال: انطلقوا باسم الله، لا تقتلوا شيخًا فانيا ولا طفلاً صغيرًا ولا امرأة ولا تغلوا (أي لا تخونوا) وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين.

لا تقتل

مدنيا غير مقاتل ولا امرأة ولا شيخا ولا طفلا

لا تقطع

نخلاً
أو شجراً مثمراً

﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ الآية ١٩٠ سورة البقرة



الانتحار جريمة كبرى

أوضح محمد ﷺ أن الانتحار جريمة كبرى يعاقب الله مقترفها عقابا شديداً، فقال:

«من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجَّأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن شرب سُمّا فقتل نفسه فهو يتحسّاه في نار جهنم خالدا مخلدا أبدا، ومن تردّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردّى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا» رواه البخاري ومسلم

لا عنف في الإسلام

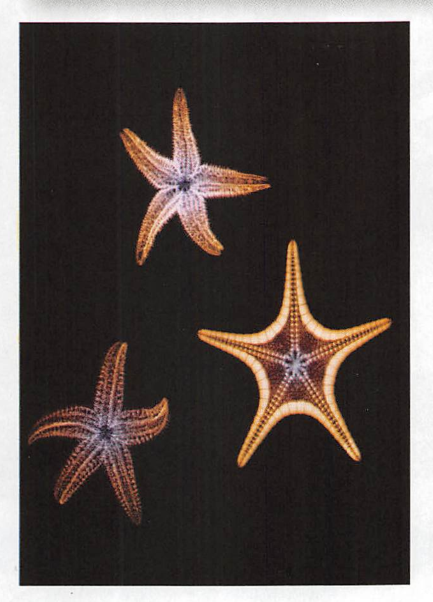


وامتاز محمد ﷺ باللين في كلامه واللطف في تعامله مع الناس، وما عُرِض عليه أمران إلا أخذ أيسرهما. ولم يدع محمد ﷺ إلى استخدام العنف لنشر الدين بل امتثل لأمر الله ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ..﴾ الآية ٢٩ سورة الكهف وقوله تعالى ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الآية ١٢٥ من سورة النحل.

قال النبي ﷺ:

«إِنَّ الرِّفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلا زَانَهُ، ولا يُنْزَعُ من شيءٍ إلا شَانَهُ» وفي رِوَاية أخرى قال: «إِنَّ اللهَ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ويُعطي على الرِّفْقِ ما لا يُعْطي على العنفِ ومَا لا يُعطي على مَا سِواهُ» أخرجه مسلم





البيئة

هذه صورة حقيقية تم التقاطها في منطقة ناورا جنوب سيدني في أستراليا.

يشابه الجزء المنحني من الشجرة وضعية الركوع في صلاة المسلمين فيما يماثل الطرف الزائد من الشجرة رأس شخص راكع لله.



التعاليم النبوية للحفاظ على البيئة

ربط محمد ﷺ بين الإيمان بالله والحفاظ على البيئة. فالله هو مالك الملك الذي خلق الكون كله، والأرض جزء من مُلك الله، وكل من يعيش عليها سوف يموت ويفنى، والله هو الباقي الذي يرث الأرض ومن عليها.

فالإنسان هو خليفة في الأرض ومستأمن عليها، فكيف له أن يفسد فيها؟ ويلحق الضرر بأي عنصر من عناصر بيئته التي خلقها الله (كالتربة والنبات والحيوان والهواء والماء) أو أي من مصادرها الطبيعية؟

وضع محمد ﷺ قواعد عامة للحفاظ على البيئة (يأتي بيانها في هذا الفصل). ومن يتتبع التعاليم النبوية في هذا المجال يجد أنها شملت الأسس العلمية لحماية البيئة وهي:



(١) عدم إضرار البيئة أو إفساد مواردها.

(٢) وعدم الإسراف باستهلاك الموارد الطبيعية أو استنزافها.

(٣) عدم تلويث البيئة والحث على المحافظة على نظافتها.

(٤) حسن استخدام الموارد الطبيعية بما يرفع كفاءة استخدامها ويزيد من نتائجها المرجوة.

(٥) المبادرة بإضافة القيمة الإيجابية للبيئة ويشمل ذلك إعمارها وزراعتها وتجميلها وتعميم خيرها ليستفيد منها كل من يعيش فيها.

قال النبي ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» رواه البخاري ومسلم

الطبيعة في توازن دائم

خلق الله عناصر الطبيعة وجعلها في توازن وتكامل دائمين وقدر في الأرض أقواتها وأرزاقها وهو المتحكم بتحريك الرياح ونزول الأمطار وتوزيعها وما ينتج عنها من إنبات للمزروعات، ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الآية ٨٨ من سورة النمل. وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ الآية ٤٩ سورة القمر

﴿..وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ الأية ٨ سورة الرعد

الناس شركاء في الطبيعة

إن المصادر الطبيعية هبة من الله للبشر، ولا يجوز لأحد أن يحتكرها ما لم تكن جزءا من ملكية خاصة. وأكد محمد ﷺ على ألا يمنع الناس بعضهم بعضا من الماء والكلأ (العشب) والنار. ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾﴾

الآيات ٦٨ -٧٢ سورة الواقعة

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾

الآية ٦٠ سورة النمل



لا تؤذ البيئة

لا ضرر ولا ضرار

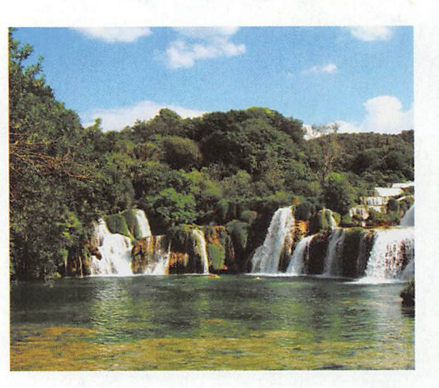
وضع النبي ﷺ قانونا عاما لعدم الإضرار بالغير سواء كان ذلك جمادا أو نباتا أو حيوانا، ووجوب إزالة الضرر سواء كان ذلك بقصد أو من غير قصد. ولأن الشريعة مبنية على جلب المصالح ودفع المفاسد. فلا يجوز للمرء أن يضر بالآخرين، ولا يجوز أيضا أن يقع الضرر عليه منهم.

قال النبي ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" وفي رواية أخرى "لا ضرر ولا ضرار، من ضار ضره الله، ومن شاق شق الله عليه". حديث صحيح على شرط مسلم ورواه مالك والحاكم والطبراني وغيرهم

وقال النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شُعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» حديث صحيح

هذه كلمة "محمد" تم تصميمها بشكل فني لتبدو كأنها ورقة نبات. من أعمال الأستاذ فريد العلي

لا تبذير ولا إسراف



نهى الإسلام عن الإسراف والتبذير عموما، وأمر بالطهارة والنظافة. وأكد النبي ﷺ ذلك في أحاديث كثيرة فنهى عن الإسراف في الماء في كل الأحوال حتى لو كان الشخص يتوضأ للصلاة من نهر جار، كما نهى عن تلويث الماء أو التبول فيه خصوصا الماء الراكد. فالماء أساس الحياة وطهارته أساس للنظافة والحماية من الأمراض. قال الله عز وجل:

﴿..وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ..﴾ الآية ٣٠ سورة الأنبياء

﴿..وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ الآية ٤٨ سورة الفرقان

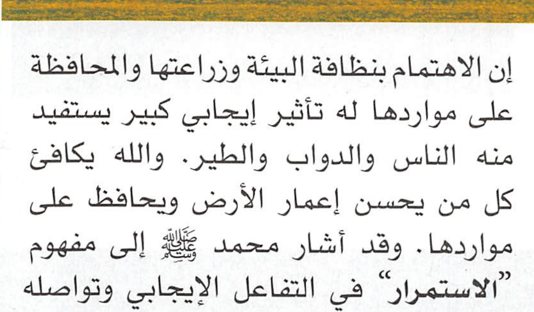
﴿..وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ الآية ٣١ سورة الأعراف

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)﴾
الآية ٢٧ سورة الإسراء

التأثير الإيجابي في البيئة

إن مفهوم العبادة في الإسلام لا ينحصر في الصلاة والتعبد الروحي فحسب بل أنه يشمل العمل وإعمار الأرض والتعامل الإيجابي مع المخلوقات والكائنات حسب منهج الله وشرعه.

شجع محمد ﷺ المسلمين على التفاعل الإيجابي مع محيطهم وبيئتهم فكل مبادرة إيجابية هي "صدقة" فإزالة الأذى من الطرقات هى صدقة وزراعة الأرض وإعمارها أيضا صدقة.



إن الاهتمام بنظافة البيئة وزراعتها والمحافظة على مواردها له تأثير إيجابي كبير يستفيد منه الناس والدواب والطير. والله يكافئ كل من يحسن إعمار الأرض ويحافظ على مواردها. وقد أشار محمد ﷺ إلى مفهوم "**الاستمرار**" في التفاعل الإيجابي وتواصله بشكل دائم وجعل رضوان الله ومكافأته حافزا **لاستمرار** عمل الخير والتفاعل الإيجابي بين الفرد وبيئته وبينه وبين الناس. وروي في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال:

أضف قيمة للبيئة

"**إن قامت الساعة وبِيَدِ أَحدكم فَسِيلَة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها، فليفعل**".

﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ ﴾ الآية ٧٧ سورة القصص

الحيوانات والزواحف والطيور أمم من أمثالنا



تُعرّف الأُمة بأنها مجموعة من الأفراد تتوافق فيما بينها باللغة والعادات والتقاليد ولديها قواسم سلوكية مشتركة. وقد كشف العلم الحديث عن التنظيم الخارق والقوانين المعقدة في فصائل كثير من المخلوقات كالنمل والنحل وغيرها. وقد وصف الله عز وجل كل صنف من أصناف المخلوقات بأنه "أمة" مثلنا، لها قوانينها ولغتها التي فطرها الله عليها.

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨ ﴾

الآية ٣٨ سورة الأنعام

لحم حلال

مفهوم اللحم الحلال في الإسلام

حرم الإسـلام قتل الحيوانات إلا ما سمح الله به. فبإذنٍ من الله وباسـم الله يمكن ذبح ما أحله الله ليأكلـه الناس مثل الأغنام والأبقار والجمال، وكذلك الدجـاج والطيور والحيوانات التي لا تأكل اللحوم. ولذلك نرى أن المسلمين لا يذبحون من الحيوانات إلا آكلة العشب باسـتثناء الخنازير. فمثلا يمكن أكل الحمام ولا يمكن أكل الصقور ويمكن أكل الغنم ولا يمكن أكل القطط.

مفاهيم حضارية في الذبح الحلال



والذبح الحلال في الإسلام لا يتم إلا بمفهوم «التذكية» والذي يتطلب ذكر اسم الله على الحيوان المباح أكله وأن يكون بشفرة أو سكين أو آلة حادة تقطع الودجين (العرقين المحيطين بالحلقوم) وتقطع الحلقوم والمريء بشكل سريع يريح الدابة ولا يعذبها ويساعد على خروج الدم.

ومن آداب الذبح الحلال أن لا يُذبح حيوان إلى جانب حيوان آخر أو على مرآى منه،. وقال محمد ﷺ في موقف إنساني عميق الدلالة، لرجل كان يستعد لذبح شاة إلى جانب أخرى، «أتريد أن تميتها موتات؟» (أي أن تقتلها أكثر من مرة وهي ترى شقيقتها تذبح أمامها؟) وقال محمد ﷺ إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحِدَّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته.» رواه مسلم

أما الأسماك فأكلها حلال في الإسلام بالاصطياد لا بالذبح وقال محمد ﷺ عن البحر وما فيه «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» (رواه البخاري ومسلم).



تعاليم الرسول ﷺ للرفق بالحيوان

خلق الله الدواب وسخر كثيرا منها لخدمتنا كالخيل والإبل والبقر والغنم. وقد نهى محمد ﷺ عن إيذاء الدواب وحبسها أو تقييدها دون سبب. كما نهى عن ضرب الحيوان على وجهه أو إجهاده أو إتعابه أو تحميله ما لا يطيق أو تعذيبه أو قطع جزء من جسمه وهو حي أو قتله دون حق (كما كان يحدث في الجاهلية).

رأى محمد ﷺ جَمَلاً مُحَمَلاً بأحمال ثقيلة جدا وهو يئن بها فأراد محمد ﷺ أن يعلم صاحبه درسا في حسن التعامل مع الحيوان والرأفة به، فقال له: إن بعيرك يشتكي لي من أنك تحمله مالا يطيق.

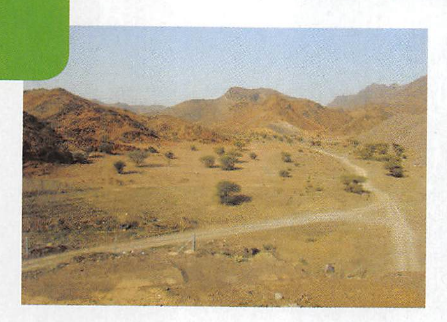
محمد ﷺ يعطي دروسا عملية في الرأفة بالحيوان



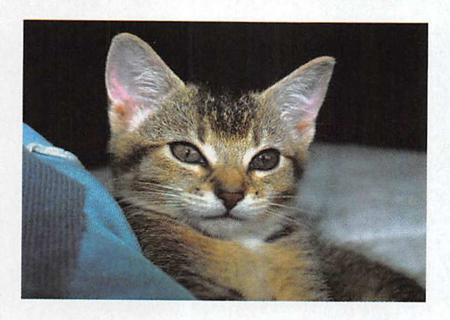
روى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان وعدد من الصحابة مع رسول الله ﷺ في سفر. وعندما مروا بشجرة أخذ أحدهم فرخين اثنين لطير يشبه الحمامة اسمها "الحمرة" فاصبحت تصيح (كأنها تطلب ولديها) فأمر محمد ﷺ من فجع الطير بفرخيها أن يردهما إليها.

وفي إحدى روايات السيرة النبوية المتعلقة بصلح الحديبية، توجه محمد ﷺ على رأس قافلة من المسلمين من المدينة إلى مكة لأداء العمرة، فصادفت القافلة أنثى كلب تلد في الطريق، فأمر محمد ﷺ بالابتعاد عنها وتحويل طريق القافلة لكي لا تتعرض الكلبة الوالدة للخوف والأذى. ولا تزال تلك المنطقة معروفة باسم الحديبية حتى يومنا هذا.

الإحسان للحيوان سلوك حضاري فيه أجر من الله



قال محمد ﷺ: «بينما رجل يمشي في طريق، اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث من العطش، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه (حذاءه) ماءً فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له.



وذكر محمد ﷺ قصة امرأة دخلت النار لأنها حبست قطة حتى ماتت فلا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.



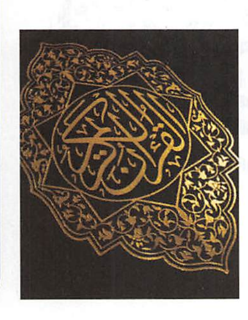
(محمد رسول الله - على شكل ورقة شجر)
اللوحة من أعمال الرسام والفنان محمود الحاج يونس.

المعجزة

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾

الآيتان ٣٧ - ٣٨ سورة يونس

القرآن، المعجزة التي أيد الله بها محمداً



يرى كثير من الباحثين غير المسلمين أن دعوة محمد ﷺ كانت أشق وأكثر صعوبة من دعوة ومهمة الرسل الذين جاؤوا قبله لأنه لم يكن معه معجزة مادية يراها الناس فيصدقوه، بل جاء برسالة من الله لقومه وللناس كافة. تلك الرسالة كانت آيات بكلمات عربية واضحة وفصيحة أوحاها الله لمحمد ﷺ عن طريق جبريل عليه السلام لتصبح كتابا سماويا خالدا، ألا وهو القرآن الكريم .

كانت دعوة محمد ﷺ عالمية فأرسل الكتب والرسل لملوك وأمراء الدول والممالك خارج الجزيرة العربية كمصر والحبشة وفارس والروم يدعوهم للإيمان بالله وبرسالته للبشرية. تلك البشرية التي تتألف من شعوب وقبائل تتكلم بلغات مختلفة وتنتمي لأعراق وثقافات وحضارات متنوعة.

فهل من السهل أن يقنع محمد ﷺ غير العرب برسالة سماوية جاءت بلسان عربي قويم ؟

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

الآية ٨٢ سورة النساء

لماذا يعتبر القرآن الكريم معجزة خالدة؟

يرى المسلمون أن القرآن الكريم معجزة خالدة لأنه الكتاب السماوي الوحيد الذي يجمع كلام الله بتعبير الله من دون صياغة أو تعبير بشري، فلم يختلط بكلام البشر ولم يطرأ عليه تحريف أو اختصار أو إضافة على يد أحد من الناس.

محمد



والقرآن الكريم كتاب يمكن أن يقرأه الناس ويلمسوه ويتناقلوه جيلا بعد جيل فيه كلام الله وهدايته للناس أجمعين.

فلا يوجد مؤلف للقرآن الكريم من بني البشر لأنه وحي من الله الذي تلقاه المسلمون من فم محمد رسول الله خلال ثلاثة وعشرين عاما فحفظوه وكتبوه كما هو دون زيادة أو نقصان.

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾

الآية ٨٨ سورة الإسراء

معجزة حفظ القرآن

ومع أن محمدا ﷺ اتخذ كُتّاباً للوحي مثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبيّ بن كعب رضي الله عنه وزيد بن ثابت رضي الله عنه إلا أن القرآن لم يجمع في كتاب واحد إلا بعد وفاة الرسول ﷺ وفي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه خشية عليه من الضياع بعد مقتل عدد من حفظة القرآن في معركة اليمامة.

وبعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول كثير من العجم وغير العرب في الإسلام قرر الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يستنسخ عددا من المصاحف ليوزعها على الأقاليم وأرسل قراءً لتلك الأقاليم ليعلموا الناس كلام الله.



هذه الكتابة المزخرفة هي جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة غافر في القرآن الكريم

﴿ قَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

يتطابق النص القرآني الموجود بين أيدي المسلمين مع الذي نزل على محمد ﷺ قبل أكثر من ١٤ قرناً دون أدنى شك وذلك بسبب تواتر نقله من مجموعة كبيرة من الحفاظ لغيرهم ومن جيل إلى جيل دون انقطاع في الرواية أو اختلاف أو تعارض بين الرواة. وهذا يعني استحالة تغيير أو اختلاف أو سقوط أي كلمة أو آية في القرآن الكريم (الموجود بين أيدينا الآن) عن تلك التي أوحى بها الله إلى رسوله.

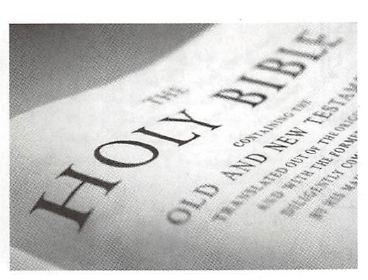
تمييز القرآن عن حديث محمد ﷺ والفرق بين القرآن والسنة



إن أقوال محمد ﷺ وتعاليمه لم تتداخل مع القرآن الكريم الذي يضم كلام الله جل وعلا دون أي إضافة أو شرح أو تفسير بشري. وقد جمعت أقوال محمد ﷺ وتعاليمه في ما يطلق عليه اسم «الحديث النبوي» أو «السنة القولية». وبالإضافة لذلك جمعت أفعاله التي نقلها لنا الصحابة مثل أدائه للصلاة وهيئاتها وأركان الحج ونسكه في ما يطلق عليه «السنة الفعلية» أما سكوته عن فعل الغير أو إقراره لأفعال الغير فقد سماها العلماء «السنة التقريرية».

وتسمى أقوال النبي ﷺ وأفعاله وإقراره «السنة» ويسمى الكتاب الذي يحوي كلام الله (ولا شيء من كلام البشر) بـ «القرآن الكريم».

مقارنة بين كتب الحديث النبوي وكتب الأديان الأخرى



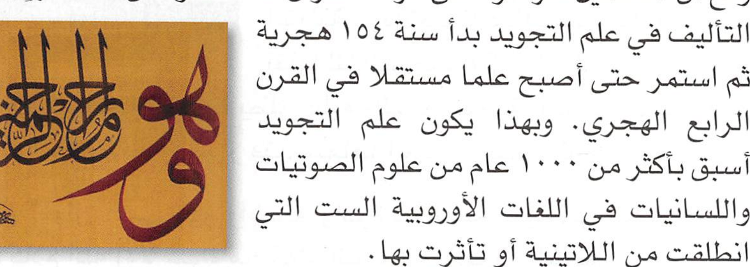
ثمة باحثون يرون أن كتب الأحاديث النبوية تماثل الكتب المقدسة في الديانات الأخرى لأن كليهما من حديث البشر فالكتب المقدسة تقوم أساسا على كتابات لمؤلفين صاغوا النصوص الدينية بكلماتهم وعباراتهم وتعابيرهم.

فعلى سبيل المثال، الأناجيل الكنسية الأربعة المعروفة باسم الاصحاح الجديد هي منسوبة لأصحابها متى ومرقص ولوقا ويوحنا. أما الاصحاح القديم فقد جرت كتابته خلال فترة تمتد بين ١٤٠٠ إلى ١٨٠٠ سنة وعلى أيدي حوالي ٤٠ كاتبا.

كان محمد ﷺ يفرق بين كلام الله الموحى له وبين كلامه. يرجى ملاحظة أن المتكلم في القرآن هو الله، لذلك تمتاز لغة القرآن بأنها تستخدم الضمير "نحن" أو "إنّا" بشكل متكرر، وكذلك الفعل "قل" والذي يعني: قل لهم يا محمد.

معجزة الحفاظ على أسلوب تلاوة القرآن الكريم

ترتبط تلاوة القرآن بكلمة "التجويد"، وهو العلم الذي يبحث في كيفية قراءة القرآن الكريم وتحسين لفظ حروفه وكلماته بشكل محكم ومتقن. ومع أن المسلمين حرصوا على قراءة القرآن كما تعلموه من محمد ﷺ، إلا أن





التأليف في علم التجويد بدأ سنة ١٥٤ هجرية ثم استمر حتى أصبح علما مستقلا في القرن الرابع الهجري. وبهذا يكون علم التجويد أسبق بأكثر من ١٠٠٠ عام من علوم الصوتيات واللسانيات في اللغات الأوروبية الست التي انطلقت من اللاتينية أو تأثرت بها.

ويتميز علم التجويد باتصال رواياته عبر العصور من جبريل عليه السلام الذي نزل بالقرآن على محمد ﷺ ومنه إلى صحابته ومن ثم إلى الرواة الثقاة الذين انطلقوا يعلمون الناس القرآن في كل بقاع الأرض. واستمر ذلك من جيل إلى جيل حتى يومنا هذا، فترى من قراء عصرنا الحالي من له «سند» أخذه من علماء سبقوه. ويشهد ذلك السند أو «الإجازة» أن القاريء صار متمكنا في قراءة القرآن حسب رواية موثوقة وأجيز

له أن يقرأ بها ويعلمها للناس.

التجويد.. علم تميزبه القرآن

إن تواتـر قراءات القـرآن من فم المعلـم إلى أذن المتعلـم جيلا بعـد جيل دون انقطـاع أو اختلاف لهو أمر عظيم ومعجـز تميز فيه القرآن عن غيره من الكتب السـماوية وظهر من خلاله حرص علماء المسلمين على أعلى درجات التوثيق اللفظي والكلمي والصوتـي وذلك لأنهم أدركوا أنهم يحملـون أمانة عظيمة ..ألا وهي كلام الله لكل البشر.

«العربية» لغة القرآن الغنية بمفرداتها ومعانيها

نزل القرآن الكريم بلسان عربي قويم ولا يزال المسلمون على اختلاف أجناسهم وأعراقهم ولغاتهم يتعلمونه ويقرؤونه باللغة العربية الفصيحة التي نزل بها حتى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها. ويرى كثير من علماء اللغة أن اللغة العربية تتفوق على ما سواها من اللغات بثراء مفرداتها وعمق معانيها واتساع قواعدها اللغوية وجمالية التعبير فيها وجرسه الموسيقي. ويؤكد هذا الثراء في اللغة العربية قدرتها في وصف كلام الله بشكل أفضل من اللغات الأخرى.

إن اشتقاقات الكلمة الواحدة في اللغة العربية قد تصل في بعض الأحيان إلى مئة اشتقاق وكل زيادة في مبنى الكلمة من حرف أو ما شابهه هو زيادة في المعنى. ويقدر علماء اللغة أن مفردات اللغة العربية مع اشتقاقاتها يصل إلى ستة ملايين كلمة واشتقاق. هذا الرقم أكبر بكثير من عدد مفردات أعظم اللغات العالمية وأكثرها انتشارا.



تتألف اللغة العربية من حروف لا توجد في أية لغة أخرى كالضاد مثلا. وظلت حروف اللغة العربية وفنون كتابتها مصدر إلهام لكثير من علماء الخط والفنون والزخارف الذين قدموا أجمل اللوحات الفنية عبر التاريخ.

حقائق علمية في القرآن الكريم

نظرية الانفجار الكبير وخلق الكون

في عصر النبي محمد ﷺ لم يكن أحد ليعلم شيئا عن ولادة الكون، أو عن حركة الكواكب، أو ما إذا كانت الأرض كروية أو مسطحة. فالمسلمون يؤمنون أن الله جل وعلا هو خالق الكون، وأنه هو وحده الذي يعلم كيف خُلِقت الأرض.

ويفسر العلم الحديث خلق الكون بأنه جاء من جراء انفجار عظيم. فكان الكون كله كتلة واحدة فحدث انفجار هائل فيه مما أدى إلى تشكيل النجوم والكواكب ومجرات الكون التي تحوي سحباً بركانية ذات طبيعة غازية.



توسُّع الكون



وفي عام ١٩٢٥ تقدم عالم الفلك الأمريكي إدوين هابل بأدلة علمية تشير إلى أن النجوم تتحرك بعيدا عن بعضها بعضا وبما يوحي بأن المجرات والكون كله في حال توسع دائم. كما قدم أدلة علمية بأن الكواكب تتحرك بشكل إهليلجي حول الشمس وأنها تدور في الآن ذاته حول محورها. ويؤكد علماء الطبيعة نظرياتهم عن طريق الملاحظة ونتائج دراسات جرت على مدى عقود.

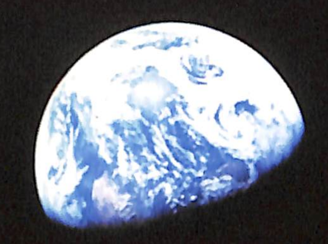
وقد يصاب الإنسان بالدهشة حيال التشابه بين المكتشفات العلمية الحديثة وبين ما جاء في القرآن الكريم الذي تلاه محمد ﷺ قبل أكثر من أربعة عشر قرنا ولا يزال محفوظا حتى الآن. فالقرآن الكريم ذكر بأسلوب مذهل قصة خلق الكون وحركة الشمس والقمر ودوران الأرض وتشكل النهار والليل. (انظر الآيات في الصفحة الآتية)

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

الآية ٣٠ سورة الأنبياء

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾

الآية ١١ سورة فصلت

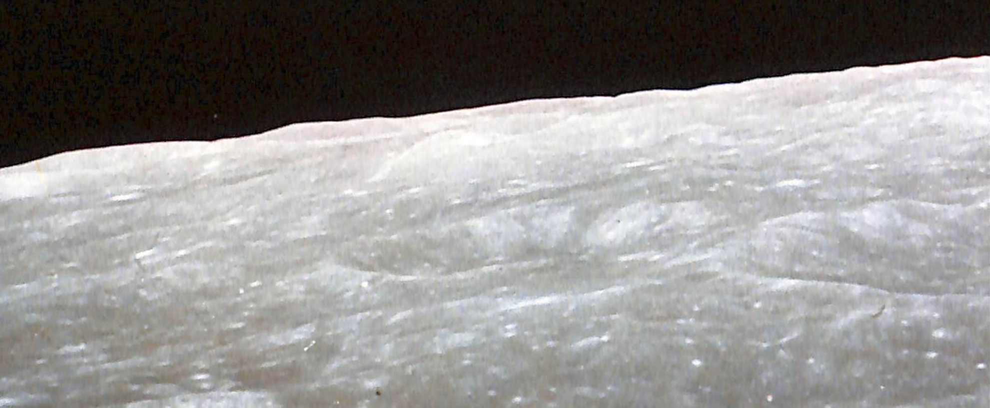


﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

الآية ٣٣ سورة الأنبياء

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

الآيتان ٤٧ - ٤٨ سورة الذاريات



خلق الإنسان وتطوره الجنيني

ذكر القرآن الكريم حقائق مذهلة وتفاصيل دقيقة عن خلق الإنسان وتطوره الجنيني، وغني عن القول أن تلك التفاصيل لم تكن معروفة قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، وأن علم الجنين لم يكن موجودا آنذاك. فعلى سبيل المثال، هذا الجزء من الآية ٦ من سورة الزمر يتحدث عن وجود ثلاث ظلمات في بطن الأم:

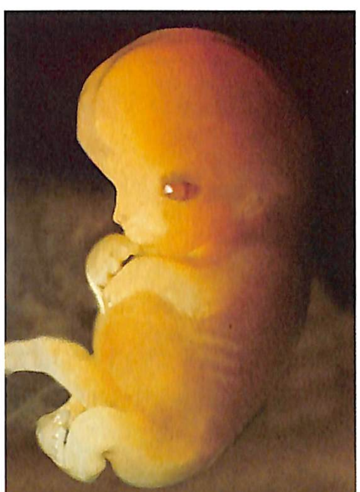
﴿.. يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾﴾

الآية ٦ سورة الزمر



ومن المذهل أن العلم الحديث اكتشف وجود ثلاث طبقات تشكل أحجبة مظلمة تحيط بالجنين في الرحم وتشكل كيسا جنينيا قويا لحمايته. وهذه الطبقات الثلاث هي جدار البطن والجدار الرحمي والغشاء المشيمي.





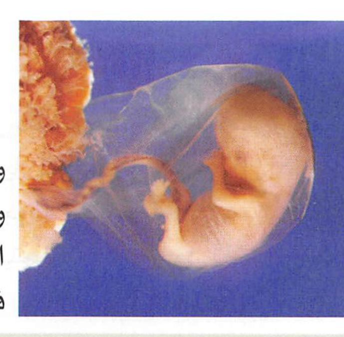
نطفة

علقة

مضغة

عظام

لحم



وجاء في القرآن الكريم وصف معجز لخلق الإنسان وتطوره الجنيني. قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

الآيات ١٢ – ١٤ سورة المؤمنون

ومن المدهش أن الاكتشافات العلمية الحديثة جاءت متطابقة تماما مع تطور نمو الجنين الذي ذكرته هذه الآية وهذا يدل دلالة قاطعة أن الذي تحدث بهذا الوصف الدقيق إما الذي خلق الجنين وبرمج تطوره أو الذي رأى تكونه وتطوره رؤيا العين فوصف ذلك لنا. ولأن الافتراض الثاني مستحيل علميا في زمن محمد ﷺ فإن هذه الآية تدل على أنها من كلام الله المعجز الذي خلق الجنين ووصف تطوره ولا يمكن لأحد من البشر أن يعرف تلك التفاصيل الدقيقة إلا من خلال التقنيات الحديثة التي مكنت العلماء من الاطلاع على تكون الجنين وتطوره.



ومن الحقائق المذهلة المذكورة في القرآن الكريم وصف العظام أنها تتكون قبل اللحم وذكر حاسة

السمع قبل حاسة البصر وهذا ما اكتشفه العلم الحديث فعظام الجنين تتكون قبل لحمه وحاسة سمعه تتكون قبل بصره (أنظر الآيات).

﴿...فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ الآية ١٤ سورة المؤمنون

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩)﴾ الآية ٩ سورة السجدة

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢)﴾
الآية ٢ سورة الإنسان

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٧٨)﴾
الآية ٧٨ سورة المؤمنون

مدلولات علمية لبعض الأرقام في القرآن الكريم

309

ذكر القرآن الكريم قصة أهل الكهف وهم مجموعة من الشبان أو الفتية المؤمنين بالله الذين فروا بدينهم فلجأوا إلى كهف فناموا فيه فأماتهم الله ثلاثة قرون تقريبا ثم أحياهم.

والأمر المعجز في رواية القصة أن الآية ٢٥ من سورة الكهف ذكرت بالضبط المدة التي أمضاها الفِتْيَةُ في الكهف ولكن بأسلوب قرآني معجز:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥)﴾ الآية ٢٥ سورة الكهف

عندما تنزل القرآن لم يكن التقويم الشمسي (الغريغوري أو الميلادي) معروفا عند العرب وكان التقويم السائد هو التقويم القمري الذي تقل بموجبه السنة القمرية عن السنة الشمسية بحوالي ١١ يوما، وبذلك فإن ٣٠٠ سنة شمسية تعادل ٣٠٩ سنوات قمرية. ولعل هذا ما أشارت إليه الآية الكريمة بشكل معجز: ﴿ثَلاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾.

أحداث مستقبلية وإشارات علمية في القرآن الكريم

يحتوي القرآن الكريم على آيات تتحدث بشكل معجز عن أمور تحدث في المستقبل. فالآيات الأوَل من سورة الروم تحدثت عن هزيمة الإمبراطورية الرومانية في حربها ضد الإمبراطورية الفارسية في وقت كان يصعب على العرب وهم قبائل بسيطة التنبؤ بتطور الصراع بين القوتين العظميين.

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾

الآيات ٢ - ٥ سورة الروم

فالوقائع التاريخية تقول أن الإمبراطورية الفارسية هزمت الإمبراطورية الرومانية - البيزنطية - في معركة حصلت في منطقة فلسطين واستولت على القدس وأن البيزنطيين استعادوا انتصارهم على الفرس خلال سنوات قليلة في معركة قريبة من نينوى في العراق.

تعني كلمة «أدنى» بالعربية الأقرب وتعني كذلك الأخفض وقد وقعت المعركة في منطقة هي الأقرب من بلاد الشام للجزيرة العربية وفيها البحر الميت وهو مطل على فلسطين وهو أكثر المناطق انخفاضا في العالم (٤٢٢ متراً تقريبا تحت مستوى البحر).

للمزيد من المعلومات عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، يرجى الإطلاع على الموقع الإلكتروني للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة www.eajaz.org

ملاحظات

- عدد صفحات القرآن الكريم = ٦٠٤ صفحات في أغلب الطبعات القياسية. عدد سور القرآن الكريم = ١١٤ سورة. عدد آيات القرآن الكريم = ٦٣٤٨ آية. أطول سورة في القرآن هي سورة البقرة وعدد آياتها = ٢٨٦ آية. أقصر سورة في القرآن هي سورة الكوثر وعدد آياتها = ٣ آيات.

﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾ الآية ٦ سورة النمل



- هذه الصورة مأخوذة من موقع أهل الكهف والذي تم اكتشافه في منطقة شرق الأردن - أبو علندا، ويعتقد أنه الكهف الذي ذكر في القرآن الكريم في سورة الكهف ويظهر فيها مدخل الكهف (بعد أن وضع باب له) وبداخله قبور الفتية الذين ذكر القرآن أنهم أمضوا فيه ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا.

يُعتقد أن هذا هو محراب المسجد الذي بُني على موقع الكهف ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ الآية ٢١ سورة الكهف

الأحاديث النبوية

جمع علماء الحديث أقوال النبي محمد ﷺ وتعاليمه ووثقوها وتحققوا من رواتها (السند) ومن نصها (المتن) ثم صنفوها إلى أبواب شملت أمور الدين كالإيمان والطهارة والصلاة والدنيا كالتعاملات الاجتماعية والتجارية وغير ذلك.

وصف القرآن الكريم محمدا ﷺ بأنه وحي يوحى فلا يتكلم بشيء باطل أو مخالف لكلام الله.

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ الآيات ١، ٤ سورة النجم



قال الرسول ﷺ

« المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه »

رواه البخاري

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: خَطَّ رسول الله ﷺ خطًّا وقال «هذا الإنسان» وخَطّ إلى جانبه خَطًّا وقال «هذا أجله» وخَطّ خَطًّا آخر بعيدا عنه فقال «هذا الأمل» فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب (أي الموت). رواه البخاري



عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه:

«اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»

حديث صحيح على شرط الشيخين - صحيح الجامع





"خير الناس من ينفع الناس" لوحة من أعمال الخطاط التركي حسن شلبي

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:

«لَمْ يَكُنْ رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشا، وَلا مُتَفَحِّشا، وكان يقول: إِنَّ مِنْ خِيارِكم: أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقا»

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي



عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ:

«نعمتان مَغْبُون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»

أخرجه البخاري، والترمذي



عن عبد اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال:

«لا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فهو يَقضي بها ويُعَلِّمُها، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ مالا فَسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ في الحقِّ»

أخرجه البخاري ومسلم



عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: كان النبي ﷺ إذا بعثَ أحداً من أَصحابهِ في بعض أمرِهِ، قَالَ:

«بشِّروا، ولا تُنَفِّرُوا، ويسِّروا ولا تُعَسِّروا»

أخرجه مسلم



عن حكيم بن حزام رضي الله عنهما أن رسولَ اللّٰه ﷺ قال:

«البيِّعانِ بالخيار ما لم يَتَفَرَّقا، أو قال: حتى يتفرَّقا، فإن صَدَقَ البيِّعانِ وبيِّنا، بورِكَ لهما في بَيْعهما، وإن كَتَما وكذَبا ، فعَسَى أنْ يَرْبَحا ربحاً ما، ويَمحَقا بركَةَ بيْعِهما، اليمينُ الفاجِرَةُ: مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ»

رواه البخاري



عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسولَ الله ﷺ قال:

«لا يُؤمِنُ أحدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه»

رواه البخاري ومسلم



عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال:

«على كُلِّ مسلم صدقةٌ، قيل: أرأيت إنْ لم يَجدْ؟ قال: يَعْتَمِلُ بيَدَيْه ، فينفعُ نفسَهُ ويتَصدَّقُ قال: أرأيتَ إنْ لم يستَطِعْ؟ قال: يُعينُ ذا الحاجة الملْهُوفَ ، قال: قيل له: أرأيت إن لم يستطعِ؟ قال: يأمُرُ بالمعروف، أو الخير، قال: أرأيت إنْ لم يفْعَلِ؟ قال: يُمسِكُ عن الشَّرِّ، فإنَّها صدقة»

أخرجه البخاري ومسلم



عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنْتَفَعُ به، أو ولد صالح يدعو له»

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي



عن أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال رسولُ الله ﷺ :

«اتَّقِ الله حيثما كنتَ، وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحسَنَةَ تَمْحُهَا. وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حسنٍ».

أخرجه الترمذي



عن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سأل النبي ﷺ عن البر والإثم فقال:

«البِّر حُسْنُ الْخُلُق والإثمُ مَا حَاكَ في صَدْرِكَ وَكَرِهتَ أَن يَطَّلِعَ عليه النَّاسُ»

أخرجه مسلم والترمذي



عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبيَّ ﷺ قال:

«ليس الشديدُ بالصُّرَعَةِ ، إِنَّما الشديدُ الذي يملك نفسه عند الغضب»

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد



عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«مَن كانَ يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَهُ، وَمَن كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليُكرم ضَيفَهُ وَمَن كانَ يؤمنُ بالله واليومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَسْكُتْ»

رواه البخاري ومسلم

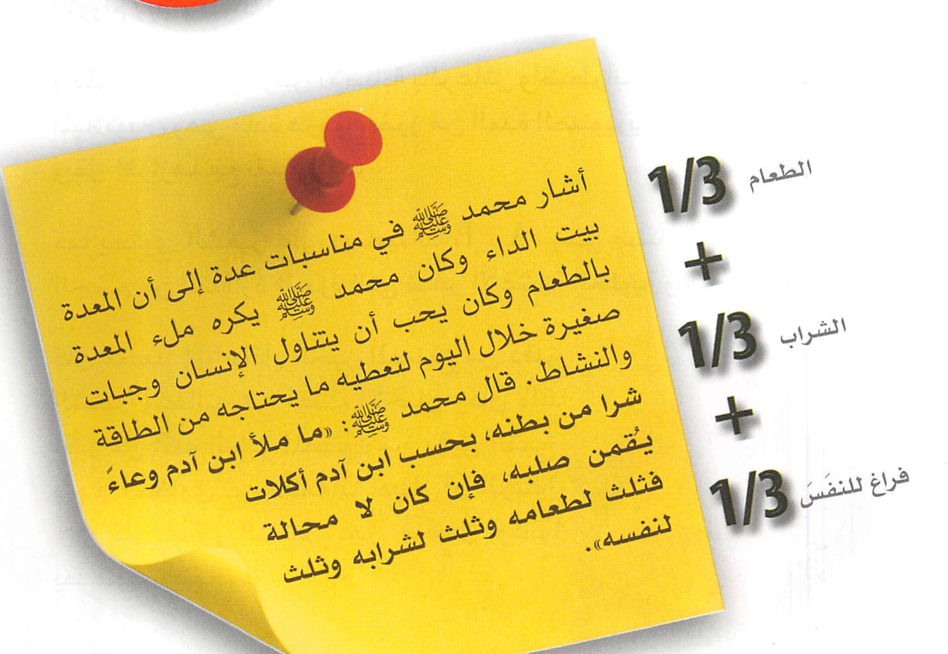
حقائق طبية وغذائية في أحاديث محمد ﷺ

الوقاية خير عن العلاج

مع أن محمدا ﷺ لم يكن طبيبا ولكن أحاديثه ﷺ تضمنت الكثير مما يتصل بالغذاء والعادات الصحية والغذائية وما يسمى الآن بطب الأعشاب والطب البديل. وقد شكلت هذه الأحاديث ما يطلق عليه المسلمون «الطب النبوي».

وكان محمد ﷺ يحث أصحابه على الاعتدال في المأكل والمشرب، وأن يتجنبوا البدانة وأن يحافظوا على نشاطهم (يلتزموا نظام حياة صحيا حسب المفاهيم الحديثة).

بطنك هو شر وعاء تملؤه



محمد ﷺ يأكل الشعير ويوصي به



تشير الدراسات الحديثة إلى وجود فوائد صحية كبيرة للشعير الذي يعد غذاءً كاملا بما يحتويه من إنزيمات وأحماض أمينية وفيتامينات ومعادن كالحديد والفسفور والكالسيوم والبوتاسيوم والكروم.

يساعد الشعير بشكل فعال على تخفيض مستوى الكوليسترول في الدم وينظم مستوى السكر فيه ويمنع تكون الجلطة الدموية وذلك لإحتوائه على الألياف القابلة للذوبان في الماء. كما أنه يحتوي على ألياف أخرى غير قابلة للذوبان (موجودة بنخالة الشعير) لها أثر كبير في تنشيط حركة القولون وتخفيض فرص ظهور الأورام وبقاء المواد المسرطنة فيه.

ويقلل الشعير من فرص الإصابة بالرعاش واضطرابات النوم لاحتوائه على الميلاتونين وهي مادة هرمون يفرز من الغدة الصنوبرية الموجودة في الدماغ ويقل إفرازها مع تقدم العمر.

كما يحتوي الشعير على فيتامينات E ، A، وهي مضادات أكسدة تحمي الجسم من الشوارد الحرة التي تدمر الأغشية الخلوية وتسبب السرطان.



كان محمد ﷺ يأكل الخبز المصنوع من دقيق الشعير ونخالته في أغلب الأحيان وكان ذلك أكثر من أكله الخبز المصنوع من دقيق القمح. وروى البخاري عن سلمة بن دينار أن الرسول ﷺ كان يأكل الشعير غير منخول وكانوا يطحنونه وينفخونه.

الشعير مضاد للاكتئاب

التلبينة وصفة نبوية لكل حزين

ومن الإعجاز العلمي في حديث الرسول ﷺ أنه كان يوصي ب « التلبينة» لتخفيف الحزن والاكتئاب عن المريض أو عن أهل الميت. والتلبينة هي حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته. قال الرسول ﷺ :

التلبينة مجمة لفؤاد المريض، وتذهب ببعض الحزن». رواه البخاري ومسلم

وكشفت دراسات طبية حديثة أن نقص تركيز بعض النواقل العصبية في الدماغ والمسؤولة عن الحالة المزاجية للإنسان يسبب الاكتئاب، وأن الأدوية المضادة للاكتئاب تعمل على زيادة مستوى تلك النواقل أو إعادتها لتركيزها الطبيعي للتخلص من الاكتئاب.

ومن أهم النواقل العصبية التي تؤثرعلى المزاج السيروتونين والنورييبنفرين والدوبامين. وقد اكتشف العلماء أن الشعير يؤثر على السيروتونين بشكل فعال مما يخفف من حالة الاكتئاب.

ويحتوي الشعير على الحمض الأميني تريبتوفان Tryptophan الذي يساهم في التخليق الحيوي لمادة السيريتونين. كما يحتوي على عنصر البوتاسيوم وفيتامين ب والذي يسبب نقصهما شعورا بالضيق والاكتئاب.

إن حديث الرسول ﷺ قبل ١٤٠٠ سنة عن التلبينة (وهي أساسا من الشعير) أنها تخفف بعض الحزن (وليس كل الحزن) فيه سبق طبي وكشف علمي دقيق.

حديث النبي ﷺ عن ماء زمزم



زمزم هو اسم لماء معدني ينبع قريبا من الكعبة المشرفة في المسجد الحرام في مكة المكرمة. ويعتقد المسلمون أن هذا الماء لا يزال يتدفق بمعجزة منذ آلاف السنين.

وتعود قصة زمزم إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما ترك زوجته هاجر ورضيعها إسماعيل في مكة بأمر من الله. ولما أصاب الرضيع العطش أخذت السيدة هاجر تبحث عن الماء مشيا ذهابا وإيابا، وبعد فترة من البحث ضرب ابنها الرضيع الأرض بقدميه فتفجر الماء من تحتهما. أخذت السيدة هاجر تحيط الرمال وتكومها لتحفظ الماء المتفجر، وكانت تقول وهي تحثو الرمال زم زم، زم زم، أي «تجمَّع باللغة السريانية».

قال محمد ﷺ عن ماء زمزم:

«**زمزم طعام طعم وشفاء سقم**». رواه الطبراني ورجاله ثقات

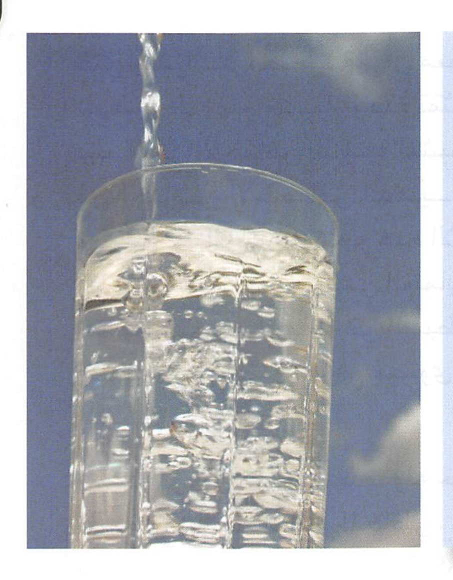
أي أن شرب مائها كأنه وجبة طعام مشبعة كما أنه يشفي من الأمراض.

ووصف محمد ﷺ ماء زمزم بأنه ماء مبارك ومن خير ما على وجه الأرض وأنه لما شرب له، فإن شربه الفرد ليستشفي به شافاه الله، وإن شربه للارتواء وقطع الظمأ تحقق له ذلك.

يوصف الماء بأنه معدني إذا كانت نسبة المعادن فيه تساوي أو تزيد على ٢٥٠ ملي جرام /لتر. وحسب التحاليل المخبرية التي أجريت على ماء زمزم وجد أن نسبة المعادن فيه ما بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ ملي جرام في اللتر فهو وجبة دسمة ومشبعة من المعادن التي يحتاجها الجسم.

كما تبين أن ماء زمزم مطابق لمقاييس منظمة الصحة العالمية الخاصة بماء الشرب وأنه غني بعناصر ومعادن مهمة مثل الكالسيوم الذي يحتاجه الجسم لتكوين العظام والأسنان ولوظائف حيوية تتعلق بالقلب والعضلات والأعصاب. هذا بالإضافة للبيكربونات التي تساعد على الهضم والفلورايد الذي يحتاجه الجسم للحفاظ على صحة الأسنان.

والمعروف أن للمياه المعدنية وظائف طبية عديدة وأنها تساعد في تخفيف وعلاج الالتهابات العضلية والمفصلية.



يعتبر ماء زمزم من أغنى المياه المعدنية في الكالسيوم، فهو يحتوي على ١٩٠ - ٢٠٠ ملي جرام / لتر من الكالسيوم بالمقارنة مع مياه إيفيان المعدنية والتي تحتوي على ٧٨-٨٠ ملي جرام / لتر تقريباً ومياه بيريير والتي تحتوي على ١٤٧ - ١٥٠ ملي جرام / لتر تقريباً.

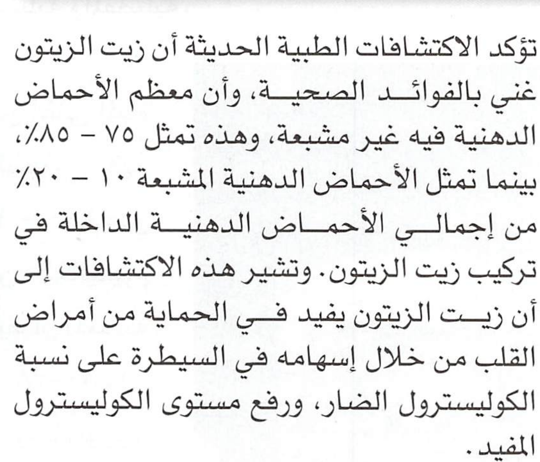
يحتاج الأطفال من سن ٤ - ٨ سنوات إلى ٨٠٠ ملي جرام / لتر من الكالسيوم يوميا وتحتاج الحامل والمرضع بحدود ١٣٠٠ ملي جرام / لتر يوميا من الكالسيوم والذي يمكن توفيره من مصادر غذائية متنوعة أهمها الحليب، إلا أن ماء زمزم يمكنه وحده أن يوفر ما بين ١٥٪ - ٢٥٪ من احتياج الجسم اليومي للكالسيوم.



هذه كلمة «رسول الله» تم تصميمها على شكل قطرة ماء. من أعمال الأستاذ فريد العلي.

محمد ﷺ يوصي بزيت الزيتون

وصف محمد ﷺ زيت الزيتون بأنه من شجرة مباركة، وقال: « **كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**» رواه الترمذي.



تؤكد الاكتشافات الطبية الحديثة أن زيت الزيتون غني بالفوائد الصحية، وأن معظم الأحماض الدهنية فيه غير مشبعة، وهذه تمثل ٧٥ - ٨٥٪، بينما تمثل الأحماض الدهنية المشبعة ١٠ - ٢٠٪ من إجمالي الأحماض الدهنية الداخلة في تركيب زيت الزيتون. وتشير هذه الاكتشافات إلى أن زيت الزيتون يفيد في الحماية من أمراض القلب من خلال إسهامه في السيطرة على نسبة الكوليسترول الضار، ورفع مستوى الكوليسترول المفيد.

زيت الزيتون مريح للمعدة، وله خاصية وقائية وتأثير مفيد لعلاج قرحة المعدة والتهاب غشائها المخاطي. أما ما يعرف تجاريا بزيت الزيتون البكر، فإنه يحتوي على نسبة عالية من مضادات الأكسدة، وبخاصة فيتامين E والفينول، لأنه مستخلص بطريقة طبيعية وفي ظروف حرارية مناسبة. يستخدم زيت الزيتون لعلاج مشكلات البشرة بالإضافة لكونه مادة مرطبة للجلد ذات فعالية عالية.



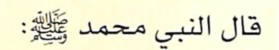
يُنصح مرضى السكر والمعرضون للإصابة به أن يضيفوا زيت الزيتون إلى الحِمية التي تحتوي على نسبة عالية من الكاربوهيدرات. وقد أثبتت الدراسات أن هذا المزيج من الكاربوهيدرات وزيت الزيتون يتمتع بقدرة عالية على السيطرة على نسبة السكر في الدم، مقارنة مع الأغذية قليلة الدهون.



الآية ٣٥ سورة النور

الكمأة دواء للعين

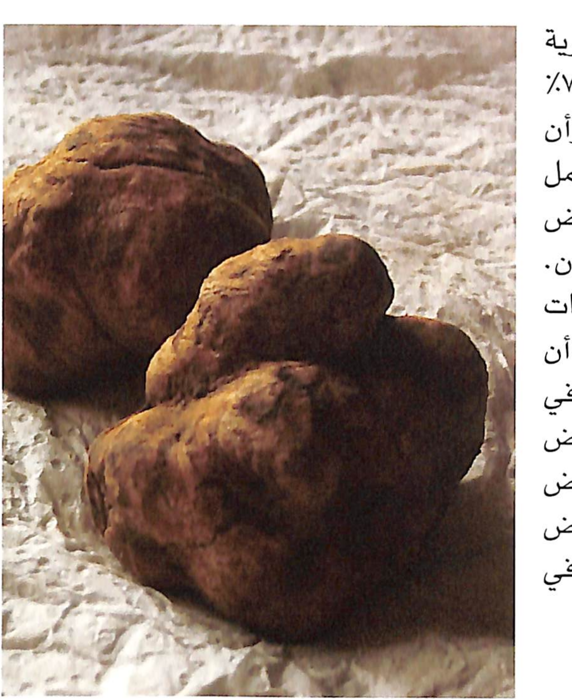




قال النبي محمد ﷺ:

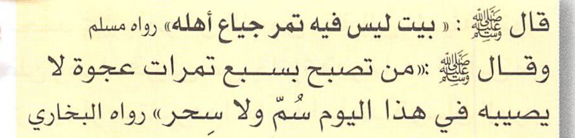
«الكمأة من المنّ، وماؤها شفاء للعين»
رواه البخاري ومسلم والترمذي. والمن غذاء أنزله الله من السماء على بني إسرائيل

الكمأة هي نوع من أنواع الفطر الذي ينمو في مجموعات تحت سطح الأرض على عمق ٢- ٥٠ سنتيمترا في مناطق صحراوية رطبة. لا توجد أوراق ولا جذور للكمأة، ولها رائحة مميزة وقد يكون لونها أبيض أو أسمر أو بنيا. (تسمى الكمأة في بعض دول الخليج العربي "فقع").



تشير التحاليل الكيماوية إلى أن الماء يمثل ٧٧٪ من تركيب الكمأة، وأن الجزء الباقي منها يشمل البروتين والدهون وبعض الكربوهيدرات والمعادن. بيد أن الاكتشافات الحديثة أوضحت أن ماء الكمأة فعال في شفاء كثير من أمراض العين، وبخاصة مرض التراخوما وهو مرض معدٍ ويسبب ضررا في خلايا قرنية العين.

التمر صحة وطاقة



قال ﷺ : « **بيت ليس فيه تمر جياع أهله**» رواه مسلم

وقال ﷺ :«من تصبح بسبع تمرات عجوة لا يصيبه في هذا اليوم سُمّ ولا سِحر» رواه البخاري

أظهرت التحاليل المخبرية أن التمر يحتوي في تركيبه على ٧٠,٦٪ من الكربوهيدرات سريعة الهضم وعدد كبير من المعادن كالحديد والفوسفور والبوتاسيوم والماغنيسيوم والكالسيوم. حبات قليلة من التمر تعطي إحساسا سريعا بالشبع والنشاط الجسمي والذهني. وذلك لأن التمر له مؤشر جليسيمي (Glycemic Index) مقارب للمائة وهي قيمة عالية جدا تدل على سرعة هضمه وامتصاصه بشكل يرفع من سكر الجلوكوز في الدم خلال فترة قصيرة من تناوله. فسكريات التمر تصل للأنسجة والخلايا في الدماغ والعضلات بفاعلية كبيرة فتمنحها القوة والنشاط بشكل يتفوق على مشروبات الطاقة التي انتشرت في عصرنا هذا.

والتمر يقوي العضلات والأعصاب ويؤخر الشيخوخة، ويحارب القلق العصبي وينشط الغدة الدرقية ويقي من فقر الدم ويلين الأوعية الدموية ويرطب الأمعاء ويحفظها من الالتهابات. كما أن أكله على الريق يقتل الدود ويفيد التمر منقوعاً ضد السعال والتهاب القصبات الهوائية، فيما تكافح أليافه الإمساك وأملاحه تعدل حموضة الدم التي تسبب حصى الكلى والمرارة والنقرس والبواسير.

ويحتوي التمر على مجموعة من الفيتامينات أهمها فيتامين (أ) الذي يساعد على النمو ويحمي الجلد ويقي من العشا (عمى الليل) والفيتامين (ب) الذي يحافظ على سلامة الجهاز العصبي ويقي من توتر الأعصاب وانسداد الشهية. والتمر غني بمادة التانين وهي مادة مضادة للإلتهاب وفعالة في تنظيف الجسم كما أنه يحتوي على مادة مقبضة للرحم تشبه الأكسيتوسين مما يساعد على خروج الجنين وتقليل النزف بعد الولادة.

قصة سراقة الكناني: نبوءة تتحقق بعد ٢٠ عاما

في عام ٦٢٢ م هاجر محمد ﷺ بأمر من الله من مكة إلى المدينة المنورة مع صاحبه أبي بكر، وأعلن زعماء قريش عن جائزة قدرها ١٠٠ رأس من الإبل لمن يأتي بـ محمد ﷺ حيا أو ميتا. وهذا ما حدا بأحد فرسان العرب وهو سراقة بن مالك إلى أن يتقصى محمدا ﷺ وصاحبه.

عرف عن سراقة أنه كان فارسا بصيرا باقتفاء الأثر، صبورا على أهوال الطرق، فاقتفى أثر محمد ﷺ وصاحبه. وبعد بحث دقيق، عثر سراقة على محمد ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، لكنه عندما أبصرهما وتقدم إليهما، دعا محمد ﷺ ربه أن يصرف شره عنه، وبمشيئة الله تعثر حصانه في التراب ووقع على الأرض. والغريب أنه لما قام وتقدم بحصانه مرة أخرى غاصت قدما الفرس في التراب وتكرر وقوعه من على الفرس أكثر من مرة.

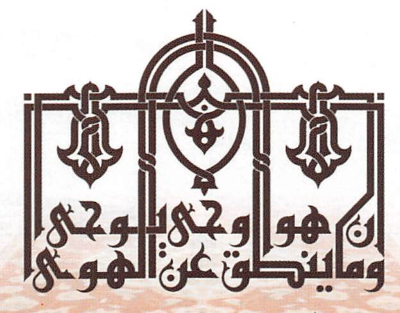
وطلب محمد ﷺ من سراقة أن يعود لمكة وألا يدع أحدا يتبعه، وذكر له بكل ثقة وإيمان بالله أن دين الله سينتشر ويعم الأرض كلها، وأنه سوف يلبس يوما ما أساور كسرى إمبراطور الفرس دلالة على قوة المسلمين وانتصارهم على الفرس في المستقبل، وأن ذلك سيكون له خير من جائزة قريش. (وتذكر بعض الروايات أن الرسول ﷺ كتب له كتابا بذلك).

قال محمد ﷺ: **«كيف بك يا سراقة إذا لبست سواري كسرى؟»**



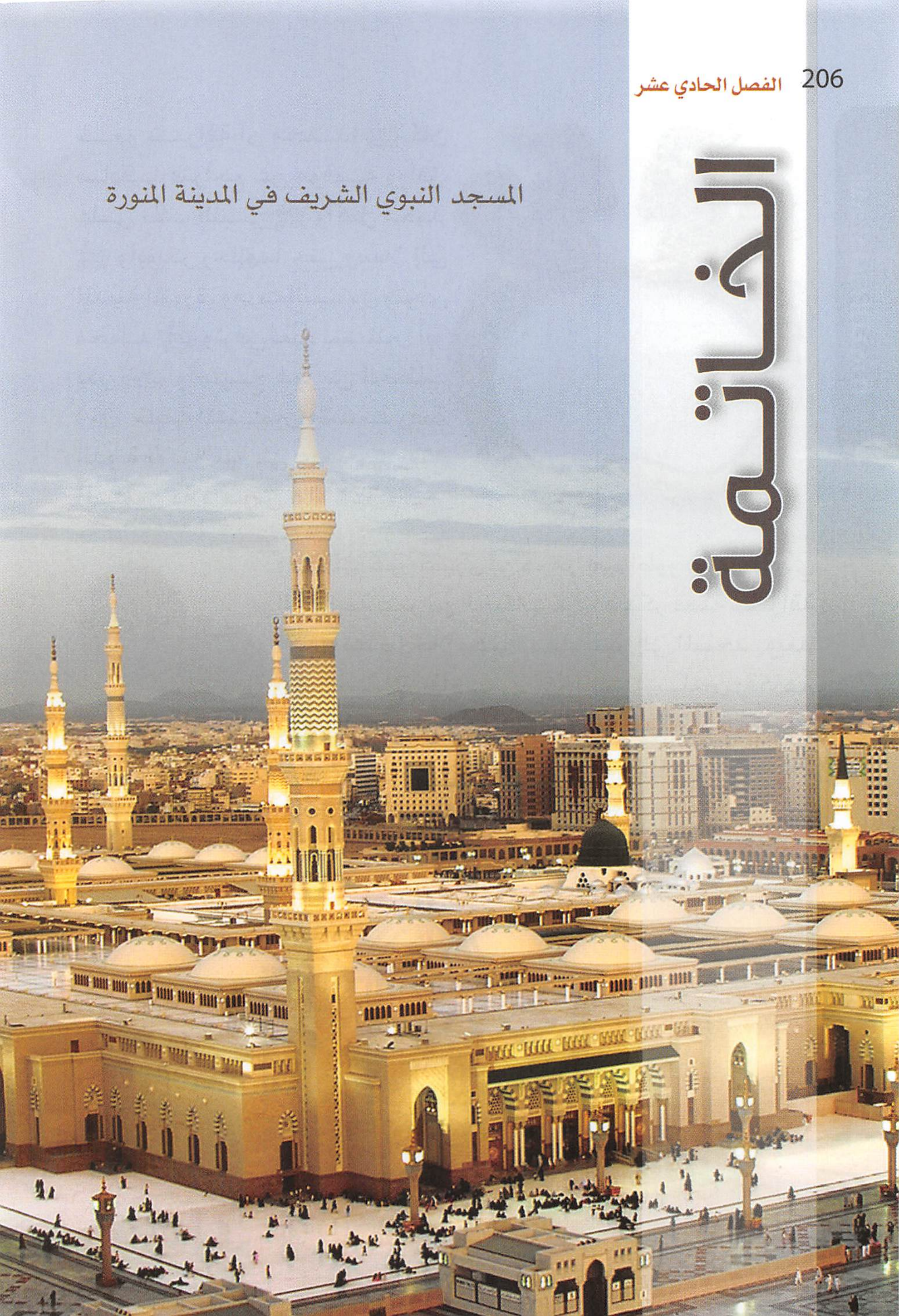
شعر سراقة أن محمدا ﷺ كان صادقا فتراجع عن موقفه ووافق على طلب النبي ﷺ وأكمل محمد ﷺ وأبوبكر رحلتهما حتى وصلا إلى المدينة المنورة. ومرت السنون وتوفي محمد ﷺ وتوفي بعده بسنتين أبو بكر رضي الله عنه وأصبح عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة المسلمين وتوسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده حتى فتح المسلمون بلاد فارس عام ٦٤٢ م.

وسقطت كنوز كسرى بن هرمز إمبراطور فارس بأيدي الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتذكر قصة سراقة الذي أصبح رجلا مسناً فدعاه عمر إلى المسجد. وبعد أداء الصلاة، قام عمر رضي الله عنه أمام المسلمين وذكرهم بوعد الرسول ﷺ لسراقة فألبسه قميص كسرى ووضع على رأسه تاجه وألبسه سواريه. حقا لقد كان موقفا مؤثرا جدا بكى فيه سراقة وبكى المصلون من حوله عندما رأوا نبوءة محمد ﷺ تتحقق بعد ١٠ سنوات من وفاته.



اللوحة من أعمال الخطاط المصري عصام عبد الفتاح

الخاتمة



المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة

أعظم الشخصيات تأثيرا في العالم

في تصنيف فريد وموضوعي لأعظم الشخصيات تأثيرا في العالم، قارن العالم الأمريكي مايكل هارت بين مائة شخصية من العظماء عبر التاريخ، وكانت المفاجأة أنه اختار محمدا ﷺ ليكون على رأس قائمة أعظم الشخصيات في التاريخ.



وبين مايكل هارت أن معظم الشخصيات التي ذكرها في كتابه كانت محظوظة بأنها ولدت ونشأت في مراكز الحضارة في العالم، وسط أمم ذات ثقافة عالية وشأن كبير. ولكن محمدا ولد في بيئة بدوية بسيطة وفي منطقة كانت بعيدة عن مراكز الحضارة والثقافة والعلم.

وقال مايكل هارت في كتابه أن محمدا ﷺ أسس رغم تواضع نشأته أحد أعظم الأديان في العالم وكان قائدا سياسيا واسع التأثير.

أرى أن القدرة الفريدة للجمع بين التأثير الديني والتأثيرالدنيوي وبشكل متميز تؤهل محمداً ليكون أكثر الشخصيات تأثيرا في تاريخ البشرية

مايكل هارت

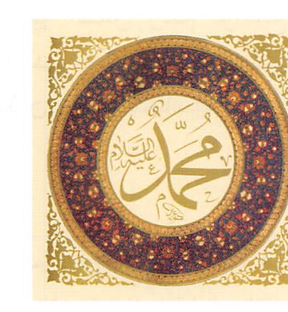
❖ الدكتور مايكل هارت أمريكي يهودي ولد عام ١٩٣٢ وهوعالم فلكي ورياضي وأستاذ في القانون وعلوم الكمبيوتر والفيزياء. عمل باحثا في وكالة الفضاء الأمريكية ناسا قبل أن ينتقل إلى تكساس ليعمل أستاذا في جامعة ترينيتي في سان أنتونيو. أحب دراسة التاريخ وألف كتابا شهيرا أسماه " المائة: تصنيف لأعظم الشخصيات تأثيرا في العالم ".

وبعد مرور أكثر من ثلاثة عشر قرنا من وفاته فإن تأثيره لا يزال قويا وواسع الانتشار. ويرى مايكل هارت أن تأثير محمد ﷺ في الإسلام كان أكبر من مجموع تأثير المسيح والقديس بولس في المسيحية وأن كلا من محمد والمسيح عيسى عليهما السلام كان لهما تأثيرا دينيا متقاربا على مستوى العالم.

أعظم القادة

ومن الذين تكلموا بموضوعية وإنصاف عن محمد ﷺ، الكاتب والسياسي الفرنسي الشهير ألفونس دي لامارتين وقد وصف تفوق محمد ﷺ على غيره من العظام بهذه الكلمات البسيطة:

«إذا كان سمو الهدف، وبساطة الإمكانات، وعظمة النتائج، هي المعايير الثلاثة لقياس عظمة الرجال، فمن يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء الرجال في العصر الحديث بمحمد؟»



وأشار إلى أن محمداً ﷺ لم يحشد أسلحة لإيجاد إمبراطورية أو قوة مادية، ولكنه أثار الروح والأفكار والمعتقدات. فمن وحي كتاب إلهي، كل كلمة فيه صارت قانونا، أوجد محمد ﷺ أمة روحانية تضم شعوبا من كل عرق ولسان في العالم.

وأضـــاف أن محمـــدا نجح فـــي تقويـــض الخرافات القائمـــة بين الخالق والمخلـــوق، وإعادة الصفاء والعقلانية إلى مفهوم الإلهية وســـط أجواء من فوضى المادية والوثنية، وانجز ثورة فكرية وحضارية وصل تأثيرها إلى كل بقاع العالم.



Nuria Masip

محمد رسول الله ﷺ

في سنة ٦٣٠ م انتصر محمد ﷺ على زعماء قريش ودخل مكة بسلام ودون حرب. لم يعد محمد ﷺ إلى موطنه مكة ليقضي بقية حياته فيه، بل عاد لتطهير الكعبة من الأوثان ولتكون بيتا لعبادة الله الواحد الأحد يقصده الناس من كل مكان، وبذلك يعيد إليها الهدف الذي من أجله بناها إبراهيم عليه السلام بأمر من الله.

أزال محمد ﷺ كل الأصنام من حول الكعبة، وطلب من صاحبه بلال أن يصعد على ظهرها وينادي «الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله».





أراد محمد ﷺ الحصول على مفتاح الكعبة فاستدعى عثمان بن طلحة الشيباني الذي كان السادن أو القيم على الكعبة بحكم الوراثة منذ ما قبل الإسلام وهو الذي منع محمدا من الصلاة في الكعبة قبل أن يسلم.

ويذكر هنا أنه عندما تولى قصي الجد الخامس لـ محمد ﷺ أمر مكة، اختص ابنه الأكبر بشرف سدانة الكعبة، ومن ثم توارثها أبناؤه إلى أن آلت السدانة إلى عثمان بن طلحة والذي لم يكن قد اسلم بعد.

لم يكن أمام عثمان بن طلحة إلا أن يقدم مفتاح الكعبة إلى محمد ﷺ ليفقد بذلك شرف السدانة، وكان آلاف المسلمين يتطلعون لمعرفة من سيفوز بشرف السدانة من بعده.

قطع محمد ﷺ لحظات من الصمت والترقب وفتح باب الكعبة ودخلها ليطهرها من الأصنام، ثم خرج فقال لعثمان بن طلحة:

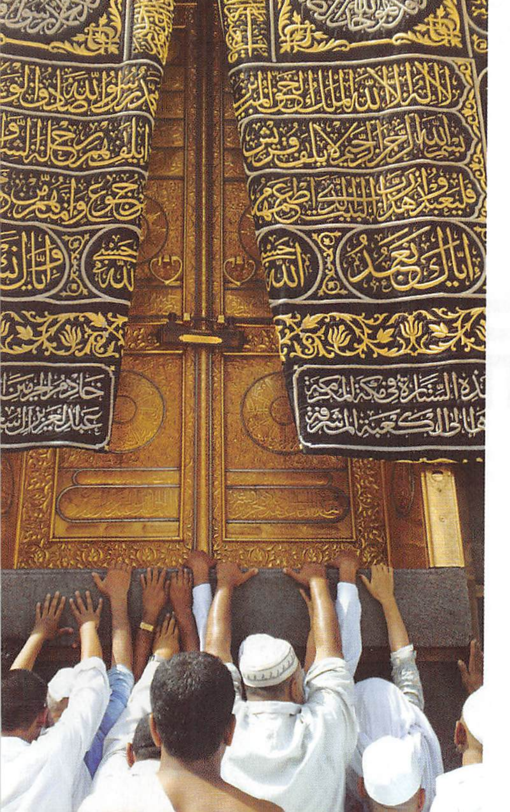
«اليوم يومُ برٍّ ووفاء، خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم».





برٌ ووفاء استمرا حتى اليوم

لا يزال مفتاح الكعبة تتناقله ذرية بني شيبة منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة وحتى يومنا هذا، يتعهدون سدانة الكعبة وخدمتها بأمانة الله، جيلا بعد جيل، ودون أن يجرؤ أحد على منازعتهم فيها حتى لا يكون ظالما، مثلما قال محمد ﷺ.



وفي عصرنا هذا تقوم السلطات السعودية بغسل الكعبة في كل عام وتستدعي رجلا من بني شيبة ليفتح باب الكعبة ليتم غسلها بماء زمزم وماء الورد وغيره من العطور، وتضمخ جدرانها من الداخل بدهن العود.

أي بر ووفاء هذا؟ وأي احترام لكلمات قائد تلتزم بها الأجيال بعد وفاته وكأنه يعيش بينهم؟

محمد .. نبي لزماننا

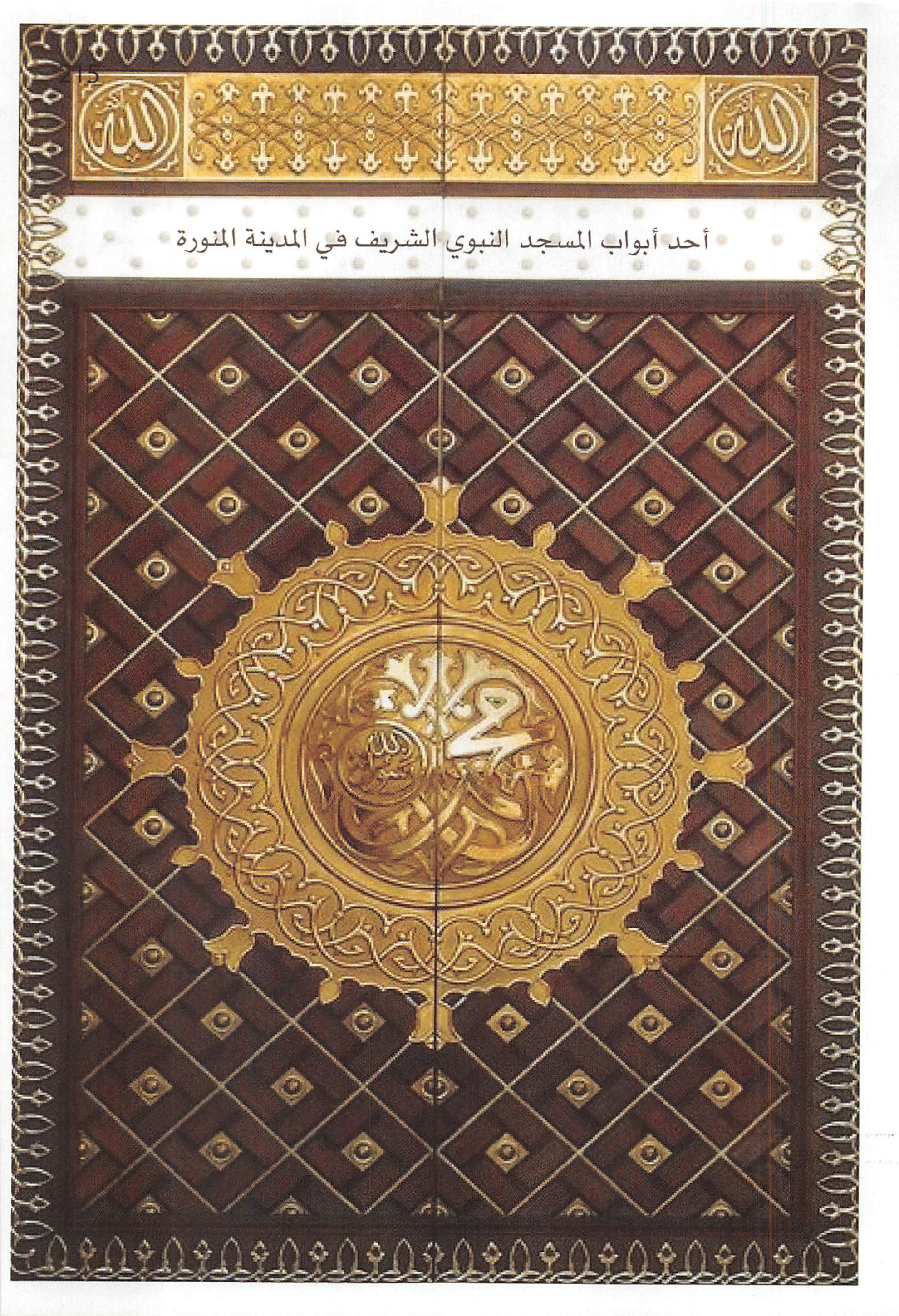
ذكرت الكاتبة البريطانية كارين آرمسترونج في كتابها «محمد نبي لزماننا»
" Muhammad a prophet for our time" by Karen Armstrong

أننا يجب أن ندرس سيرة محمد بطريقة موضوعية ومتزنة حتى نقدر إنجازاته ونستخلص منها الدروس والعبر.

فحياته كانت جهادا ضد الظلم والاستبداد، صنع خلالها السلام ووحّد القبائل العربية التي عاشت حروبا طاحنة زمنا طويلا.

وحتى نتجنب كوارث الحروب بين العالمين الإسلامي والغربي فعلينا أن نتعلم كيف نفهم ونقدر بعضنا البعض وليس أن نتجاهل خلافاتنا دون حلها. ولا شك إن أفضل نقطة ننطلق منها هي شخصية وسيرة **محمد** ﷺ.

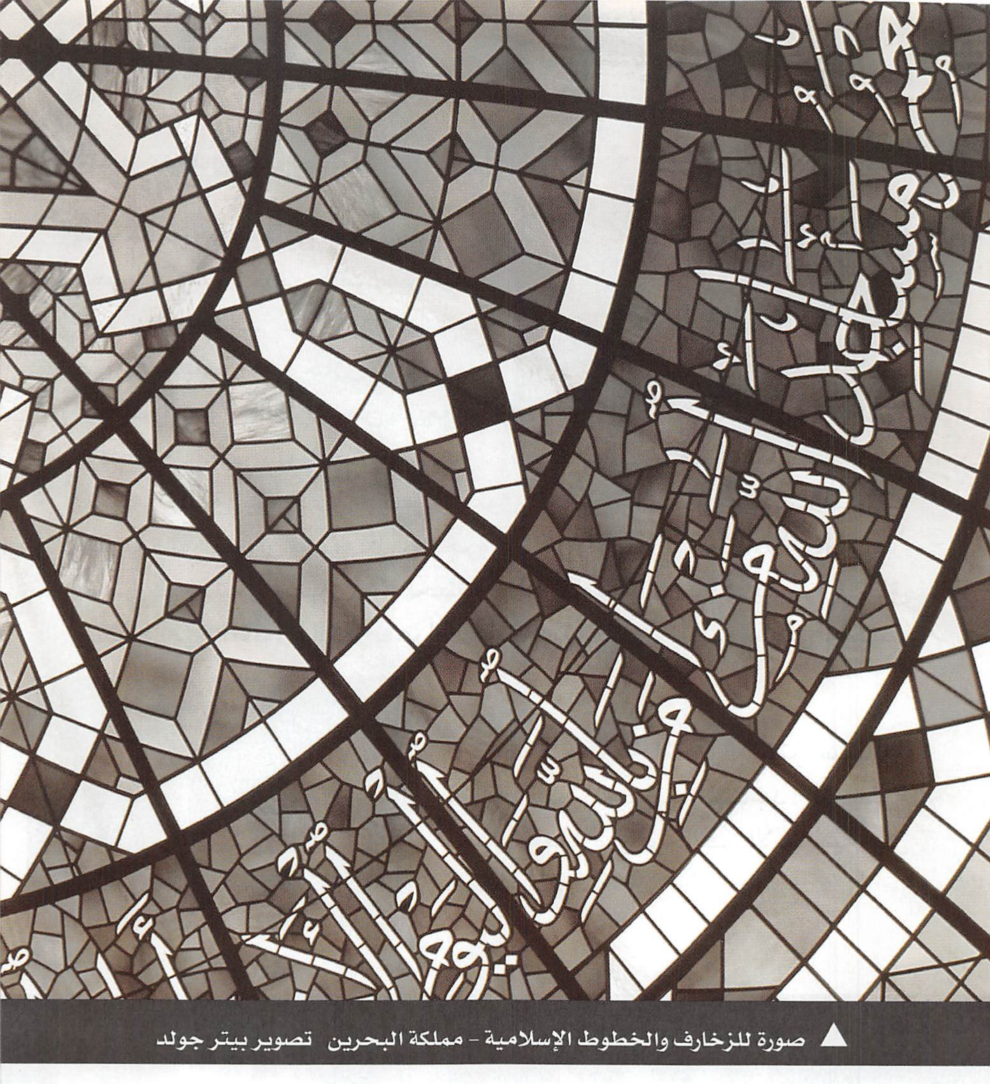




أحد أبواب المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة

فنون العمارة والخط الإسلامي

▲ الصورة من جامع السلطان قابوس في مسقط - عمان.
تصوير بيتر جولد



▲ صورة للزخارف والخطوط الإسلامية - مملكة البحرين   تصوير بيتر جولد

بيترجولد ، أستراليا

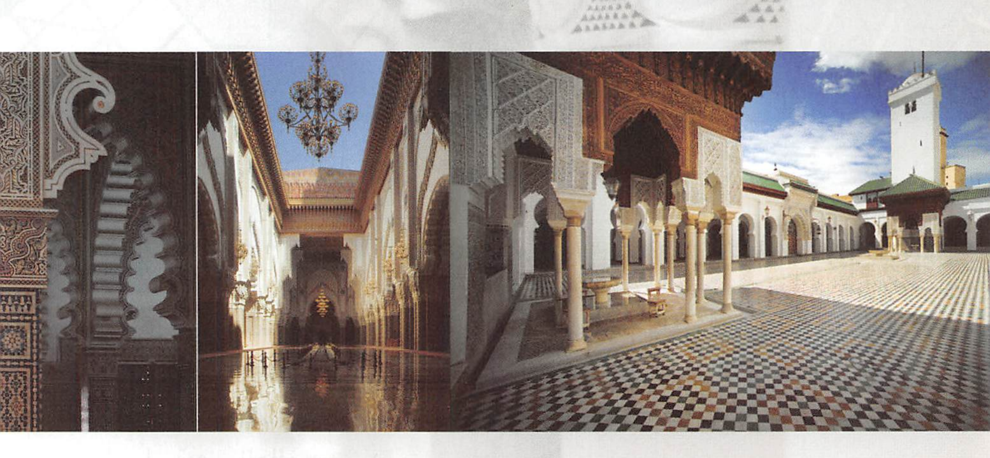
نجح الفنان والمصمم الأسترالي بيتر جولد بإبراز جمال وعراقة العمارة الإسلامية من خلال أحدث التقنيات الرقمية فكانت أسفاره في مختلف دول العالم وخصوصا العالم الإسلامي مصدر إلهام وإبداع له، فأسس موقعا إلكترونيا أطلق عليه اسم «أذان» www.azaan.com.au ليكون بوابة للتمازج الثقافي والحضاري وليعكس تأثير العمارة الإسلامية على التصاميم والزخرفة المعمارية في العالم.

بيترسوندرز ، بريطانيا



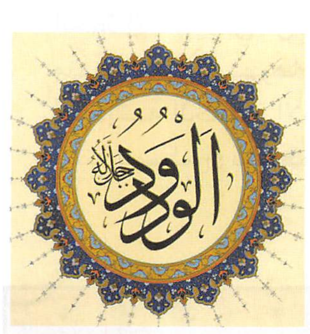
هو مصور بريطاني محترف له مجموعة من الصور الفوتوغرافية الإحترافية تزيد على ربع مليون صورة جمعها من خلال تصويره للحضارات والثقافات من أربعين دولة. أحب بيتر العمارة الإسلامية فتوجه للشرق وتخصص بتصوير فنون العمارة والزخارف الإسلامية. له كتاب مصور بعنوان " في ظل الشجرة" " In the Shade of the Tree " عرض فيه بشكل مميز تنوع الحضارة الإسلامية التي ازدهرت في مناطق مختلفة في العالم تباينت بأعراقها وثقافاتها لكنها تأثرت بشكل ملحوظ بالحضارة الإسلامية.

أسندت الحكومة المغربية لبيتر سوندرز مهمة تصوير وتوثيق المساجد التاريخية وفنون العمارة والزخارف الإسلامية في المملكة المغربية.

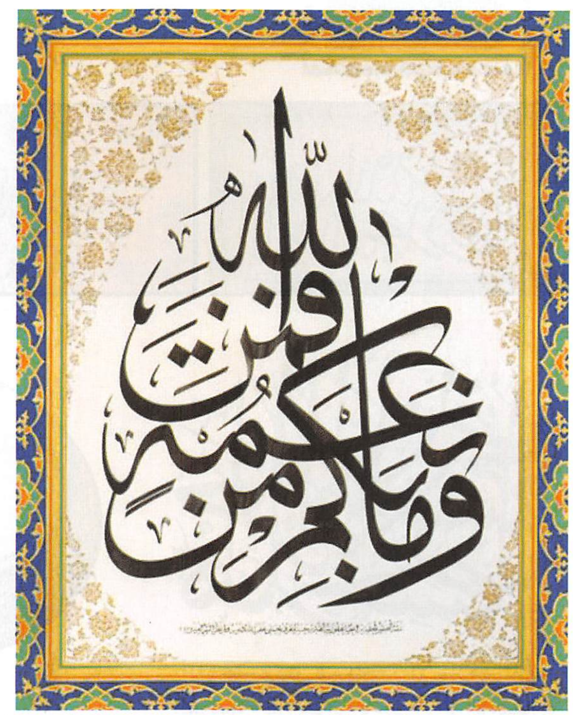


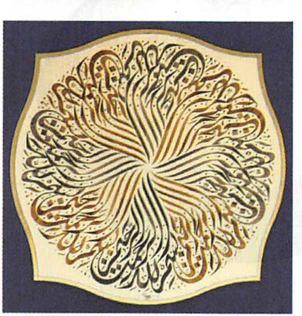
حسن شلبي ، تركيا

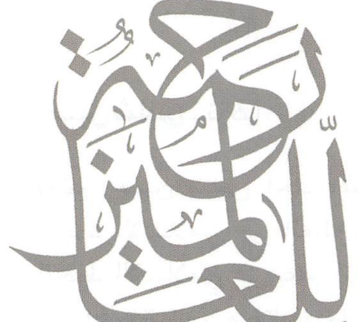
يعتبر حسن شلبي أحد أشهر المختصين بفنون الخط الإسلامي في العالم. منذ أن بدأ تدريس الخط الإسلامي في عام ١٩٧٦، قام بإجازة أكثر من ٤٤ طالبا من مختلف دول العالم. كما أنه صمم لوحات متميزة في الخطوط الإسلامية للمسجد النبوي وجامع قباء في المدينة المنورة، وجامع السلطان أحمد في إسطانبول وجامع الفاتح في مدينة فورتزهايم في ألمانيا ومسجد الجمعة في جوهانسبرج في جنوب أفريقيا وكذلك مركز الطب الإسلامي في دولة الكويت.











محمد زكريا، الولايات المتحدة الأمريكية

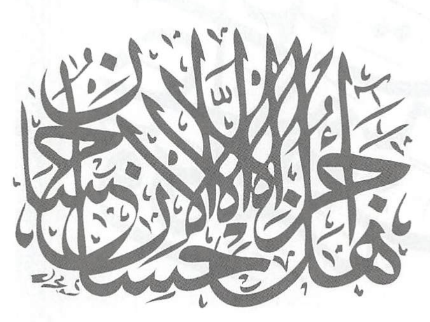
يعتبر محمد زكريا سفير الخط الإسلامي في أمريكا. أحب الخط العربي وفنون الخط الإسلامي منذ صغره وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره رحل ليتعلم الخطوط الإسلامية في المغرب وتركيا. محمد زكريا هو أول أمريكي يحصل على إجازة في فن الخط الإسلامي من تركيا. له أعمال كثيرة متميزة ومن أشهرها تصميم الطابع الذي أصدرته الحكومة الأمريكية ويحمل عبارة تهنئة للمسلمين بعيدهم "عيد مبارك".

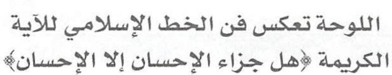












اللوحة تعكس فن الخط الإسلامي للآية الكريمة ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾

نوريا جارسيا ماسيب، إسبانيا



ولدت نوريا وعاشـت فـي مدينة إيبيزيا في إسـبانيا ثم رحلت للولايات المتحدة لتدرس الأداب والفنون في جامعة جورج واشـنطن في الولايات المتحدة الأمريكية.



بعد أن اتمت دراستها الجامعية، تخصصت نوريا بفنون الخط الإسـلامي وحصلت على أول إجازة في الخطوط الإسلامية من تركيا عام ٢٠٠٧.

شـاركت نوريا في معـارض عالمية وتميزت أعمالها بالتناظرالجميـل مع الحفاظ على الطابع الأصيل للخطوط الإسلامية.





حاجي نور الدين جوانح جيانج ، الصين

أستاذ الخط حاجي نور الدين من مواليد ١٩٦٣، في إقليم شان دونغ في الصين. وهو أحد أشهر الخطاطين الذين أوجدوا رابطا فريدا بين فنون الخط في اللغتين العربية والصينية.





تمثل هاتان اللوحتان الفنيتان عبارة « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله »

أما القبة في الجزء الأسفل من الصورة، فهي مكونة من العبارة « محمد رسول الله» مكررة مئات المرات.

壬午年夏米廣江書

نوبوكو ساجاوا، اليابان

تعتبر نوبوكو ساجاوا من أوائل الخطاطين اليابانيين الذين تخصصوا في فن الخط الإسلامي. بعد أن تخرجت من كلية الفنون في طوكيو، توجهت إلى دمشق لتتعلم الخطوط العربية حتى أتقنت الخط الكوفي وخط الثلث. شاركت في معارض عالمية كثيرة واستطاعت أن تجمع بين نصوص الكانا اليابانية والكانجي الصينية والأحرف العربية.



(سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار)

اللوحة تعكس فن الخط الإسلامي "الثُلث" للآية الكريمة ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾



فريد العلي ، دولة الكويت



فريد العلي هو رئيس مركز الكويت للفنون الإسلامية وصاحب كتاب محمديات والذي يضم أشهر مجموعة تصاميم لكلمة محمد. ويعرض الكتاب خمسمائة تصميم فني تم توزيعها على أحد عشر مجموعة هندسية تم بناؤها من كلمة "محمد" بتصاميم جذابة فمنها الذي يشبه ورقة الشجر ومنها الذي يشبه قطرة الماء ومنها الذي يعكس القباب في العمارة الإسلامية. وللأستاذ فريد العلي أعمال فنية رائعة أخرى أهمها تشكيلات فنية وهندسية في لفظ الجلالة.

محمد المندي، دولة الإمارات العربية المتحدة

أصبح اسم محمد المندي مشهوراً في دولة الإمارات العربية المتحدة بعد أن نجح بإنجاز مجموعة من التصاميم الفنية لتزين جواز السفر والعملة الورقية لدولة الإمارات العربية المتحدة إضافة لإسهاماته المتميزة في الخطوط الإسلامية التي زينت جامع الشيخ زايد الكبير في أبوظبي والذي أصبح صرحا ومعلماً يعكس أجمل التصاميم المعمارية الإسلامية الحديثة في العالم.

هذا تصميم فني متميز لكلمة "محمد" بالأحرف العربية المنفصلة وهو المكون الرئيسي للوحة التي صممها الفنان والخطاط محمد المندي والتي تجمع بين كلمتي "محمد" بالإنجليزية والعربية. يعكس هذا العمل الفني المزاوجة بين أربعة أحرف عربية وثمانية أحرف إنجليزية بشكل فني رائع.

جامع الشيخ زايد الكبير - أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة:

وهو أكبر مسجد في دولة الإمارات وثامن أكبر المساجد في العالم. إذ تعادل مساحته تقريبا مساحة خمسة ملاعب لكرة القدم، ويتسع لأكثر من ٤٠,٠٠٠ مصلٍ.

يضم المسجد ٨٢ قبة و٤ مآذن ارتفاع كل منها ١٠٧ أمتار. وفيه أكبر سجادة في العالم، تبلغ مساحتها ٥٦٢٧ مترا مربعا، وأكبر ثريا في العالم، إذ يبلغ ارتفاعها ١٥ مترا، ونصف قطرها ١٠ أمتار. ويعد أحد أهم المواقع السياحية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

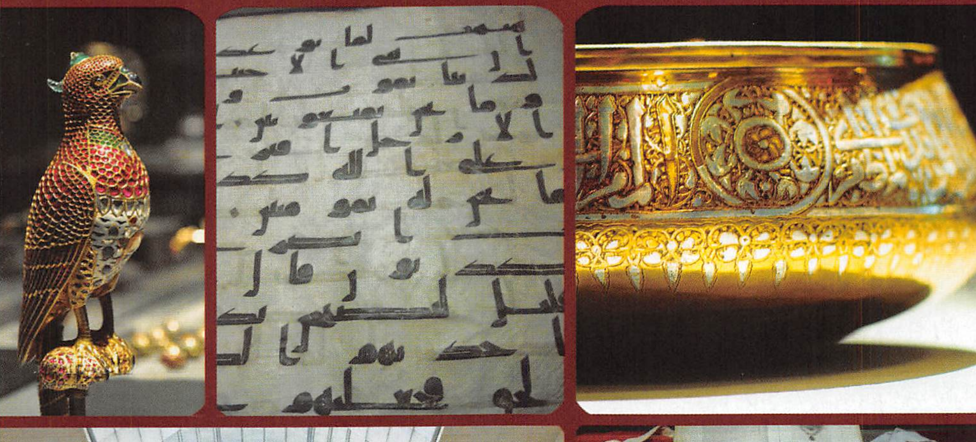
جامع الإمام محمد بن عبد الوهاب - دولة قطر:

تم افتتاحه في عام ٢٠١١ وهو أكبر مساجد قطر التي تم تصميمها بشكل يعكس فنون العمارة الإسلامية وطابع البناء المحلي في دولة قطر.

وللجامع ٢٨ قبة ومئذنة واحدة كبيرة بارتفاع ٦٥ متر ويتسع لقرابة ١٢ الف مصلي وتم بناؤة على مساحة إجمالية تقدر بـ ١٧٥٠٠٠ م٢.

متحف الفن الإسلامي - دولة قطر:

افتتح المتحف للجمهور في عام ٢٠٠٨. تعكس محتويات ومشغولات المتحف التنوع الفني في العالم الإسلامي. قام على تصميم المتحف المهندس المعماري الأمريكي Ieoh Ming Pei المعروف اختصارا باسم I.M. Pei، وهو مصمم «هرم اللوفر» في باريس المبني من الزجاج والفولاذ.





المسجد الكبير - دولة الكويت:

وهو المسجد الجامع في دولة الكويت ويقع في قلب العاصمة ويتسع لحوالي ٣٠,٠٠٠ مصلٍ. تم حديثا تجديده من الداخل وتزيينه بزخارف إسلامية متميزة.

هذه الصور تم التقاطها في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، والمعروف أن المسلمين يصومون أيام شهر رمضان من الفجر وحتى غروب الشمس، ويؤدون صلاة التراويح بعد صلاة العشاء وصلاة التهجد في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك. تصوير أحمد العميري

مسجد الصالح - صنعاء - الجمهورية اليمنية:

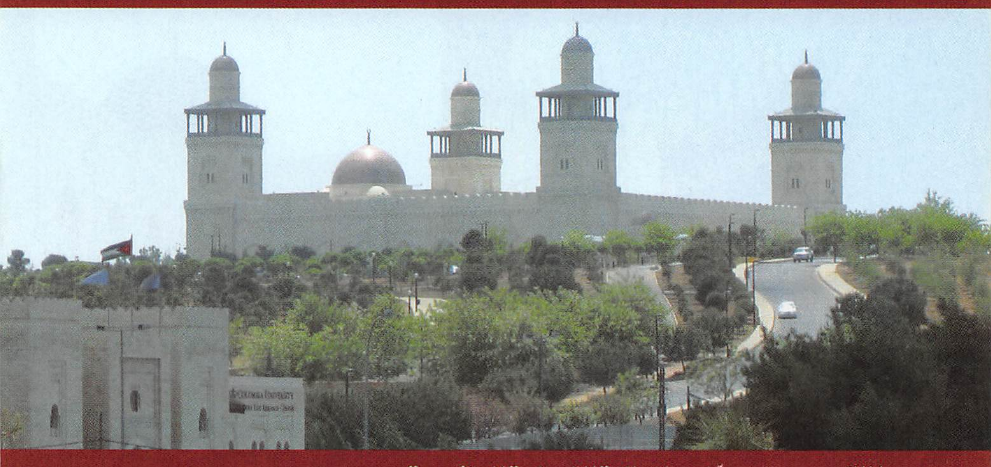
وهو أكبر المساجد في اليمن، افتتح في عام ٢٠٠٨م، مساحته الإجمالية تصل إلى ٢٢٤,٠٠٠ متر مربع، ويتسع لحوالي ٤٠,٠٠٠ مصلٍ. وقد تم بناء المسجد وفق أسلوب العمارة اليمنية. يشتمل المسجد على ١٥ بابا خشبيا، وعلى ٦ مآذن ضخمة.

مسجد السلطان قابوس الكبير - مسقط - سلطنة عُمان:

وهو أكبر مساجد السلطنة افتتح في عام ٢٠٠١. يحتوي على أكبر سجادة وأكبر ثريا مصنوعتين يدويا. تبلغ مساحة المسجد الإجمالية ٤١٦,٠٠٠ متر مربع، فيما تبلغ مساحة حرم المسجد ٤٠,٠٠٠ متر مربع.

مسجد الجميرة - دبي - الإمارات العربية المتحدة:

أحد أجمل المساجد في دبي ويعكس الفن الحديث في العمارة الإسلامية. ويأتيه عدد كبير من السياح الأجانب



مسجد الملك حسين - عمّان - المملكة الإردنية الهاشمية:

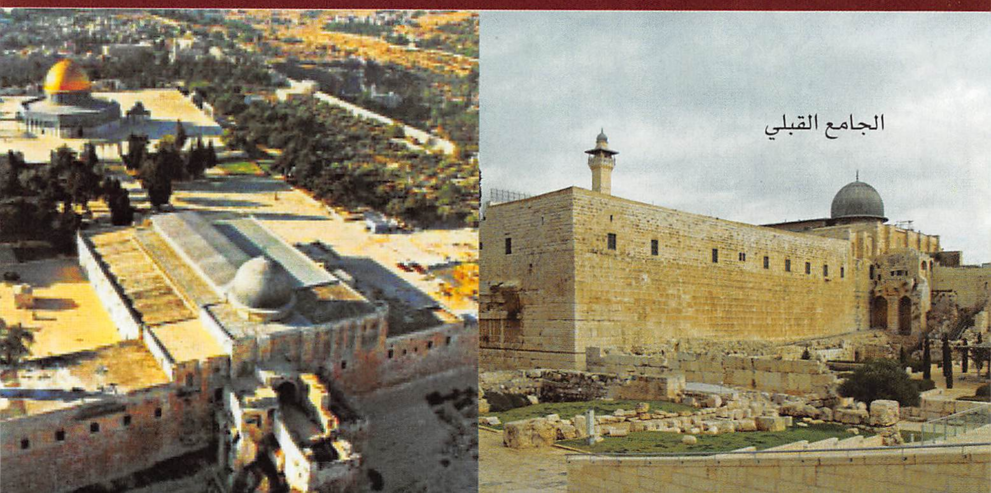
افتتح في عام ٢٠٠٥، وهو أحد أكبر مساجد الأردن التي تمثل الفن الحديث في العمارة الإسلامية. يشرف المسجد على مدينة عمان ومآذنه الأربع، وقد شيد على هضبة ترتفع حوالي ١٠٠٠متر عن سطح البحر.

مسجد أحمد الفاتح - مملكة البحرين:

افتتحه أمير دولة البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في عام ١٩٨٨. تبلغ مساحته ٦٥٠٠ متر مربع، ويتسع لحوالي ٧٠٠٠ مصلٍ. يعكس المسجد مزيجا من فن العمارة الإسلامية والتراث المحلي.

المسجد الأقصى - القدس - فلسطين:

يعتقد المسلمون أن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد بُني على الأرض بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة لعبادة الله الواحد الأحد. وهو مسجد يقدسه المسلمون، وكان القبلة الأولى لهم في صلاتهم قبل أن يأمرهم الله بالتوجه نحو المسجد الحرام (البيت العتيق) الذي بناه النبي سيدنا إبراهيم وابنه النبي إسماعيل (عليهما السلام) في مكة المكرمة.



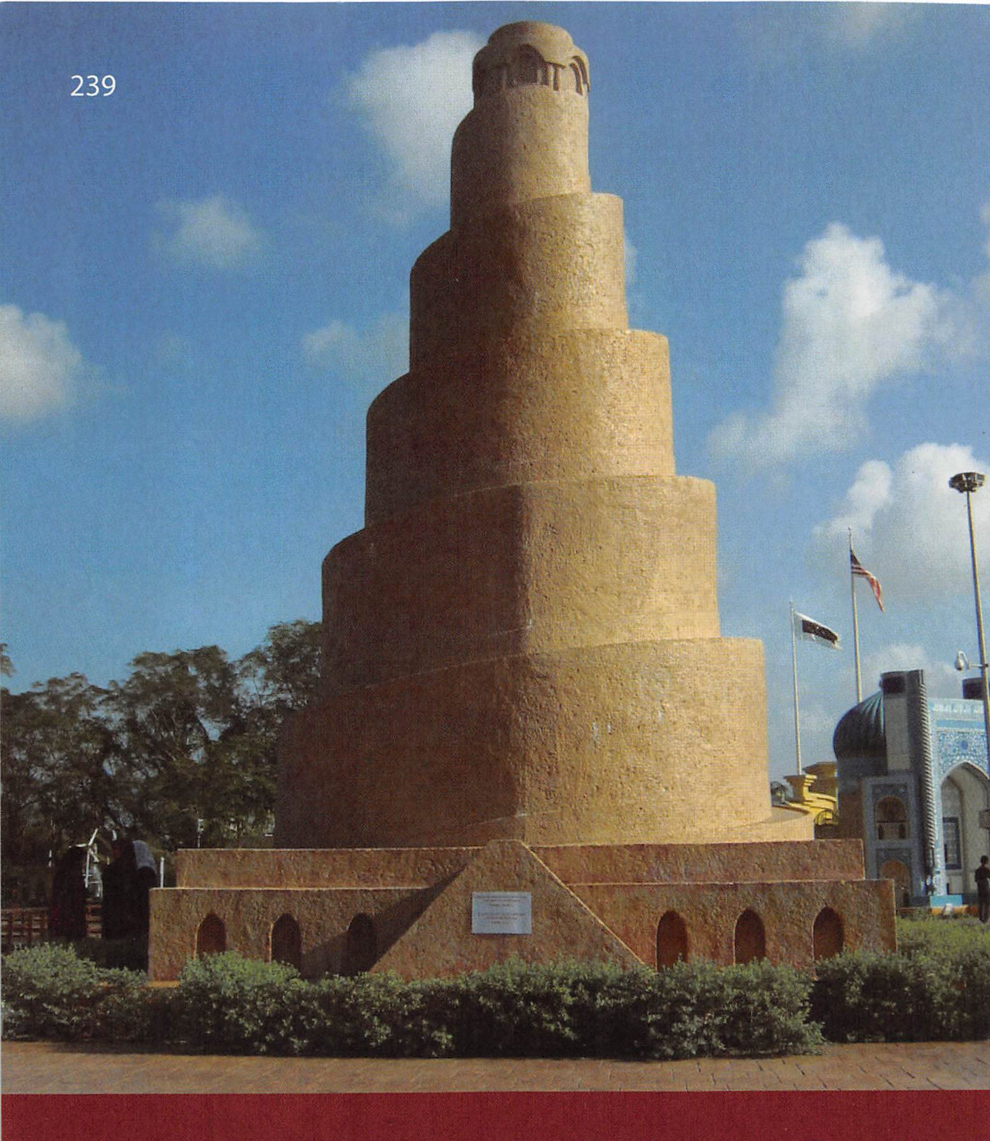
تبلغ مساحته حوالي ١٤٤,٠٠٠ متر مربع، ويضم سور المسجد الأقصى المسجد القبلي و مسجد قبة الصخرة الذي بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في الفترة بين عامي ٦٨٨ و ٦٩٢ هـ فوق الصخرة التي يعتقد أن النبي محمد ﷺ عرج منها إلى السماء. وهو بناء مثمن تعلوه قبة مذهبة قطرها ٢٩,٤ مترا





المسجد الأموي - دمشق - الجمهورية العربية السورية:

شيد هذا المسجد في عام ٨٦ هـ - ٧٠٦م في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، وهو أحد أكبر وأقدم المساجد في العالم، ويمتاز بفن عمارة مهمة وعظيمة. تبلغ مساحة الحرم الداخلي حوالي ٤٠٠٠ متر مربع، وفيه ضريح يضم رأس النبي يحيى بن زكريا (عليهما السلام). قام البابا يوحنا بولس السادس بزيارة ضريح يحيى عليه السلام في عام ٢٠٠١، وهي أول زيارة يقوم بها بابا لمسجد. ويُذكر أن صلاح الدين الأيوبي المُتوفى عام ١١٩٣م مدفون في الجهة الجنوبية للمسجد الأموي.



المسجد الكبير - سامراء - العراق:

بناه الخليفة العباسي المتوكل على الله في عام ٢٣٤هـ - ٨٥١ م. كان مسجد سامراء في حينه أكبر المساجد في العالم. ويتميز بمئذنته الملتوية التي يبلغ ارتفاعها ٥٢ مترا وعرضها ٣٣ مترا، وهي مبنية على الطراز الهرمي البابلي. في المسجد ١٧ ممشى مزينا بموزاييك من الزجاج الأزرق الغامق.

مسجد السلطان أحمد - اسطنبول- تركيا:

يعرف باسم المسجد الأزرق، وهو المسجد الوحيد في تركيا الذي له ست مآذن وسلسلة من القباب. أمر السلطان أحمد الخليفة العثماني ببنائه في عام ١٦٠٩م.

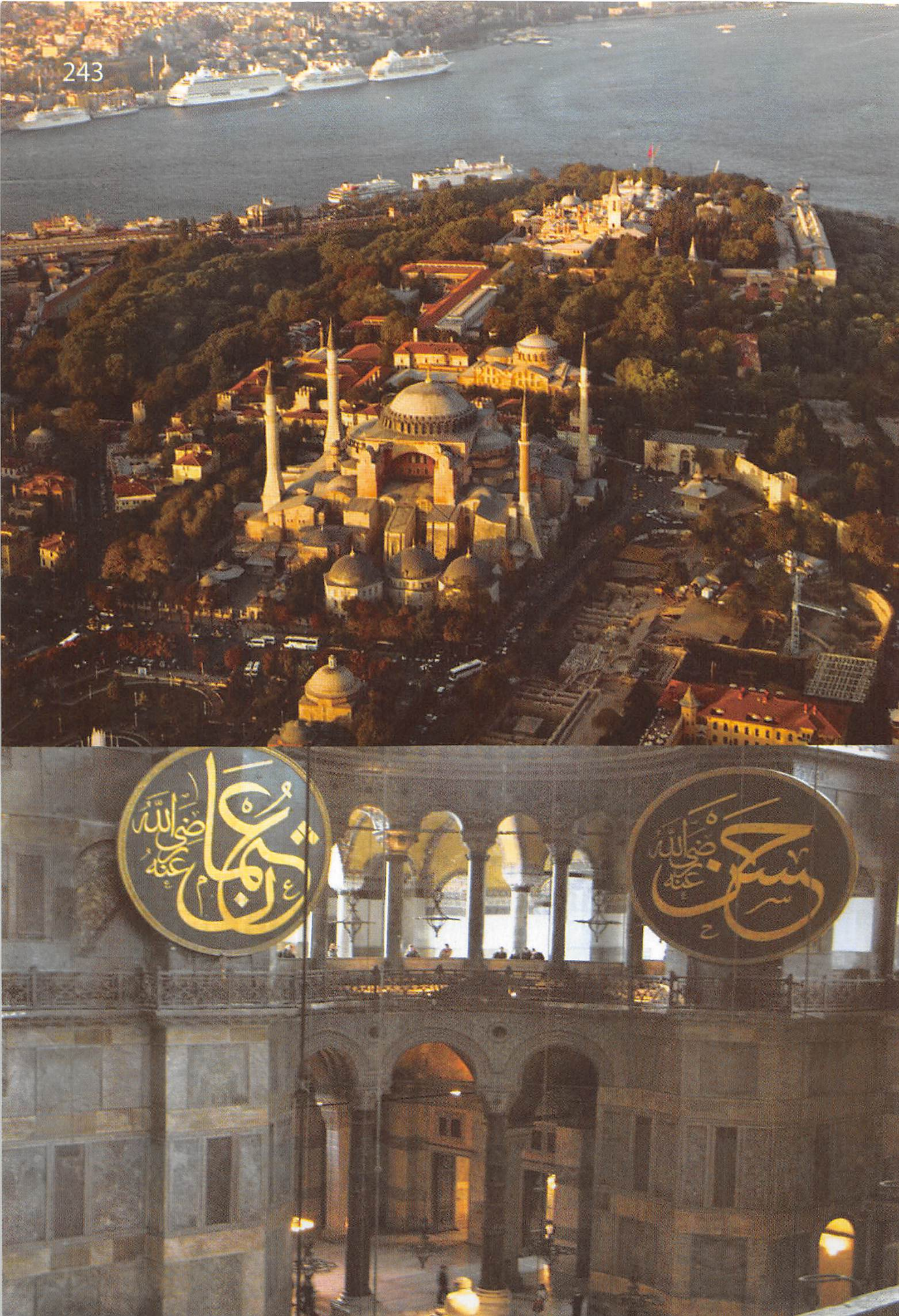
يعتبر مسجد السلطان أحمد (المسجد الأزرق) معلما سياحيا مهما في اسطنبول يزوره آلاف الزوار والسياح الأجانب على مدار العام.

متحف أيا صوفيا - اسطنبول - تركيا:

كان في السابق كنيسة بيزنطية، ثم تحول إلى مسجد عثماني لفترة استمرت حوالي ٤٨١ سنة. وفي العصر الحديث تحوّل هذا الصرح التاريخي إلى متحف ووجهة سياحية (عام ١٩٣٥م) ويزوره آلاف السياح الأجانب على مدار العام.






عثمان رضي الله عنه
حسن رضي الله عنه

تاج محل - آغرا - الهند:

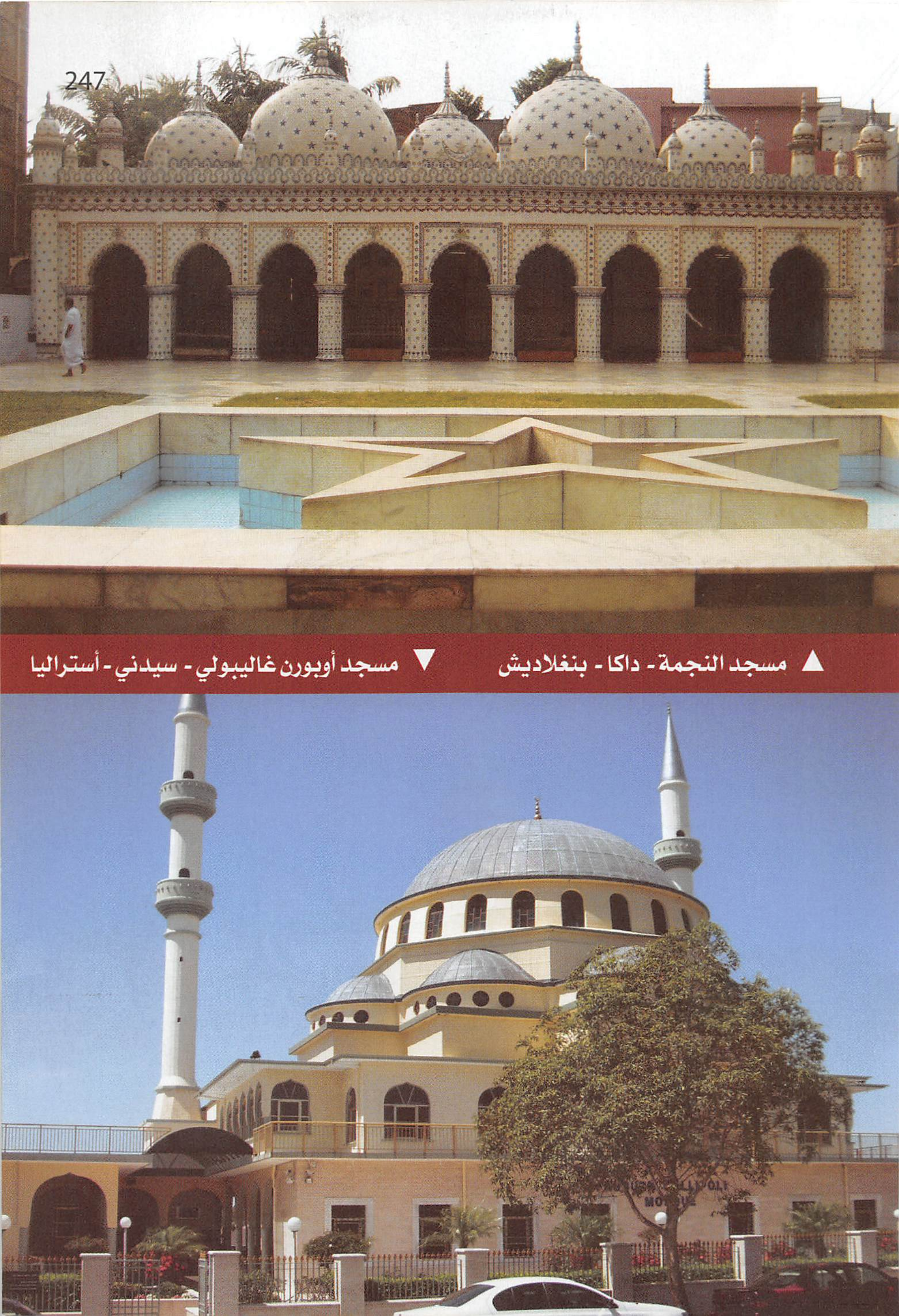
تاج محل ليس مسجداً ولكنه مدفن يعكس فن العمارة الإسلامية. بناه شاه جاهان المغولي (١٥٩٢- ١٦٦٦) وفاء لزوجته التي دفنت فيه. وبسبب تصميمه الهندسي الفريد، يعتبر أحد أهم المراكز السياحية في العالم.

▲ **المسجد الجامع - نيودلهي - الهند**، أكبر المساجد في الهند، وتم بناؤه في عام ١٦٥٦م.

▼ **مبنى «رد فورت» - أغرا - الهند**، يقع بولاية أوتار براديش الهندية بناه شاه جاهان المغولي.

▲ مسجد الملك فيصل - إسلام أباد- باكستان

▼ قلعة لاهور- باكستان



▲ مسجد النجمة - داكا - بنغلاديش

▼ مسجد أوبورن غاليبولي - سيدني - أستراليا

▲ مسجد السلطان - سنغافورة

▼ مسجد سيف الدين - بروناي

▲ مسجد طوكيو - اليابان (وهو على طراز عثماني)

▼ مسجد في منطقة باتاني - تايلاند

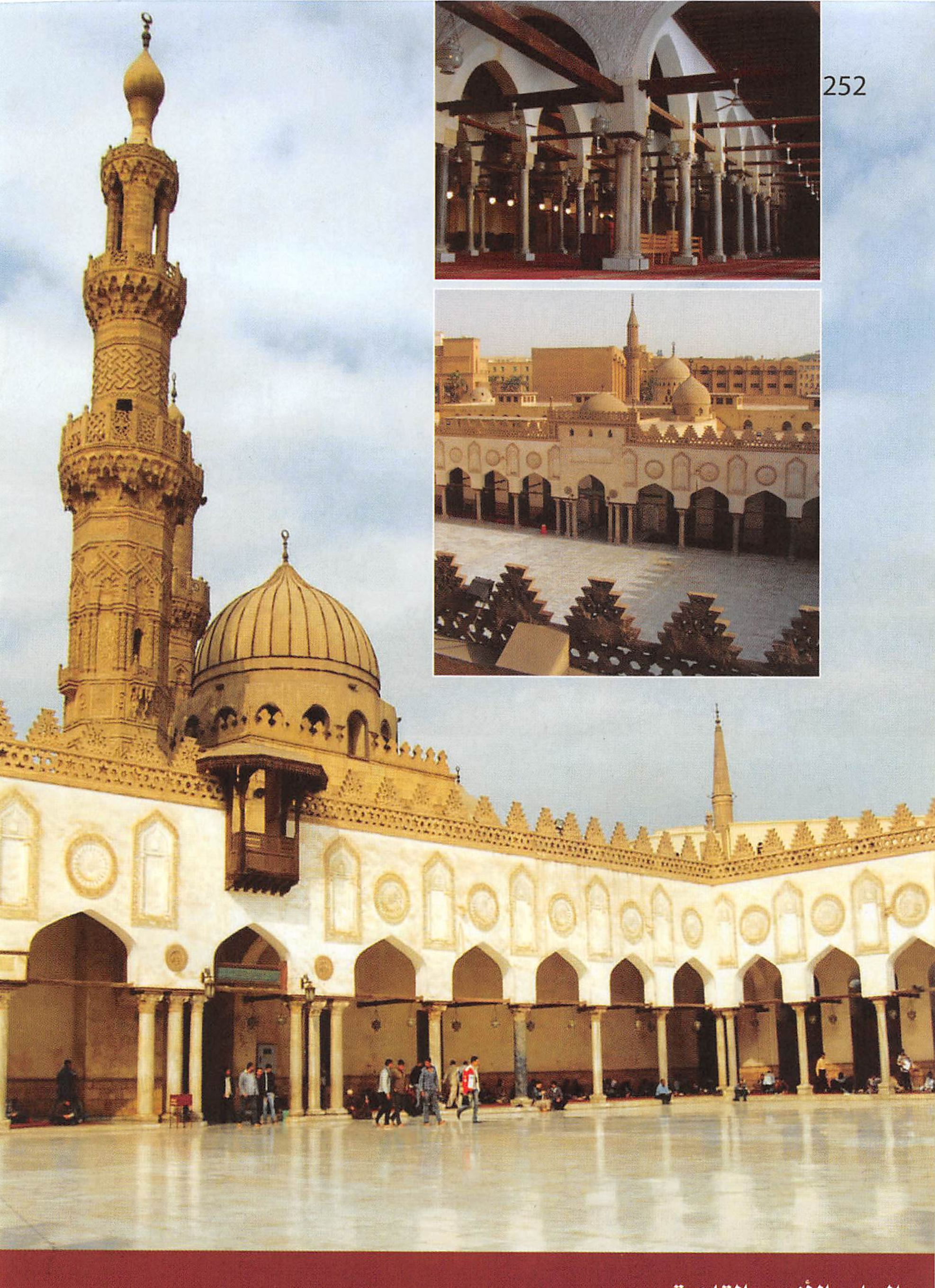
▲ **المسجد الكريستالي - كوالا تيرينغانو - ماليزيا:**

افتتح في عام ٢٠٠٨م. الكريستال هو المكون الأساسي في بناء هذا المسجد المقام في حديقة تراثية إسلامية في جزيرة وان مان.

▼ **مسجد بوتراجايا - ماليزيا**

▲ مسجد كوانتان - ماليزيا

▼ مسجد بمدينة بيراك - ماليزيا



الجامع الأزهر - القاهرة - مصر:

تأسس في عام ٩٧١هـ وافتتح في عام ٩٨٨هـ، ألحقت به إحدى أقدم الجامعات في العالم.

مسجد أحمد بن طولون - القاهرة - مصر:

اكتمل بناؤه في عام ٨٧٩هـ، وهو أحد أكبر المساجد في العالم (٢٦,٣١٨ مترا مربعا)، واشتهر بعمارته الجميلة ومئذنته الفريدة.





مسجد قرطبة الكبير- إسبانيا:

أمر ببنائه عبد الرحمن الداخل عام ٩٢هـ ٧٨٥م في قرطبة عاصمة الخلافة الإسلامية في إسبانيا. تم توسعته عدة مرات خلال فترة الخلافة الإسلامية. تم تحويله إلى كاتدرائية بعد سقوط قرطبة ويعرف حاليا بإسم كاتدرائية سيدة الانتقال ويشار له كذلك بأسم (مسكيتا) وتعني مسجد بالإسبانية.





قصر الحمراء في غرناطة - إسبانيا: وهو من أهم المواقع السياحية في أسبانيا وفي العالم. أقيم أثناء حكم سلطان غرناطة المسلم (١٣٥٣م-١٣٩١م). بناؤه يعكس أفضل معالم الهندسة المعمارية الإسلامية في إسبانيا. وقد شيد داخل قصر الحمراء قصر الإمبراطور الروماني تشارلز الخامس في عام ١٥٢٧م.

مسجد الحسن الثاني - الدار البيضاء - المملكة المغربية. أمر ببناء هذا المسجد الملك الحسن الثاني ملك المغرب في عام ١٩٩٣م. وقام على تصميمه المهندس المعماري الفرنسي ميشيل بينسين. تمثل مئذنة المسجد الكبير أعلى بناء في المملكة المغربية وأعلى مئذنة في العالم (٢١٠ أمتار). ينبعث من قمة هذه المئذنة ليلا شعاع ضوئي ليزري باتجاه الحرم الشريف في مكة المكرمة. ويتسع هذا المسجد لـ ٢٥,٠٠٠ مصل.

مسجد القيروان - فاس - المملكة المغربية. تأسس في عام ٩٨٧م، وهو ثاني أكبر المساجد في المملكة المغربية بعد مسجد الملك الحسن الثاني. ويعد أحد أقدم الجامعات في العالم، إلى جانب كونه أحد أقدم الصروح الإسلامية في مدينة فاس.

▲ مسجد كيبتشاك ▼ مسجد أزادي عشق آباد - تركمانستان

▲ مسجد شیر دور مارداش، سمرقند - أوزبكستان ▼ مسجد - بخاری - أوزبكستان

▲ مسجد كل شريف - قازان - روسيا الاتحادية

▼ مسجد كاولون - هونغ كونغ

▲ المسجد المركزي - ريجينس بارك - لندن

▼ مسجد في ستوكهولم - السويد



مسجد باريس الكبير - فرنسا:

أكبر مسجد في فرنسا، تم تأسيسه عقب الحرب العالمية الأولى. افتتح في ١٥/٧/١٩٢٦م .

يصلي المسلمون خمس صلوات في اليوم. وينادى للصلاة من على المآذن لإعلان دخول وقت الصلاة ويسمى هذا النداء "الأذان".

والأذان دعوة للمسلم ليترك عمله وانشغالاته لفترة قصيرة يقف خلالها بين يدي الله لأداء الصلاة. وفي الأذان دعوة أن تكون الصلة مع الله خلال أوقات محددة في اليوم أكبر وأهم من إلتزامات الشخص وإنشغالاته الدنيوية.



تم نقش كلمات الأذان على هذه المئذنة بشكل فني متميز وهي

الله أكبر.. الله أكبر..

أشهد أن لا إله إلا الله..

أشهد أن محمداً رسول الله..

حي على الصلاة..

حي على الفلاح..

الله أكبر .. الله أكبر..

لا اله إلا الله

مسجد بينزبيرغ - ألمانيا:

مئذنة المسجد مزخرفة بكلمات الأذان والتي حفرت في بناء المئذنة صممها الخطاط المبدع محمد مندي من دولة الإمارات العربية المتحدة.



المسجد الكبير - جيان - الصين

▲ المسجد الكبير - إندونيسيا

▼ مسجد هوي - نينغزيا - الصين

▲ المسجد الكبير - توبا - السنغال

▼ مسجد الملك فيصل - كوناكري - غينيا

▲ مسجد بوبوديولاسو - بوركينا فاسو

▼ مسجد جيني - مالي

في مدينة جيني أكبر مسجد في العالم مبني من الطين. يقوم كل من قاطني المدينة، مرتين في كل عام، بجلب حمولة عربة من طمي نهر/ باني/ المجاور، ويتعاونون في إعادة ترميم جدران المسجد.

المراجع

أدير، جون ٢٠١١. قيادة محمد ص ، ترجمة رامي كلاوي، إصدارات التراث لليربوع للنشر، الإمارات العربية المتحدة

أرمسترونج، كارين ٢٠٠٢. الإسلام تاريخ موجز "Islam، a short history" هاربر كولينز، نيويورك

أرمسترونج، كارين ٢٠٠٧. محمد نبي لزماننا "Muhammad، a prophet for our time" هاربر كولينز، نيويورك

إسلام، يوسف ١٩٩٥. حياة آخر نبي، دار السلام، المملكة العربية السعودية

الإمام النووي، يحيى ٢٠٠٣. رياض الصالحين، القاهرة، مصر

البخاري، محمد بن إسماعيل الإمام أبو عبد الله ١٩٩٧. صحيح البخاري، دار الأفكار الدولية- عمان- الأردن

بيكثول، مارماديوك ٢٠٠٦. القرآن مترجم: رسالة للإنسانية - اللجنة الدولية لنصرة خاتم الأنبياء، واشنطن- الولايات المتحدة.

الحاج أحمد، يوسف ٢٠١٠. معجزات القرآن ، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية

حماد، أحمد زكي ٢٠٠٧. القرآن الكريم، ترجمة وتفسير بالإنجليزية، Lucent Interpretations، إلينويز، الولايات المتحدة.

دي لامارتين، ألفونس ٢٠٠٦. حياة محمد، مختارات مترجمة للعربية للدكتور محمد قوبعة، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - دولة الكويت

رضا، صالح أحمد ٢٠٠٠. الإعجاز العلمي في السنة النبوية، العبيكان للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية

رضا، صالح أحمد ٢٠١٠. إنها النبوة: بصائر وعبر من سيرة خير البشر، دار الخيل

للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة

رمضان، طارق ٢٠٠٧. على خطى النبي " In the footsteps of the prophet " أوكسفورد – بريطانيا

الزايد، سميرة ١٩٩٥. مختصر الجامع في السيرة النبوية، الطبعة الأولى ، دمشق – الجمهورية العربية السورية

الصلابي، علي محمد ٢٠٠٨. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، مكتبة دار السلام، المملكة العربية السعودية.

عبد الغني، إلياس ٢٠٠٣. تاريخ المدينة المنورة، رشيد للنشر، المملكة العربية السعودية.

العبد المنعم، عبدالله ٢٠١٠. نهضة الحضارة الإسلامية، دار إقرأ للنشر – دولة الكويت

الغزالي، محمد ٢٠٠٨. فقه السيرة – مراجعة وتعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار الدعوة للنشر، مصر

العودة، سلمان بن فهد ٢٠٠٨. هذا رسول الله، المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية، وزارة الأوقاف، دولة الكويت

المباركفوري، صفي الرحمن ١٩٩٥. روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، دار السلام، الرياض – المملكة العربية السعودية

المصلح، عبدالله بن عبد العزيز ٢٠٠٦. أنه الحق، إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المملكة العربية السعودية

المطوع، جاسم ٢٠٠١. زوجات النبي في واقعنا المعاصر. دولة الكويت

المغلوث، سامي ٢٠٠٨. الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ص ، العبيكان للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية

هارت، مايكل ١٩٩٢. المئة: تصنيف لأكثر الشخصيات تأثيرا في التاريخ، مجموعة كارول للنشر، نيوجيرزي، الولايات المتحدة.

